دراسات الطفولة والصحة النفسية

التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء النوبة

في ضوء البناء الثقافي والاجتماعي

(دراسة وصفية مقارنة)



د.أنور إبراهيم أحمد

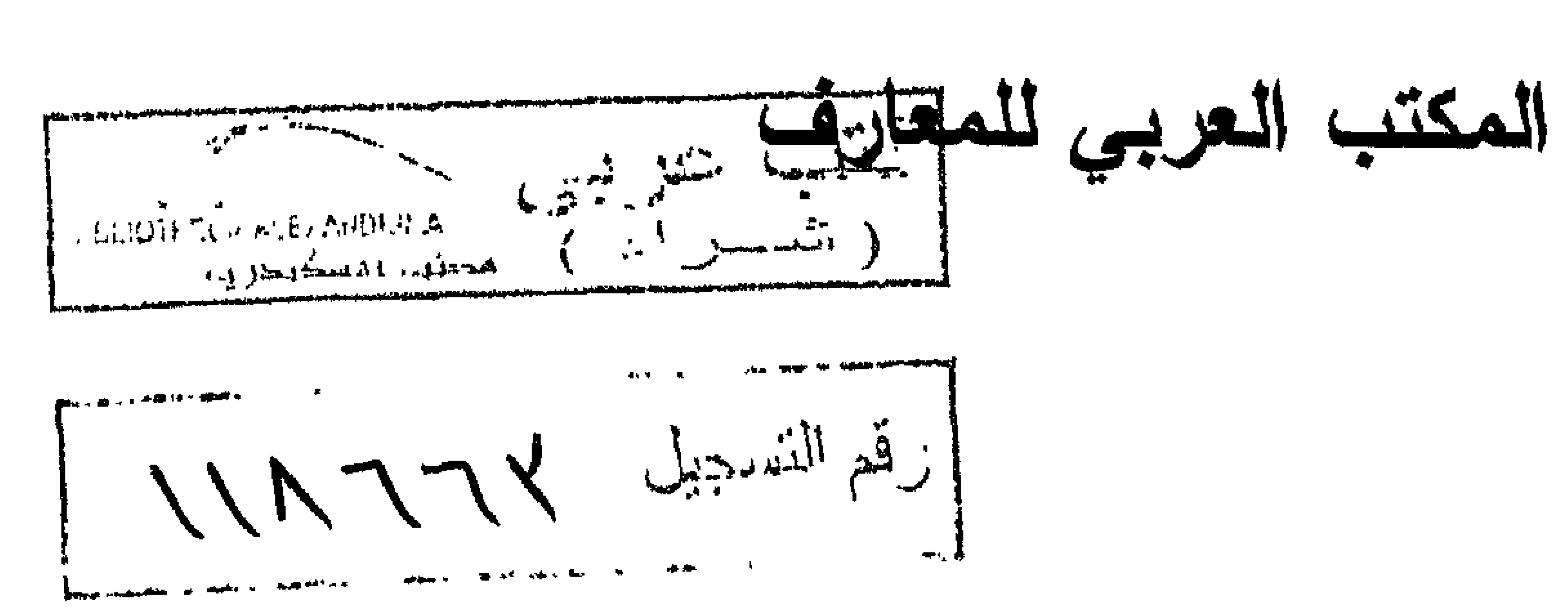


التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء النوبة في ضوء البناء الثقافي والاجتماعي

(دراسة وصفية مقارنة)

إعداد
د.أنور إبراهيم أحمد

الناشر
المكتب العربي للمعارف



عنوان الكتاب : التواق النفسي والاجتماعي لأبناء النوبة وكوم أمبو

اسم المؤلف: أنور إبراهيم أحمد

تصميم الغلاف: شريف الغالي

الناشر

المكتب العربي للمعارف

٢٦ شارع حسين خضر من شارع عبد العزيز فهمي

ميدان هليوبوليس – مصر الجديدة – القاهرة

تليفون/ ماكس: ٢٦٤٢٣١١٠-٠١٢٨٣٣٢٢٢٧٣

بريد إلكتروني : Malghaly@yahoo. com

الطبعة الأولى يناير ٢٠١٤

رقم الإيداع :٢٠١٣/١٥٨٣٣

الترقيم الدولي :I. S. B. N. 978-977-276-673-4

بسم الله الرحمن الرحيم

{ وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما }

[سورة النساء :١١٣]

إهداء

إلى روح أبى الطاهرة الذي علمني كيف أتعلم

وإلى والدتي التي علمتني كيف أعيش

وإلى أخوتي الذين علموني كيف أتحدث



مقدمة

لقد أدى بناء السد العالي في أسوان إلى محو العديد من آثار النوبة كما وضعها في نهاية الأراضي القديمة للشعب النوبي . فقد تم تهجير حوالي خمسين ألف نوبي مصري إلى مواقع من اختيارهم بالقرب من كوم أمبو في محافظة أسوان .

فانتقل المجتمع النوبي من خلف الخزان والسد العالي ليستقر في المجتمع النوبي الجديد الذي مازال له دور أساسي في تنشئة الأطفال، لما لهذا المجتمع من خصوصية في تنشئة أبنائه، ولما لأهمية الأسرة في حياة الطفل بصفة عامة والطفل النوبي بصفة خاصة.

ولما كان البناء الثقافي لأي مجتمع من المجتمعات هو مجموعة من القيم والمعتقدات والأفكار وموجهات السلوك التي يتأثر بها الأفراد في انشطتهم وحياتهم العامة ، فقد تضمن البناء الثقافي للجماعات النوبية الفرعية على كثير من التقاليد والعادات والمعتقدات الشعبية.

ومن تلك العادات والمعتقدات الشعبية للنوبيين، يمكن لنا محاولة دراسة أهم الثقافات النوبية في ذلك المجتمع ومدى تأثيرها على التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء النوبيين وغيرهم في مجتمع الدراسة.

□□□ □□□

الفصل الأول

الإطار النظري للدراسة

أولا : التوافق النفسي والاجتماعي.

ثانيا : البناء الثقافي الاجتماعي.

** ** **

أولاً : التوافق :

مقدمة :

التوافق مصطلح بيولوجي يعنى به "دارون" Darwon قدرة الكائن الحي على مواجهة الظروف البيئية من تغيرات بحيث يشبع حاجاته ومن ثم تتحقق له المحافظة على حياته.

وقد استعار علم النفس المفهوم البيولوجي للتكيف والذي أطلق عليه علماء البيولوجيا مصطلح (مواءمة) واستخدم في المجال النفسي الاجتماعي تحت مصطلح التكيف أو التوافق فالإنسان يتلاءم مع الظروف البيئية كما يتلاءم مع الظروف الاجتماعية والنفسية التي تحيط به ويساعده على ذلك ما أوتى من الذكاء والقدرة على التطبيع الاجتماعي ومن الطبيعي أن ينصب اهتمام علماء النفس على البقاء السيكولوجي والاجتماعي للفرد أكثر مما ينصب على البقاء الطبيعي والبيولوجي. (عبد الحميد الشاذلي، ٢٠٠١: ٤٩)

كما يرى كثير من الباحثين أن التوافق هو عماد الصحة النفسية السليمة ومحورها فحسن توافق الفرد دليل على صحته النفسية وسوء توافقه Maladjustment يعد مؤشرًا على اختلالها، بل ذهب آخرون إلى أن علم الصحة النفسية يعنى سيكولوجية التوافق فهو عبارة عن " دراسة لعملية التوافق. (عبد المطلب أمين، ٢٠٠٣: ٦٣)

وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة لمفهوم التوافق فإننا نستطيع أن نلحظ مدى الخلط الشديد في استخدامه بين مؤلف وآخر وأن الأمر ليتعدى مجرد الخلط إلى درجة التضارب والتعارض أحيانًا.

وتتناول الدراسة الحالية التوافق من حيث الجذور التاريخية للتوافق، وتعريفاته المختلفة، أبعاده، عوامله، خصائصه، نظرياته.

ثم ينتقل إلى مفهوم التوافق فيقدم بعض تعريفات التوافق والاتجاهات المختلفة لتعريفه لعله بذلك ينتهي إلى الوصول لتعريف إجرائي للتوافق النفسي يبنى عليه دراسته.

الجذور التاريخية لمفهوم التوافق :

من المتفق عليه أن مفهوم التوافق ظهر بعد الحرب العالمية الثانية مستمدا من علم البيولوجيا Biology واستخدم بمعنى المواءمة أو التكيف Adaptataion ثم انتقل هذا المفهوم إلى علم النفس ليستخدم في المجال النفسي والاجتماعي تحت مصطلح Adjustment بمعنى التوافق.

والتوافق Adjustment يختلف عن التكيف Adaptation الذي يشار به للتكيف مع البيئة المادية التي تحيط بالفرد أما التوافق فيكون مع النفس أو الأشخاص الآخرين المحيطين به وبالتالي فالتوافق كمفهوم سيكولوجي له علاقة بالمفهوم البيولوجي المواءمة فقد استعار السيكولوجيون المفهوم من علم البيولوجيا حسب ما أوجدته نظرية النشوء والارتقاء "لدارون"(١٨٥٩) وأطلقوا عليه مصطلح التوافق.

أما التكيف Adaptation عند Darwin يعنى قدرة الكائن على التلاءم مع ظروف البيئة وما يطرأ عليها من تغيرات حيث تتحقق المحافظة على الحيلة من أجل الحياة.

وبالتالي فالتوافق ينطوي على دور أكثر إيجابية من جانب الفرد بينما التكيف أكثر سلبية ويقوم على التسليم من أجل تحقيق الانسجام.(محمد خليفة، ٢٠٠١: ٧٤)

الفرق بين التوافق والتكيف :

يجب أن نفرق بين مفهوم التكيف والتوافق، فالتكيف عملية ديناميية مستمرة يهدف بها الشخص تغيير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقاً بينه وبين البيئة وتتمثل عملية التكيف في سعى الفرد الدائم للتوافق بين مطالبه وظروفه ومطالب البيئة المحيطة به فالفرد كثيرًا ما يجد نفسه في بيئة لا تشبع مطالبه فيحاول بذل الجهود المستمرة لمواجهة الصعوبات التي تواجهه في حياته للوصول إلى التوافق غير أن توافق الإنسان ليس مجرد تكيف نفسه بما يتلاءم وتغيرات البيئة لذا كان مفهوم التوافق أكثر شمولا من مفهوم التكيف الذي يهدف إلى الوصول للغاية وإشباع الحاجات والمقصود بالتكيف هنا هو المعنى المادي وليس المعنى الاجتماعي النفسي من هنا عرف التوافق بأنه العملية التي يدخل بها الفرد في علاقات متناسقة أو صحيحة مع البيئة ماديًا واجتماعيًا ونفسيًا.

إن عملية التكيف تشير إلى أن الأحداث النفسية تعمل على استبعاد حالات التوتر وإعادة الفرد إلى مستوى معين هو المستوى المناسب لحياته في البيئة التي يعيش فيها.(انتصار يونس،١٩٨٢: ٥٣)

فالتكيف في معناه العام هنا هو العملية والسلوك الذي يحاول به الفرد التغلب على الصعوبات والعوائق التي تقف حيال تحقيق حاجته أو دوافعه وتوضح أن كل سلوك يرى التكيف الذي هو غاية الفرد في حياته.(حسين محمد محمد،١٩٩٩: ٣٥)

كما استخدم بعض الباحثين مصطلحي التكيف أو التلاؤم Adaptaion والتوافق Adjustment بالتبادل أو بمعنى واحد، بينما حاول البعض الآخر التمييز بين المعاني المختلفة لكلا المصطلحين حيث نظروا إلى التكيف في حدود مفهومه كمصطلح بيولوجي وما قصده دارون من أنه يتمثل في مقدرة الكائن الحي على التلاؤم مع ظروف بيئته المادية ومشكلاتها وصعوبتها تلاؤما يعينه على الحفاظ على بقائه والاستمرار في الحياة. كما استخدم آخرون المصطلح نفسه في معرض الإشارة إلى مجرد إشباع الاحتياجات البيولوجية وخفض التوتر الناجم عنها دون اعتبار لما يمكن أن يترتب على ذلك من نتائج.(عبد المطلب أمين،٢٠٠٣: ٦٣)

كما يرى "طلعت منصور" أن التوافق مصطلح مركب وغامض إلى حد كبير بقدر ما يرتبط بالتصور النظري للطبيعة الإنسانية وبقدر تعدد النظريات والأطر الثقافية المتباينة وربما لأن أحد أسباب غموض هذا المصطلح هو الخلط بين المفاهيم ففي الإنجليزية نجده، Accomodation , Conformity , Adjustment , Adaptatian. وفي العربية نجد كلمات توافق، تكيف، تلاؤم، مسايرة، مجاراة، ويفرق "طلعت منصور" بينهما اعتمادًا على الآتي:

١- Accomodation وترجمتها تلاؤم وهو مصطلح اجتماعي يستخدم باعتباره عملية اجتماعية وظيفتها تقليل أو تجنب الصراع بين الجماعات.

٢- Adaptatian وترجمتها تكيف ويفضل أن يقتصر استخدام هذا المصطلح كما قصد به "دارون " باعتباره مصطلحًا بيولوجيا بمعنى قدرة الكائن الحي على أن يعدل من نفسه أو يغير من بيئته إذا كان له أن يستمر في البقاء بحيث يؤدى الانفراد والاختفاء والفشل في هذا التعديل إلى الانفراد والاختفاء من الحياة.

٣- Conformityوترجمتها مسايرة وهذا مصطلح اجتماعي بمعنى الامتثال للمعايير والتوقعات الشائعة في الجماعة.

٤- Adjustmentوترجمته توافق بالرغم من تعدد تعريفات التوافق إلا أنه يمكن حصرها في ثلاثة اتجاهات رئيسية هي.

الاتجاه الأول : ويرى أن التوافق عملية اجتماعية تقوم على الانصياع للمجتمع بصرف النظر عن رضا الفرد في هذا الانصياع.

الاتجاه الثاني : يرى أن التوافق عملية فردية تبدأ وتنتهي بالفرد .

الاتجاه الثالث: يوفق بين ما هو فردى وما هو جماعي.(طلعت منصور، ١٩٨٢: ٤١٦)

تعريف التوافق :-

التوافق من المفاهيم التي يدور حولها الكثير من الجدل والاختلاف ولقد تعددت التعريفات التي قدمت لمفهوم التوافق ويرجع ذلك إلى تعدد وجهات نظر العلماء وتخصصاتهم والفلسفة التي يعتنقها كل منهم. هذا بالإضافة لكون التوافق

مفهومًا مركبًا وغامضًا إلى حد كبير إلا أنه على الرغم من ذلك تأتي التعريفات التي قدمت لتحديد مفهوم التوافق متقاربة ويأتي بعضها مكملاً للبعض الآخر.(محمد خليفة، ٢٠٠١ :٣٧)

فليس من السهل تقديم مفهوم للتوافق النفسي لما يتضمنه هذا الاصطلاح من معان كثيرة، ومحاولة تعريف التوافق النفسي تضع الباحث أمام تعريفات متعددة يتناول بعضها لفظ تكيف بالتبادل مع لفظ توافق.

ومن ثم قسم الباحث هذه التعريفات إلى قسمين :

الأول :- التعريفات التي وردت في بعض المعاجم ودوائر المعارف النفسية.

حيث تضم التعريفات التي وردت في القسم الأول ما يلي :

- المعجم الشامل للمصطلحات السيكولوجية والتحليل النفسي.
- معجم العلوم السلوكية ولمان Wolman
- دائرة المعارف النفسية : ايزنك وآخرون Eysenck
- الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب النفسي : وليم الخولى .

الثاني:- تعريفات بعض علماء النفس الأجانب والعرب مرتبة حسب تسلسلها التاريخي.

كما يضم القسم الثاني تعريفات التوافق النفسي عن كل من:

١- شوبن Shoben 1956 ٢-كاتل Cattell 1966

٣- العلماء العرب

أولاً: التعريفات التي وردت في بعض المعاجم ودوائر المعارف النفسية.

- المعجم الشامل للمصطلحات السيكولوجية والتحليل النفسي، (إنجلش، إنجلش)(English ,H.B.&English,A.C.)(1985)

١- التوافق هو :

التوازن المتسق بين الكائن وما يحيط به، بحيث تعمل كل الوظائف التي تحافظ على استمرارية الكائن بشكل سوى ولا يمكن التوصل إلى هذا التوافق التام فهو:

* مجرد نهاية نظرية لمتصل من درجات التوافق الجزئي.

* حالة من العلاقة المتآلفة مع البيئة حيث يكون الشخص قادرًا على الحصول على إشباع لأكبر قدر من حاجاته وعلى أن يواجه كافة المتطلبات الجسمية والاجتماعية التي تفرض نفسها عليه.
* العملية التي بها تتم التغيرات المطلوبة – سواء في الشخص أو في البيئة – لتحقيق التوافق النفسي.(سلوى الملا،١٩٧٧: ٧)

- معجم العلوم السلوكية – ولمان ١٩٧٣ (Wolman, B.)(1973)

التوافق هو :

* علاقة متسقة مع البيئة تتضمن القدرة على إشباع معظم حاجات الفرد ومواجهة معظم متطلباته الجسمية والاجتماعية التي تفرض نفسها عليه.
* التغيرات في السلوك التي يقتضيها إشباع الحاجات ومواجهة المتطلبات حتى يستطيع الفرد أن يقيم علاقة متسقة مع البيئة.

- دائرة المعارف النفسية : ايزنك وآخرون . ١٩٧٥

Encyclopedia Of Psyhology (Eysenck , H.J ,Arnold &Meili)

* التوافق هو حالة يتم فيها إشباع حاجات الفرد من جانب ومطالب البيئة من جانب آخر إشباعا تاما، وهى تعنى الاتساق بين الفرد والهدف أو البيئة الاجتماعية.
* هو العملية التي تتحقق بها هذه العلاقة المتسقة وهذه الحالة يمكن التعبير عنها من الناحية النظرية فقط، أما من الواجهة العملية فلا تصل إلا إلى توافق نسبى للإشباع الكامل لحاجات الفرد والعلاقة غير المضطربة مع البيئة، ويأخذ التوافق شكل تغيير البيئة وتغيير الكائن الحي عن طريق استيعاب الاستجابات المناسبة للموقف.(عبد الحميد الشاذلي،٢٠٠١ :٧٤)

- الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب النفسي.

يعرف فيها التوافق بأنه :

تعديل في المكان بحيث يتلاءم مع الظروف أو إحداث تعديل في البيئة أو تعديل الكائن الحي بعضا منه وبعضا من البيئة لإعادة التوازن، ويتناول التوافق

نواحي فيزيائية ونواحي بيولوجية وفسيولوجية ونواحي نفسية والنواحي الاجتماعية.(وليم الخولى،١٩٧٦: ٢١)

ثانيًا : تعريفات بعض علماء النفس الأجانب والعرب:

Shoben 1956

يعنى Shoben1956 بالتوافق السلوك المتكامل، ذلك السلوك الذي يحقق للفرد أقصى حد من الاستغلال للإمكانات الرمزية والاجتماعية التي ينفرد بها الإنسان وتؤدى إلى بقائه وتقبله للمسئولية وإشباع حاجاته وحاجات الغير. وهذا التوافق يتميز بالضبط الذاتي والتقدير للمسئولية الشخصية والاجتماعية وهو توافق إيجابي يتضمن النضج الانفعالي.(عباس محمود،١٩٧٧: ٢٤)

وعرفه آخرون بأن التوافق عملية دينامية ومستمرة لأن الحياة بطبيعتها دائمة التغير مما يفرض على المرء مشكلات جديدة، كما أن الفرد ذاته يمر خلال نموه بمراحل مختلفة لكل منها تغيراتها ومتطلباتها واحتياجاتها بحيث يتعين عليه أن يحاول حثيثا التعديل من سلوكه لإشباع تلك الاحتياجات ومواجهة هذه المشكلات والمواقف الجديدة بذكاء ومرونة وحسن تصرف.(عبد المطلب أمين،٢٠٠٣: ٦٤)

Cattell 1966

حاول Cattell 1966 أن يضع تعريفا أكثر تحديدًا للتوافق عندما قارن بين ثلاثة مصطلحات : التكيف، والتوافق، والتكامل.

فالتكيف : يستخدم بمعنى اجتماعي فيعنى انسجام الفرد مع عالمه المحيط به.

أما التوافق : فيعنى العمليات النفسية البنائية والتحرر من الضغوط والصراعات النفسية وانسجام البناء الدينامى للفرد ويربطCattell بين التكيف والتوافق فالشخص الذي يسلك سلوكا يرضى عنه المجتمع ولكنه يتعارض مع ما يؤمن به، هذا الشخص متكيف لكنه غير متوافق.

أما التكامل : فيعنى مدى تكاتف وتآزر كل طاقات الفرد في سبيل هدف معين، فيكون الفرد متكيفا ومتوافقا، ومتسقًا في سلوكه ودوافعه وأهدافه. (عباس محمود، ١٩٧٧: ١٤)

كما أن هناك بعض التعريفات التي تناولت التوافق وهى كالتالي :

أولا: التوافق العام:

يعرف "أحمد السيد " التوافق بأنه: عملية مركبة من عنصرين أساسين أحدهما الفرد بدوافعه وحاجاته وتطلعاته، وثانيهما البيئة المحيطة بالفرد سواء كانت نفسية أو اجتماعية بما فيها من مواصفات، ويعبر عن ذلك بأن العلاقة بين الفرد والبيئة علاقة دنيامية مستمرة.(أحمد السيد جاسر، ١٩٨٠: ٤٥)

ويذكر "حلمي المليجى" أن التوافق يقصد به: اعتماد الطفل على نفسه أي يكون مهتمًا للقيام بما يراه دون أن يطلب منه ذلك ودون الاستعانة بغيره كذلك قدرته على توجيه سلوكه دون أن يخضع لأحد غيره وكل هذا يؤهله للاعتماد على نفسه وتحمل المسئولية في الكبر، كذلك شعوره بتقدير الآخرين له، واختيار أصدقائه بنفسه.(حلمي المليجى،١٩٨٢: ٥٧)

ويرى "ستورت" Stuart التوافق العام بأنه تعديلات في السلوك أو الأفكار التي تمكن الكائن من إحداث تغيرات بيئية بطريقة تتفق مع بيئته وقدراته الفكرية. (Stuart , 1996: 11)

مفهوم التوافق النفسي:

يعرف على أنه الشعور بالأمن الذاتي أو الشخصي ويتضمن :

١- اعتماد الطفل على نفسه: أي ميل الطفل إلى القيام بما يراه من عمل دون أن يطلب منه القيام به، ودون الاستعانة بغيره، وكذلك قدرته على توجيه سلوكه دون أن يخضع في ذلك لأحد غيره، والطفل المعتمد على نفسه يكون عادة قادرًا على تحمل المسئولية، كما أنه يكون عادة على قدر كبير من الثبات الانفعالي.

٢- إحساس الطفل بقيمته: أي الشعور بتقدير الآخرين له وبأنهم يرون أنه قادر على النجاح وشعوره بأنه قادر على القيام بما يقوم به غيره من الناس وبأنه محبوب أو أنه مقبول من الآخرين.

٣- شعور الطفل بحريته: أي شعوره بأنه قادر على توجيه سلوكه وبأنه له الحرية في أن يضع خططه في المستقبل ويتمثل هذا الشعور في نيل الفرصة للطفل في أن يختار أصدقاءه وأن يكون له مصروف خاص به.

٤- شعور الطفل بالانتماء: أي شعور الطفل بأن يتمتع بحب والديه وأسـرته وبأنه مرغوب فيه من زملائه، وبأنهم يتمنون له الخير، ويتمتع هذا الطفل على علاقات حسنة بمدرسيه.

٥- تحرر الطفل من الميل إلى الانفراد: أي أنـه لا يميـل إلـى الانطـواء أوالانعزال ومثل هذا الطفل لا يستبدل النجاح الواقعي في الحياة.(محمـد خليفة،٢٠٠١: ٨٧)

كما تعرف "سهير كامل" التوافق النفسي بأنه: هو نتاج قوى متصـارعة بين الفرد وبيئته وإمكانياته، والفرص المتاحة له في بيئته، ولا يمكن لعالم النفس أن يدرس الإنسان إن لم ينظر إلـى التوافـق باعتبـاره لحظـة اتـزان بـين الجانبين.(سهير كامل احمد، ١٩٩٤ :١٩)

مفهوم التوافق الاجتماعي:

عرف "جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافى" التوافق الاجتمـاعي بأنـه التوافق الملائم السديد مع مقتضيات مجتمع معين وضوابطه وقيوده وأعرافـه، وعاداته الاجتماعية، ويدخل في ذلك قدرة الفرد على أن يعيش مـع الآخـرين ويعمل معهم بأسلوب منسجم بدرجة معقولة، وأن يمارس تفاعلاته الاجتماعيـة وأن يكون علاقات تحقق إشباعا لذاته وللآخرين.(جابر عبد الحميد، علاء الدين كفافى، ١٩٩٥ :٣٥٨٧)

كما عرفه "سمير عبد الغفار" بأنه ذلك الجانب الاجتماعي الـذي يعكـس ميول واتجاهات الفرد الاجتماعية ومدى قدرته على تحمل المسـئولية، وكـذلك إدراكه وفهمه لطبيعة الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها تبعا للجماعات المختلفـة التي تنتمي إليها بهدف تحقيق الإشباع النفسي والرضا عن الجماعة التي ينتمـي إليها والمجتمع الذي يعيش فيه وامتثاله لقيم وأهداف المجتمـع. (سـمير عبـد الغفار، ١٩٩٧ :٢٢)

التوافق الأسرى:

تعرف "إجلال سرى" التوافق الأسرى بأنه يتضمن السعادة الأسرية التـي تتمثل في الاستقرار والتماسك الأسري والقدرة على تحقيـق مطالـب الأسـرة وسلامة العلاقات بين أحد الوالدين أو كليهما، وبين أبنائهما، وسلامه العلاقـات

بين الأولاد بعضهم البعض حيث يسود الحب والثقة والاحترام المتبادل بين الجميع، والتمتع بقضاء وقت الفراغ معا، ويمتد التوافق الأسرى كذلك ليشمل سلامة العلاقات الأسرية مع الأقارب وحل المشكلات الأسرية.(إجلال محمد سرى، ١٩٩٠: ٣٢)

وتعرف "زينب شقير" التوافق الأسرى بأنه تمتع الفرد بحياة سعيدة داخل أسرة تقدره وتحبه وتحنو عليه، مع شعوره بدوره الحيوي داخل الأسرة واحترامها له، وتمتعه بدور فعال داخل الأسرة، وأن يكون أسلوب التفاهم هو الأسلوب السائد في أسرته وما توفره له أسرته من إشباع لحاجاته وحل مشكلاته الخاصة، وتساعده في تحقيق أكبر قدر من الثقة بالنفس وفهم ذاته، وأن تحسن الظن به وتتقبله وتساعده في إقامة علاقات الود والمحبة.(زينب محمود شقير،٢٠٠٣: ٥)

ويرى " بريندال " BrendalالتوافقBrendal الأسرى على أنه يتضمن المساواة في المعاملة بين الأبناء وعدم تحيز أحد الوالدين إلى أحد الأبناء حتى لا تنشأ الخلافات الأسرية بين أفراد الأسرة وحتى لا يسود القلق والاكتئاب بين الأبناء. (Brendal ,1998:645).

التوافق الصحي (الجسمي):

تعرف "زينب محمود شقير" التوافق الصحي بأنه تمتع الفرد بصحة جيدة خالية من الأمراض الجسمية والعقلية والانفعالية، مع تقبله لمظهره الخارجي والرضا عنه، وخلوه من المشاكل العضوية المختلفة، وشعوره بالارتياح النفسي تجاه قدراته وإمكانياته، وتمتعه بحواس سليمة، وميله إلى النشاط والحيوية معظم الوقت وقدرته على الحركة والاتزان، وسلامة في التركيز، مع الاستمرارية في النشاط والعمل دون إجهاد أو ضعف لهمته ونشاطه.(زينب محمود شقير، ٢٠٠٣: ٦)

الاتجاهات الأساسية في تفسير التوافق :-

يتضح من الدراسات السيكولوجية المختلفة التي تناولت بالدراسة والبحث موضوعات التكيف النفسي والتوافق على أن هناك مداخل Approahes متعددة يمكن بها تفسير التوافق وسوء التوافق على أساس أنه متصل كمي

Continuum يحتل الأفراد مواضع مختلفة عليه تمثل توافقهم أو عدم توافقهم، ومن استعراض الدراسات السابقة يمكننا التعرف على ثلاثة اتجاهات تناولت مفهوم التوافق.

١- المدخل الفسيولجى :-

يعتمد هذا المدخل على أن الصحة الجسمية تعني التوافق التام بين الوظائف الجسمية المختلفة مع القدرة على مواجهة الصعوبات العادية المحيطة بالإنسان مع الإحساس الإيجابي بالنشاط والقوة والحيوية ويقصد بالتوافق في ضوء هذا التفسير أن تكون الوظائف الجسمية متعاونة تعاونًا كاملاً لصالح الجسم كله، فلا يجوز في الحالة الصحية أن يقوم عضو من الجسم بنشاط أكبر أو أقل مما يتطلبه الجسم كله، وإلا نشأت حالة مرضية، تختلف في شدتها ومدة بقائها باختلاف نوعها ووظيفتها فإذا زاد أو قل نشاط غدة الفرد وما يتطلبه الجسم كله كوحدة أدي ذلك إلى حالة مرضية أو عدم توافق.(مجدي أحمد، ٢٠٠٠: ٢٣٨)

أما "رمضان محمد" فيرى أن هذا الاتجاه ينظر إلى الإنسان من خلال المفاهيم الفسيولوجية والطبية بنفس المعيار الذي ينظر به الطبيب إلى الشخص الصحيح أو الشخص المريض. ويتم تعريف التوافق من هذا المنظور على أنه المحافظة على مستوى الاتزان الداخلي للجسم لدى الفرد عن طريق تعلم مجموعة من الطرق والأساليب التي تعمل على تخفيض حدة القلق واضطراب الجسم كلما زاد ذلك عن الحد المعلوم، ولا يأخذ هذا النموذج في الاعتبار سبب حدوث القلق نفسه.

ومما يلاحظ أن الاتجاه البيولوجي في عملية التوافق يأخذ مسارين هما:-

١- مسار لا شعوري تقوم به أجهزة الجسم بالعمل بشكل تلقائي لا دخل للفرد فيه فمواجهة الجسم للبرد يؤدى إلى حدوث القشعريرة التي تؤدى بدورها إلى قيام الشخص بالبحث عن الدفء.

٢- مسار شعوري يحاول فيه الإنسان إعادة التوافق إلى جسمه في حالة المرض عن طريق تناول الأدوية والعقاقير والفيتامينات. كما قد

يعمل على إعادة التوافق في حالة التعب عن طريق الحصول على قسط من الراحة.(رمضان محمد،١٩٩٨: ١١١)

٢-المدخل النفسي : -

يعتمد هذا المدخل على أن الصحة النفسية وتعني التوافق التام بين الوظائف النفسية المختلفة مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية العادية التي تطرأ عادة على الإنسان مع الإحساس الإيجابي بالسعادة والكفاية.

ويقصد بالتوافق التام بين الوظائف النفسية المختلفة خلو المرء من الصراع الداخلي، وتوفر الاتزان والتوافق بين الفرد وبيئته وكذلك بين الوظائف النفسية لدى الفرد.

ووظيفة الحياة النفسية بمختلف عناصرها هي تكيف المرء لظروف البيئة الاجتماعية والمادية وغايتها تحقق حاجات الإنسان، وهى تتحقق عادة بالتفاعل مع البيئة – وهذه البيئة متغيرة، وهذا التغير يثير مشكلات يقابلها الإنسان في مجالات التفكير والانفعال ومختلف أنواع السلوك.

ولهذا كان لابد من تعاون الوظائف النفسية المختلفة، ولابد من تقويتها لمقاومة التغيرات العادية.

أما عن القطب الآخر للتوافق في ضوء التفسير النفسي، وهو قطب عدم التوافق فإنه يمكن تفسيره على أساس أن عدم التوافق يرجع إلى الإحباط والصراع، وسواء كان الصراع بين الفرد وبيئته، أو صراعًا داخليًا بين دوافع الفرد نفسه فإن هذا الصراع قد يقف عائقا في سبيل وصول الفرد إلى الكفاية والسعادة وأيضًا للمجتمع الذي يعيش في كنفه.(مجدي أحمد،٢٠٠٠: ٢٣٨)

أيضا يرى "رمضان محمد" أن المدخل النفسي ينظر إلى التوافق على أنه القدرة على النظر إلى النفس بشكل واقعي وموضوعي، وتقبل نقاط القوة والضعف على حد سواء، والعمل على تنمية قدرات الفرد واستعداداته إلى أقصى حد يمكن الوصول إليه أو تحقيقه ويؤكد النموذج بوجه خاص على مجموعة من الاعتبارات منها: خبرات الفرد الوجدانية، ونظرته إلى نفسه، ومفهومه عن مكونات شخصيته. كما يرى أنصار هذا الاتجاه أن ما نسميه بالمرض النفسي ما هو إلا مجموعة من أنماط السلوك غير المتوافقة ما بين

الفرد ومجموعة من الأشخاص من ذوى العلاقة به، وغالبًا ما يكون ذلك السلوك مصحوبًا بالشعور بالقلق وعدم الراحة وانعدام التقبل الاجتماعي، والافتقار إلى الشعور بالرضا من طبيعة العلاقات الإنسانية السائدة. (رمضان محمد، ١٩٩٨: ١١٢)

٣-المدخل الثقافي والاجتماعي :-

يعتمد هذا المدخل على أن الشخصية المتكاملة هي الشخصية التي لا يظهر عليها تناقض أو صراع أو عدم اتساق، ويجب الإشارة في هذا المقام إلى أن التكامل بالنسبة للشخصية يعتبر مسألة درجة لا يمكن أن يتحقق في الواقع بصورة متكاملة، وذلك لأن درجة عالية نسبيًا من التكامل توجد إذا كان الشخص يقوم بأدوار محددة تحديدًا واضحًا، ويعتنق اتجاهات ملائمة ولا يتابع أهدافا يحجب بعضها ببعض، بالإضافة إلى انتماء لجماعات تتلاءم معه من حيث ثقافتها وقيمتها.

من هنا كان منطلق هذا المدخل أن السوي هو المتوافق مع المجتمع، أي من استطاع أن يجارى قيم المجتمع ومعاييره وأهدافه فإن لهذا المدخل أكثر من عيب لا يمكن إغفاله أو تجاهله.(مجدي أحمد،٢٠٠٠: ٢٤٠)

أيضا ينظر إلى التوافق من خلال مظاهر السلوك الخارجي للفرد أو الجماعة ويشير هذا الاتجاه إلى أن الفرد عادة ما يلجأ إلى الانقياد للجماعة وإطاعة أوامرها لمقابلة متطلبات الحياة اليومية وتحقيق التوافق. فالانقياد للجماعة للمحافظة على تماسكها ووحدتها والدفاع عنها لتحقيق أمنها يعتبر أسلوبًا إيجابيًا للتوافق.(رمضان محمد،١٩٩٨: ١١٣)

هناك رأى آخر يرى أن التوافق النفسي هو مسايرة المجتمع وأن عملية التوافق تتحدد بالرجوع إلى النماذج والأنماط الثقافية والمعايير السائدة في المجتمع، وكلما اقترب الفرد من هذه النماذج والأنماط واستطاع مسايرتها كلما كان أكثر توافقًا وكلما انحرف عنها قلت درجة توافقه، ومن أنصار هذا الاتجاه "رويش" Reusch ، "مييننجر" Minninger .

كما أن مفهوم التوافق يعنى ما هو أعمق من مجرد المسايرة لمعايير وأنماط المجتمع بل هو عملية إيجابية مستمرة يواجه بها الفرد مطالب الظروف

المتغيرة، كذلك فان عملية التوافق لا تتحدد بالرجوع إلى معايير المجتمع وحدها بل يشارك في تحديدها دوافع الفرد وحاجاته أيضا. (عباس محمود عوض، ١٩٧٧ :٢٥)

في النهاية بالرغم من أن هناك أوجه اختلاف في هذه المداخل الثلاثة في تفسير التوافق النفسي والاجتماعي، وعما إذا كان الأساس في التوافق أو عدم التوافق راجعًا إلى أسس فسيولوجية أو سيكولوجية أو أسس اجتماعية فقد يكون هذا الاختلاف راجعًا إلى عدة أوجه :

١- من الممكن أن يكون راجعا إلى التركيز على أهمية جانب معين من حيث المضمون العام الذي يفسر هذا الاتجاه.

٢- إدراج الإطار المرجعي الذي يتمثل في نظرية عامة لتفسير التوافق.

وفى النهاية إن دراسة التوافق والتي تشتمل على الوجوه الثلاثة - الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية إنما تشكل نظرة متكاملة لأطراف موضوع التوافق، ولابد أن نعرف أن كلا من هذه المداخل الثلاثة السابقة صحيح إلي حد ما، ولكن كل منها لا يصلح أساسا لتحليل التوافق وتفسيره، وذلك أن كل مظهر سلوكي هو نتيجة حتمية لتفاعل العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية بطريقة ديناميكية مطردة فليس التفسير السيكولوجي هو التفسير النفسي، بل التفسير بالعوامل الثلاثة الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية متكاملة.

تعقيب :-

من خلال التعريفات السابقة اتضح عدم اتفاق العلماء على تعريف واحد لمفهوم التوافق وذلك لتعدد هذه التعريفات ويرجع ذلك إلى عدة عوامل من بين هذه العوامل التي تؤدى إلى هذه الاختلافات :

١- تاريخ علم النفس ليس تاريخًا موغلا في القدم مثل العلوم الأخرى التي تحدد مصطلحاتها بدقة.

٢- المصطلح يعد مصطلحًا محوريا حيث يشير إلى ظواهر متعددة.

٣- كل باحث يعطى للمفهوم قدرًا من الإطار النظري الذي يفضله فيأتي المفهوم متفقًا حسب أهداف تلك البحوث.

وبالرغم من ذلك الاختلاف بين التعريفات السابقة إلا أننا نلاحظ أن هناك اتفاقا في بعض النقاط منها :

١- يعتبر العلماء التوافق عملية مستمرة باستمرار الحياة لدى الفرد، حيث يحاول على الدوام تحقيق أكبر قدر من التوافق وإن كان يختلف في ذلك من مرحلة عمرية إلى أخرى ومن بيئة إلى أخرى.

٢- التوافق لا يعنى الخلو من الأمراض والاضطرابات النفسية والسلوكية لكنه يعنى الخلو النسبي من هذه الأمراض والاضطرابات.

ويلاحظ أن بعض هذه التعريفات قد استحدث لفظ تكيف بالتبادل مع لفظ توافق إلا أن الإنسان في سلوكه يتجاوز مفهوم التكيف البيولوجي المحدود الذي يشمل غيره من الكائنات الحية.

أبعاد التوافق النفسي:-

تتعدد مجالات التوافق فنجد منها التوافق العقلي والتوافق الدراسي والتوافق المهني والتوافق الجنسي وتوافق الحياة والتوافق السياسي والاقتصادي والديني.

إلا أن معظم الباحثين في ميدان علم النفس يتفقون على أن البعدين الأساسيين للتوافق النفسي هما.

على اعتبار أن تلك المظاهر المتعددة يمكن ضمها إلى بعضها لتشكيل عناصر البعدين الشخصي والاجتماعي.

١- التوافق الشخصي:- Personal Adjustment

يعنى التوافق الشخصي قدرة الفرد على التوافق بين دوافعه المتصارعة توافقًا يرضيها جميعًا إرضاءً متزنًا وهو ما يعرف بالتوافق الذاتي غير أن هذا لا يعنى أن الصحة النفسية تعنى خلو الفرد من الصراعات النفسية إذ لا يخلو الإنسان أبدا من هذه الصراعات إنما يعنى القدرة على حل المشكلات النفسية حلاً إيجابيًا بدلاً من الهرب منها أو التمويه عليها ومن ساء توافقه الذاتي تحتم أن يسوء توافقه الاجتماعي.

وبعبارة أخرى إن التوافق الشخصي في أقصى درجاته يعنى أن يعيش الفرد في زحمة هذه الحياة عيشة راضية مرضية تتاح له في حدود قدراته واستعداداته، أما إن عجز عن ذلك بالرغم مما يبذله من جهود فهو سيئ التوافق. (مجدي أحمد محمد، ٢٠٠٠: ٢٣٢).

٢- التوافق الاجتماعي :- Social Adjustment

التوافق الاجتماعي يعنى الذات والآخرين إذ أن تقبل الآخرين مرتبط بتقبل الذات ومما يساعد على ذلك قدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية راضية وعلاقات تتسم بالتعاون والتسامح والإيثار وتعتمد على ضبط النفس وتحمل المسئولية والاعتراف بحاجته للآخرين والعمل على إشباع حاجاتهم المشروعة ويجب ألا يشوب هذه العلاقات العدوان أو الارتياب أو الاتكال أو عدم الاكتراث لمشاعر الآخرين.(عبد الحميد الشاذلي،٢٠٠١ :٥٢)

ويقوم التوافق الشخصي على عدد من الجوانب منها:

أولاً : جوانب التوافق الشخصي :-

الاعتماد على النفس :

يقصد به ميل الفرد إلى القيام بما يراه من عمل دون أن يطلب منه القيام به ودون الاستعانة بغيره مع قدرته على توجيه سلوكه دون الخضوع في ذلك لغيره.

الإحساس بقيمة الذات:

ويتضمن شعور الفرد بتقدير الآخرين له، وأنهم يرونه قادرًا على تحقيق النجاح وشعوره بأنه قادر على القيام بما يقوم به غيره من الناس وأنه محبوب ومقبول من الآخرين.

الشعور بالحرية الذاتية:

ويتضمن ذلك شعور الفرد بأنه قادر على توجيه سلوكه وأنه يستطيع أن يضع خطط مستقبليه ولديه الحرية في أن يقوم بقسط في تقرير سلوكه.

الشعور بالانتماء :

أي أن الفرد يتمتع بحب والديه وأسرته والشعور بأنه مرغوب من زملائه وبأنهم يتمنون له الخير، ونحن كبشر لا نستطيع أن نستغني عن الانتماء إلى

جماعة أو أكثر من الناس، ولا نستطيع أن نتحمل طويلا الوحدة والانعزال وللدافع إلى الانتماء من القوة ما جعل بعض العلماء يطلق عليه الجوع الاجتماعي.(صموئيل مغاريوس،١٩٧٤: ٢٧)

الفرار من الميل إلى الانفراد:

أي أن الفرد لا يميل إلى الانطواء أو الانفراد ولا يستبدل النجاح الواقعي في الحياة والتمتع به بالنجاح التخيلي أو التوهم وما يستتبعه من تمتع جزئي غير دائم والشخص الذي يميل إلى الانفراد يكون حساسًا وحيدًا مستغرقا في نفسه.

الخلو من الأعراض العصابية :

بمعنى أنه لا يشكو من الأعراض والمظاهر التي تشير إلى الانحراف النفسي كعدم القدرة على النوم بسبب الأحلام المزعجة والخوف أو الشعور المستمر بالتعب أو غير ذلك من الأعراض العصابية.(عبد الحميد الشاذلي، ٢٠٠١ : ٥٤)

ثانيًا : خصائص التوافق :

١-التوافق عملية كلية :

وتعنى ضرورة النظر إلى الإنسان باعتباره شخصية كلية كعلاقته ببيئته وبالتالي يصدق التوافق على المجالات المختلفة في حياة الفرد وليس على مجال جزئي من حياته كذلك يصدق التوافق على المظاهر والمسالك الخارجية للفرد لحياته الداخلية وتجاربه الشعورية من حيث الاستمتاع والرضا عن نفسه في الدراسة والعمل والزواج والعلاقات الإنسانية المختلفة بوجه عام.

٢-عملية نشوئية تطورية ارتقائية :

وهذه تعنى أن نضع في اعتبارنا حاجات الفرد ودوافعه وأن يرجع دائما إلى مرحلة بعينها من مراحل النمو والتنشئة والتوافق بالنسبة لطفل العاشرة يختلف عنه بالنسبة للراشد ففي كل مرحلة يكون التوافق إعادة للاتزان على مستوى المرحلة العمرية وخصائصها ومتطلباتها كما يكون بالرجوع إلى مدارج الترقي من البسيط في الدوافع والأهداف إلى الأكثر تطورًا وارتقاءً وتعقيدًا وكذلك بالرجوع إلى مدارج الترقي من الذات إلى الموضوع.

٣- التوافق عملية وظيفية :-

ويقصد به أن التوافق سويًا كان أو مرضيًا ينطوي على وظيفة إعادة الاتزان أو تحقيق الاتزان من جديد، الناشئ عن صراع القوى بين الذات والموضع وهنا ينبغي أن نذكر ونؤكد أن التوافق ليس مجرد خفض للتوتر وإنما يشمل بجانب ذلك في مجال الصحة النفسية للإنسان تحقق تقييم الذات ويحقق لإمكاناتها تحقيقا للوجود الإنساني.

٤- التوافق عملية دينامية :-

ويقصد به أن التوافق يقدم على الصراع بين الذات والموضوع وهو سلسلة متكاملة لا تنتهي من هذا الصراع وكل صراع من هذه السلسلة ينتهي إلى نتاج معين يسمى التوافق أحيانًا وسوء التوافق أحيانًا أخرى.

هذه القوى المتصارعة بعضها يخص الذات وبعضها يخص الموضوع والذي يخص الذات بعضه بيولوجي فطرى وبعضه مكتسب نفسي اجتماعي وبعض هذه القوى ينتمي إلى الماضي وبعضها ينتمي إلى الحاضر والمستقبل وقوى الموضوع بعضها مادي وبعضها ثقافي حضاري.

والتوافق وسوء التوافق هو المحصلة النهائية لكل هذه القوى وصراعاتها المختلفة.

٥- التوافق عملية اقتصادية: -

أي النظر إليه من حيث الطاقة المستخدمة في الصراع بين القوى المختلفة بعبارة أخرى مدى الطاقة المستخدمة؟ ولصالح من القوى المستخدمة؟ وإلى أين تتجه هذه الطاقة؟ إلى الداخل أم إلى الخارج؟ ولكي نقترب أكثر من فهم التوافق علينا معرفة معايير التوافق.

معايير التوافق :-

يوجد نوعان من التوافق هما التوافق السوي والتوافق غير السوي يقتضى التميز بينهما وجود معيار خارجي يسهل تصنيف السلوك المراد تقييمه في المكان المناسب.

ونظرًا لكثرة الاتجاهات في تفسير السلوك الإنساني فقد ظهرت العديد من المعايير التي عن طريقها نستطيع تحديد نوع السلوك الذي نشاهده فهناك أربعة **معايير للتوافق.**

المعيار الإحصائي :

وهو أن الشخص السوي حسب هذا المعيار لا ينحرف عن المتوسط أو الشائع ويتطلب هذا المعيار أن تكون الأدوات التي تقيس التوافق أدوات موضوعية وموثوقًا فيها حتى تمكنا من تصنيف الأشخاص إحصائيًا كما أن هذا المعيار يصلح للأشياء المحسوسة كالطول مثلاً بينما قد يكون من الصعب استخدامه في مقياس سمات الشخصية.(سمير عبد الغفار،١٩٩٧: ٢٨)

كما أكدت دراسة "هالة فاروق" على أن المعيار الإحصائي هو نظرة موضوعية لا تصدر أحكامًا قيمية على السواء أو الشواذ فالشخص السوي هو الذي يمثل الشطر الأكبر من مجموع الناس وفق المنحنى الاعتدالي وبعبارة أخرى فإن الشخص السوي حسب هذا المعيار لا ينحرف عن المتوسط أو الشائع ويتطلب هذا المعيار أن تكون الأدوات التي تقيس التوافق أدوات موضوعية ومؤثرة فيها حتى تمكننا من تصنيف الأشخاص إحصائيًا.(هاله فاروق،١٩٩٣: ٨٦)

كما يشير "عبد الحميد الشاذلي" إلى أن مفهوم التوافق طبقًا للمعيار الإحصائي إلى القاعدة المعروفة بالتوزيع الاعتدالي والسوية طبقًا لهذه القاعدة تعنى المتوسط العام لمجموع خصائص الأشخاص، والشخص اللا سوي هو الذي ينحرف عن المتوسط العام لتوزيع الأشخاص أو السمات أو السلوك، والمفهوم الإحصائي بذلك لا يضع في الاعتبار أن التوافق عند الشخص ينبغي أن يكون مصحوبًا بالرضا عنده وبتوافقه مع نفسه.(عبد الحميد الشاذلي،٢٠٠١:٦٠)

ويرى "سعد المغربي" أن المعيار الإحصائي هو اتجاه يقوم على توزيع الخصائص الإنسانية كالطول أو الوزن أو الذكاء وفى هذه الحالة يقال أن السواء هو الحالة التي لا تنحرف عن المتوسط ويؤخذ على هذا المعيار أن الحكم بالسواء أو الانحراف مسألة تعسفية لتعدد درجات البعد عن المتوسط، كما يؤخذ

على اعتباره لخصائص الأغلبية بأنها خصائص سوية وهذا يتعارض مع الواقع مثل لا يشرب الخمر بين شعب يتعاطى أغلبه الخمور وأن هذا المعنــى يهــتم بالسلوك الظاهري دون الاهتمام بدلالة السلوك.(سعد المغربي ،١٩٩٢: ٨)

المعيار المثالي :

إن محك القيم للأخلاقيات المثالية عبارة عن أحكام قيميــة تطلــق علــى الأشخاص ويستمد أصوله من الأديان المختلفة والسواء حسب هذا المعيار هــو الاقتراب من كل ما هو مثالي.

والشذوذ هو الانحراف عن المثل العليا وذلك أن المثالية ليســت محــددة تحديدًا دقيقًا كما أننا أشخاص لسنا بالمثاليين حسب هذا المعيار فكيــف يمكننــا الحكم على أشخاص آخرين بالمثالية أو غيرها.

يرى "فرج عبد القادر" أن الشخص السوي كلما اقترب أكثر مــن المثــل العليا يكون مثاليًا في ذكائه أو جماله أو صحته، لكن المعيار المثالي ربما كــان نادر التكرار جدًا من الناحية الإحصائية أو غير موجود علــى الإطــلاق فــي المجتمع المدروس، وهكذا يصبح مفهومًا قول المحلل النفسي أن ليس هناك فرد سوى، حيث يكون في ذهنه المعيار المثالي للسواء وهذا المعيار يعطى للســواء معنى أكثر وضوحًا ودقة وهو مدى اقتراب الشخص من الكمال بالنســبة إلــى السمة أو الخاصية كما أننا في حياتنا العملية نميل للاستفادة من هــذا المعيــار (فرج عبد القادر،١٩٨٠ : ٤٠)

أهم مظاهر التوافق النفسي :-

إن الوصول إلى مستوى جيد من التوافق النفسي يعد هدفا يســعى إليــه الكائن الحي فمن خلال سعى الإنسان الدائم لإشباع حاجاته ومتطلباتــه البيئيــة والاجتماعية من حوله يحاول تحقيق التوافق النفسي ولذلك فــإن الكمــال فــي التوافق يعرف بمدى اقتراب الشخص أو ابتعاده عن تحقيق الكمال في كل شيء.

فحياة الفرد بأكملها تمثل سلسلة من المحاولات للوصول إلى حالة الاتزان عن طريق خفض التوترات الناشئة عن الحاجات وعن طريق الوصــول إلــى أهداف شعورية أو لا شعورية لذا فإن وصول الفرد إلى حالة من الاتزان يعــد

درجة من درجات التوافق الجيد في حين يؤدى عدم الاتزان إلى سوء التوافق.(سعدية محمد بهادر، ١٩٨٦: ٤٣)

عوائق التوافق:

كما للتوافق مظاهر فله أيضا عوائق فهناك عوائق تمنح حدوث التوافق وذلك حسبما يرى "روبرت روك" Robert Rockفقد تؤدى العوامل الجسمانية والصحية مثل عدم توازن إفرازات الغدد الصماء والأمراض المستعصية والعوائق البدنية والعقلية إلى أسلوب غير مرغوب فيه وتسيطر على نوع التوافق الذي يحاول الفرد القيام به، ويؤكد " روك" Rock في الفقرة السابقة على العوائق البيولوجية والفسيولوجية والعقلية الخاصة بالفرد، في حين يهمل العوائق البيئية التي يوضحها سعد جلال على النحو التالي :

١- افتقار البيئة إلى وسائل إشباع للدوافع المادية والمعنوية.
٢- وجود صراع بين دوافع متعارضة كما تخلقه الثقافة من متناقضات.
٣- تعنت المعايير الثقافية وجمودها وعدم تطورها.
٤- افتقار الكائن الحي نفسه إلى القدرة الحركية.
٥- عدم فهم المرء لنفسه وإمكانياته وعدم تقبله لنفسه وتحديد مستويات طموحه أعلى أو أقل من قدراته.
٦- وجود عوامل لا شعورية تؤثر على سلوكه.(سعد جلال، ١٩٧٠ :١٠٢)

تعقيب :-

يرى الباحث أن الفرد سيئ التوافق إما أن يكون موترًا في المجتمع أو هاربًا منه أو عالة عليه أو عاجزًا عن مسايرة المجتمع الذي يحيا فيه.

ويتضح من المعايير السابقة للتوافق السوي أن هناك معيارًا خارجيًا يسهل تصنيف السلوك المراد تقييمه في المكان المناسب له، وأن هناك أحكامًا قيمية على السلوك الشاذ ويتضح أن الشخص السوي حسب المعيار الإحصائي هو الانحراف عن المتوسط أو الشائع، أما المعيار الطبيعي وهو يصف السلوك السوي بأنه يساير الأهداف والشاذ هو الذي يناقضها لأن ما هو طبيعي في المجتمع قد يكون غير طبيعي في مجتمع آخر.

مؤشرات التوافق :-

هناك بعض المؤشرات التي تشير إلى التوافق منها:

أولاً : النظرة الواقعية للحياة :-

كثيرًا ما نلاحظ بعض الأفراد يعانون من عدم قدرتهم على تقبل الواقع المعاش ونجد مثل هؤلاء الأشخاص متشائمين نفسياً رافضين كل شيء ولكن هذا يشير إلى سوء التوافق أو الاختلال في الصحة النفسية وفى المقابل نجد أشخاصًا يقبلون على الحياة بكل ما فيها من أفراح واقعيين في تعاملهم مع الآخرين متفائلين ومقبلين على الحياة بسعادة، ويشير هذا إلى توافق هؤلاء الأشخاص في المجال الاجتماعي الذي ينخرطون فيه.

ثانيًا : مستوى طموح الفرد :-

لكل فرد طموحه الخاص فالفرد المتوافق تكون طموحاته المشروعة عادة في مستوى إمكاناته الحقيقية ويسعى إلى تحقيقها من خلال دافع الإنجاز، ويشير هذا إلى توافق الفرد، بينما نجد الآخر الذي يطمح في أن يصل ويحقق مطامح وآمال بعيدة تمامًا عن إمكاناته، ويلجأ إلى المضاربة والمقامرة ربما بأسرته أو بعمله أو بآماله وإذا لم يتحقق شيئًا يحدث له الانهيار أو يعانى من عدائية الحياة له وسوء الحظ ويظل ناقمًا على الحياة حقودًا على الآخرين وكلها مؤشرات تشير إلى سوء توافقه مع المجتمع الذي ينخرط فيه.

ثالثًا : الإحساس بإشباع الحاجات النفسية :-

كي يتوافق الفرد مع نفسه ومع الآخرين فإن أحد مؤشرات ذلك يحس بأن جميع حاجاته النفسية الأولية منها المكتسبة مشبعة ويتمثل ذلك في إشباع الحاجات إلى الطعام والشراب والجنس(بطريقة شرعية).

وكل ما يتعلق بحاجاته البيولوجية والفسيولوجية كذلك بالأمن وهى حاجة نفسية ضرورية، وإحساسه بأنه محبوب من الآخرين وأن لديه القدرة على الحب كذلك يحس بأن لديه القدرة على الإنجاز ويتمثل في نجاحاتة في العمل وفى معظم المشروعات التي يعمل بها، كما أن الإنسان نفسه في حاجة إلى التقدير وإلى الحرية وإلى الانتماء إذا ما أحس بأن كل هذه الحاجات مشبعة لديه فإن هذا يعد بمثابة أحد المؤشرات المهمة لتوافقه ويحدث العكس إذا ما أحس بأنه

غير مشبع وأن حاجاته معطلة ومحبطة (حتى ولو كان هذا وهما) فإنه يقتـرب من سوء التوافق الذي يؤدى إلى العصاب.(صالح حسـن،ناظم هاشـم، ١٩٩٩: ٥٦)

رابعًا : توافر مجموعة من سمات الشخصية :-

أ- اتساع الأفق :-

تعد هذه السمة من السمات التي تسهم في توافق الفرد مـع نفسـه ومـع الآخرين، وينسجم الفرد الذي يوصف بهذه الصفة أو السمة بقدرته الفائقة علـى تحليل الأمور وفرز الإيجابيات من السلبيات كذلك يتسم بالمرونة واللا نمطيـة والتفكير العلمي والقدرة على تفسير الظواهر وفهم مسبباتها وقوانينها ويميل إلى القراءة ويتابع المستحدثات في المجالات العلمية ومن ثم تتسم شخصيته بالهدوء والتوازن والتوافق وهو نقيض للشخص ضيق الأفق المنغلق على نفسـه الـذي يصعب التعامل معه ومن ثـم يعـانى مـن سـوء التوافـق.(صـالح حسـن، ناظم هاشم، ١٩٩٩: ٥٦).

ب- مفهوم الذات :-

تعد هذه السمة من السمات التي تشير إلى توافق الفرد ومن عدم توافقـه فإذا كان مفهوم الذات عنده يتطابق مع واقعه كما يدركه الآخرون يكون متوافقًا، وإذا كان مفهوم الذات لديه متضمنًا أدى به هذا إلى الغرور والتعالي مما يفقـده التوافق مع الآخرين، كما قد يتسم سلوكه بالدونية (الإحساس بالنقص) وبتضخيم ذوات الآخرين ويؤدى به هذا أيضًا إلى سوء التوافق.

ج - المسئولية الاجتماعية :-

المقصود بهذه السمة أن يحس الفـرد بمسـئولية إزاء الآخـرين وإزاء المجتمع بقيمه وعاداته ومفاهيمه وفى هذه الحالة يكون الشخص غيريًا (أي يهتم بالآخرين) ومن ثم يبتعد عن الأنانية والذاتية، ويتمثل في سلوك الفرد الاهتمـام بمجتمعه والدفاع عنه وحماية منجزاته وعدم التفريط في مصادر الثروة في بلده.

د- المرونة :-

المقصود بهذه السمة أن يكون الشخص متوازنًا في تصـرفاته أي بعيـدًا عن التطرف في اتخاذ قراراته، وفى الحكم على الأمور، والبعد عن التطـرف

يجعل الشخص مسايرًا ومغايرًا، يساير الآخرين في بعض المواقف التي تتطلب ذلك وأن يغايرهم إذا رأى وجهة نظر أخرى مقتنع بها، وهذا نهج ديمقراطي، أي لا يكون مسايرًا أو مغايرًا بصفة دائمة كما يتمثل في سلوك الشخص المتوافق بعدا الاعتمادية والاستقلالية إذ تتطلب مواقف أخرى أن يكون للفرد استقلاليته ويبعده هذا عن التطرف الملازم لسوء التوافق، كذلك يتسم في سلوك الشخص المتوافق بعدا القيادة والتبعية إذ تتطلب بعض المواقف أن يكون الشخص قائدًا خصوصًا إذا تطلب الموقف خبرته المناسبة في هذا المجال، وكما تتطلب مواقف أخرى أن يكون تابعًا إذا ما وجد داخل الجماعة شخص آخر أكثر خبرة وحنكة في هذا المجال فتكون له القيادة.

خامسًا : الاتجاهات الاجتماعية الإيجابية :-

يتمثل في الشخص المتوافق مجموعة مكتسبة من الاتجاهات التي تسير حياة الفرد، فالتوافق يتلازم مع الاتجاهات التي تبنى المجتمع مثل احترام العمل، تقدير المسئولية، أداء الواجب، الولاء للقيم والأعراف والتقاليد السائدة في المجتمع، تقدير التراث وحمايته، تقدير الإنجازات، ومن ساهم في كل هذه الاتجاهات يشير إلى الشخص المتوافق بطريقة بناءة.

سادسًا : مجموعة من القيم (نسق قيمي)

يتمثل في الشخص المتوافق نسق للقيم منها على سبيل المثال : قيم إنسانية (حب الناس، التعاطف، الإيثار، الرحمة، الشجاعة) كذلك نسق من القيم الجمالية (تثقيف الحواس، فالعين المثقفة تستطيع أن ترى جمال اللون، والأذن المثقفة تستطيع أن تسمع جمال الصوت أو اللحن، وكذا الحال مع باقي الحواس) كذلك نسق من القيم الفلسفية (النظرة الشاملة للكون، الالتزام بفلسفة معينة يسير وفق منهجها) كل هذه القيم تشكل ركيزة للشخصية المتوافقة. (صالح حسن،ناظم هاشم، ١٩٩٩: ٥٨)

نظريات علم النفس والتوافق :-

أولا: النظرية البيولوجية .

ثانيا: النظرية النفسية.

ثالثا: النظرية الاجتماعية.

أولاً : النظرية البيولوجية :-

ويرى أصحابها أن جميع أشكال الفشل في التوافق تنتج عن أمــراض تصــيب أنسجة الجسم خاصة المخ Brain ومثل هذه الأمراض يمكن توارثها عن طريق الإصابات والجروح والعدوى أو الخلل الهرموني الناتج عن الضغط الواقع على الفرد، وترجع اللبنات الأولى لوضع هذه النظرية لجهود كل من "داروين، مندل، جالتون، كالمان"، وغيرهم.(مدحت عبد الحميد،١٩٩٩: ٨٥)

ثانيًا النظرية النفسية:-

١- نظرية التحليل النفسي :

١- فرويد Freud

اعتقد "فرويد" أن عملية التوافق الشخصي غالبًا ما تكون لا شــعورية أي أن الأفراد لا تعي الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكياتهم فالشخص المتوافق هــو من يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية للهو بوسائل مقبولة اجتماعيًا.

ويرى "فرويد" أن العصاب والذهان ما هو إلا عبارة عن شكل من أشكال سوء التوافق ويقرر أن السمات الأساسية للشخصية المتوافقة والمتمتعة بالصحة النفسية تتمثل في ثلاث سمات هي قوة الأنا- القدرة على العمل - القدرة علــى الحب.(مدحت عبد الحميد،١٩٩٩: ٨٦)

ويرى "لويس كامل مليكة" أن مدرسة التحليل النفسي تتبنى العديــد مــن الاتجاهات والآراء الفرعية في تفسير السلوك الإنساني والأسباب التي تؤدى إلى السلوك المضطرب أو غير المتوافق، إلا أنها تؤكد على وجود حيــاة نفســية لا شعورية غير الحياة الشعورية التي يعيشها الفرد، كما تؤكد على أن الفرد يولد

مزودًا بغرائز ودوافع معينة وأصحاب هذه المدرسة يرون الحياة ما هــي إلا سلسلة من الصــراعات يعقبهــا إشــباعات أو إحباطــات. (لــويس كامــل مليكة،١٩٧٠: ٩٥)

ويؤكد كل من "مصطفى زيور" ١٩٧٥ و"انشراح محمــد دســوقي" أن التوافق لدى التحليل النفسي هو قدرة الفرد على القيام بعملياته العقلية والنفســية والاجتماعية على خير وجه ويشعر أثناء القيام بها بالسعادة والرضا، فلا يكــون خاضعا لرغبات الهوا ولا يكون عبدًا لقسوة الأنا الأعلى وعذاب الضــمير، ولا

يتم ذلك إلا بوجود أنا قوى يستطيع الموازنة بين متطلبات الهوا وتحذيرات الأنا الأعلى ومتطلبات الواقع، ولكي يصبح الفرد متوافقا بهذا المعنى، لابد وأن يكون قد نشأ في أسرة سوية يتم الحوار بين أقطابها بطريقة منطقية يسودها الحب والحنان.(انشراح محمد دسوقي،١٩٩١ : ٦٦)

كما يرى "فرويد" أن الفرد في صراع بين مشكلتين أساسيتين من أشكال الدوافع الأولى تمثله دوافع الحياة أو البقاء وتتبلور حول الدوافع العدوانية والعلاقات بين هذه الدوافع هي علاقات صراع وصدام وليست علاقات توافق وانسجام.

٢- يونج Yung

اعتقد "يونج" أن مفتاح التوافق يكمن في استمرار النمو الشخصي دون توقف أو تعطل كما أكد على أهمية اكتشاف الذات الحقيقية وأهمية التوازن في الشخصية السوية المتوافقة كما قرر أن الصحة النفسية والتوافق السوي يتطلبان التوازن أو الموازنة بين ميولنا الانطوائية وميولنا الانبساطية.

كذلك أكد على ضرورة تكامل العمليات الأربع الأساسية في تخبير الحياة والعالم الخارجي وهى الإحساس، الإدراك، المشاعر، التفكير.

٣- أدلر Adler

اعتقد "أدلر" أن الطبيعة الإنسانية تعد أساسًا أنانيا، خلال عمليات التربية فإن بعض الأفراد ينمون ولديهم اهتمام اجتماعي قوى ينتج عنه رؤية الآخرين مستجيبين لرغباتهم، ومسيطرين على الدافع الأساسي للمنافسة دون مبرر ضد الآخرين طالبًا للسلطة أو السيطرة.

٤- فروم Fromm

اعتقد "فروم" أن الشخصية المتوافقة هي التي يكون لديها تنظيم موجه في الحياة، وأن تكون مستقبلة للآخرين، ومنفتحة عليهم، ولديها قدرة على التحمل والثقة، ولقد أكد على مغزى قدرة الذات على التعبير عن الحب للآخرين بدون قلق.(مدحت عبد الحميد،١٩٩٩: ٨٧)

وأخيرًا إن مفهوم التوافق عند مدرسة التحليل النفسي هو خفض التوتر نتيجة المحاولات المستمرة التي يقوم بها الفرد لإشباع حاجاته الشخصية التي

تثيرها دوافعه مع المرونة في إقامة علاقات منسجمة مع البيئة فعندما يتعامل الفرد مع المشكلة يقال عنه حسن التوافق لأنه استطاع أن يتلاءم مع مُطالبه البيولوجية ومطالب البيئة الاجتماعية أما إذا فشل في مواجهة مشكلاته يكون سيئ التوافق.

٢- النظرية السلوكية :-

النظرية السلوكية ترى أن أنماط التوافق وسوء التوافق تعد متعلمة أو مكتسبة وذلك من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد، والسلوك التوافقي يشتمل على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة والتي سوف تقابل بالتعزيز أو التدعيم ولقد اعتقد "واطسون" watson "وسكينر" skinner أن عملية التوافق الشخصي لا يمكن لها أن تتم عن طريق الجهد الشعوري ولكنها تشكل بطريقة آلية عن طريق تلميحات البيئة أو إثابتها.(مدحت عبد الحميد،١٩٩٩: ٨٨)

تعقيب:-

من خلال تأمل رؤية مدرسة التحليل النفسي لقضية التوافق يمكن أن نلاحظ أن هناك إهمالا للواقع الاجتماعي والواقع البيئي الذي يمثل القطب الثاني المكمل لعملية التوافق التي يمثل الذات أحد قطبيها ويمثل الدافع البيئي والاجتماعي القطب الثاني فالتوافق هو انسجام بين الهوا والأنا، والأنا الأعلى، ولكن أين يوجد الواقع الاجتماعي، إننا يمكن أن نلتمس إشارة له في الأنا الأعلى الذي هو محصلة لما يجب أن يكون عليه الفرد وما لا يجب أن يكون عليه" الأنا المثالي – الضمير " وعلى الرغم من إمكانية تواجد الوعي الاجتماعي في الأنا الأعلى المشار إليه إلا أنه توجد في اللا وعى أو الشعور.(صلاح مخيمر، ١٩٧٩ : ٤)

وللخلط السائد بين مفهومي التوافق، ومفهوم المسايرة عند الاتجاه السلوكي كان من الضروري أن نفرق بين التوافق الاجتماعي والمسايرة الاجتماعية ففي المسايرة الاجتماعية يتم قبول المعايير الاجتماعية بصورة لا شعورية على أنها جزء من الواقع الاجتماعي في المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد.

أما في التوافق الاجتماعي فالاهتمام يكون بالعمل المخلص المتميز بالاستقلال والحرية ولكن على مستوى التوافق الاجتماعي يتغير الموقف إذ تصبح المسألة فردية ويصبح الفرد نفسه هو الذي يبحث عن الصلاح بنفسه وبذاته، ويمكن تحديد الفروق في التوافق الاجتماعي بأنها تأكيد الفرد على آرائه واهتماماته التي قد تكون متعارضة لآراء واهتمامات الجماعة.

وفى حالة التوافق الاجتماعي يتأمل هذه العادات والمعايير بصورة واعية تتمثل في اكتشاف فائدة هذه العادات والمعايير وقيمتها، وفي المسايرة الاجتماعية قد يقوم الفرد بإرضاء الجماعة ظاهريًا بمراعاة عادات المجتمع وقد يكتفي بالقول دون العمل.(سمير عبد الغفار،١٩٩٧: ٣٤)

وأخيرًا عبر علماء النظرية منهم "اريكسون، وفروم ومرواى" عن استيائهم من وجهة نظر "فرويد" القاتمة للإنسان حيث يرون أن بعض عمليات التوافق النفسي تكون شعورية تماما، وأن الإنسان يمكن أن يعبر عن دوافع غير أنانية تلقى التأييد الاجتماعي التي تشعر الفرد أثناء القيام بها بالسعادة والرضا، بالإضافة إلى الغرائز والرغبات البيولوجية الأخرى.(Coanr .,1983: 15)

ج – نظرية علم النفس الإنساني:-

روجرز Rogers

يشير Rogers إلى أن سوء التوافق النفسي يمكن أن يستمر إذا ما حاول الأفراد الاحتفاظ ببعض الخبرات الانفعالية بعيدًا عن مجال الإدراك أو الوعي، وينتج عن ذلك استحالة تنظيم مثل هذه الخبرات أو توحيدها كجزء من الذات التي تتفكك وتتبعثر نظرًا لافتقار الفرد قبوله لذاته وهذا من شأنه أن يولد مزيدًا من التوتر والأسى وسوء التوافق، ويقرر Rogers أن معايير التوافق تكمن في ثلاث نقاط الإحساس بالحرية، الانفتاح على الخبرة، الثقة بالمشاعر الذاتية.

ماسلو Maslow

أكد Maslow على أهمية تحقيق الذات للتوافق السوي الجيد وقام بتوضيح عدة معايير للتوافق الشخصي في الآتي : الإدراك الفعال للواقع، قبول الذات، التلقائية، التمركز حول المشكلات لحلها، نقص الاعتماد على الآخرين، الاستقلال الذاتي، الإعجاب بالأشياء أو تقديرها، الخبرات المهمة الأصلية،

الاهتمام الاجتماعي للقوى والعلاقات الاجتماعية السوية، الخلق الديمقراطي، الشعور باللا عداوة تجاه الإنسان، التوازن أو الموازنة بين أقطاب الحياة المختلفة.(مدحت عبد الحمد،١٩٩٩: ٨٩)

بيرلس Perls

أكد Perls على أهمية التنظيم أو التوجيه وعلى أن يحيا الأفراد هنا والآن دون خوف من المستقبل لأن هذا سيفيد الأفراد بشعورهم الفعلي بالرضا.

كما أكد على أهميه الوعي بالذات وتقبلها والوعي بالعالم المحيط وتقبله والتحرر النسبي من القواعد الخاصة وأن الشخص المتوافق هو من يتقبل المسئوليات ويتحملها على عاتقه دون القذف بها إلى الآخرين.

معايير التوافق في رأى بعض علماء النفس :

لازاروس R.S.lazarus

طبقًا لمعايير R.S.lazarus فإن الشخص المتوافق لابد أن يتسم بالآتي :-

١-الراحة أو الارتياح النفسي: حيث لا يمكن أن يتحقق للفرد توافق وهو يعانى من اكتئاب أو نقص أو قلق مزمن.

٢-الكفاية في العمل: بمعنى أن الشخص سيئ التوافق هو بالطبع يتسم بقلة إنتاجه بل ونقص في كفاءته.

٣-الأعراض الجسمية: أرجعR.S.lazarus سوء التوافق إلى الإصابات أو الأمراض أحيانًا.

٤-التقبل الاجتماعي: حيث لا يمكن أن يتحقق توافق سوى للفرد دون تقبله الاجتماعي أو قبوله من خلال علاقاته، وسلوكياته.

شيفر Shaffer

وقام Shaffer أيضا بوضع عدة معايير أو عوامل أو أبعاد لابد وأن تؤخذ في الاعتبار للحكم على سوء توافق الأفراد وأجملها في النقاط التالية :

١- المحافظة على الصحة الجسمية.

٢- الاتجاهات الموضوعية.

٣- الاستبصار بالسلوك الذاتي.

٤- العلاقات المبنية على الثقة مع شخص آخر.

٥- التنبه والاهتمام بالموقف الحاضر.
٦- الإحساس بالمرح والابتهاج.
٧- النشاط القائم على التخطيط.
٨- القيام بالعمل المرضى أو المسبب للرضا.
٩- الراحة والترويح.
١٠-المشاركة الاجتماعية الفعالة السوية.(مدحت عبد الحمد،١٩٩٩: ٩١)

بل H.M.Bell

يعد H.M.Bell من أوائل من اهتموا بموضوع التوافق، ووضع مقياسًا له اشتهر باسمه، ويرى "بل" أن مجالات التوافق الأساسية تنحصر في الآتي.
التوافق المنزلي، التوافق الصحي، التوافق الاجتماعي، التوافق الانفعالي، التوافق المهني، التوافق العام.(عباس محمود عوض،١٩٨٢: ١٥)

العوامل المؤثرة على التوافق :-

لقد أشارت العديد من الدراسات إلى ارتباط التوافق ببعض العوامل منها :

١- الجنس :-

إن الفروق بين الجنسين متغير هام يجب أخذه في الاعتبار عند التنبؤ بالتوافق النفسي والاجتماعي فعلى حين دلت دراسات عديدة على أن الإناث أكثر توافقًا من الذكور كشفت أخرى عن نتائج عكسية بينما أشارت بعض الدراسات الأخرى إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في التوافق وإذا وجدت فروق بين الجنسين فإنها ترجع إلى أساليب التنشئة الاجتماعية.(محمد خليفة بركات،٢٠٠١: ٨٥)

٢-الوالدان :

ترجع أهمية الدور الذي يلعبه الوالدان في نمو الأبناء وتوافقهم، في أنهما اللذان يشجعان الابن أو يثبطانه، وهما اللذان يعطيانه الحب والحنان، ويلقنانه قيم المجتمع الأكبر، علاوة على أنهما يمثلان نماذج يقلدها الأبناء، وعندما يوجد تعارض بين أقوال الوالدين وسلوكهما، فإن الابن يميل إلى إتباع سلوكهما. (عبد المنعم عبد الله،١٩٩٣ : ٩٠)

٣-المستوى الاقتصادي والاجتماعي :

يعتبر متغير المستوى الاقتصادي والاجتماعي من المتغيرات التي لها أهمية كبيرة في تحديد مفهوم التوافق نظرًا لما يقترن به أو يصاحبه وما يترتب عليه من أنماط سلوكية يتمثلها الفرد ويتحدد بدورها تفكيره وتوجه استجاباته تفاعلاً وتوقعًا مع ما يتعرض له ويعايشه في حياته اليومية وحياة مجتمعه من أحداث وتطورات.(محمد خليفة بركات،٢٠٠١: ٨٥)

٤- الأسرة والتفكك الأسرى :-

يؤثر التفكك الأسرى نتيجة الطلاق أو الوفاة أو الخلافات المستمرة بين الوالدين على التوافق إذ تشير الأدلة إلى أن نسبة كبيرة من المنحرفين يأتون من بيوت محطمة أو تتصف بالنزاع الدائم بين الزوجين، أو من بيوت يظهر فيها أحد الوالدين أو كلاهما سوء التوافق الانفعالي: فاتجاه الأب نحو ذاته ونحو دوره كأب، ونحو حقوق أبنائه وتوافقه العام يؤثر بصورة واضحة على سلوكه معهم. (عبد المنعم عبد الله،١٩٩٣ : ٩٠)

كما تعتبر الأسرة إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية والخلية الأولى التي يشبع فيها الطفل حاجاته ورغباته لذلك فالفرد الذي يعيش في أسرة يفتقد فيها رعاية أحد الوالدين أو كليهما بالطلاق يعانى من سوء التوافق النفسي والاجتماعي.

كما أشار العديد من علماء النفس إلى أهمية وجود الأب والأم معًا لإحداث تنمية وتشكيل شخصية الأبناء بما يحقق لهم التوافق النفسي والاجتماعي. فالأسرة هي البيئة القادرة على تحقيق مطالب النمو النفسي والاجتماعي للطفل وأنها تقوم بدور لا تستطيع أي مؤسسة أخري القيام به.(محمد خليفة بركات،٢٠٠١: ٨٦)

٥-المدرسة :-

توجد العديد من المؤسسات التي تلعب دورًا في دفع عملية التوافق منها المدرسة باعتبارها مؤسسة تربوية نظامية تتعهد الفرد بالرعاية والاهتمام، ولا يقتصر دور المدرسة على مجرد حفظ وتلقين وإظهار المعلومات المعرفية فقط، ولكنها تسعى إلى إعداد المواطن الذي يتصف بالسواء النفسي.

من خلال العرض السابق لمبحث التوافق النفسي والاجتماعي ونظرياته المختلفة ومعاييره يرى الباحث أن التعاريف التي تناولت التوافق النفسي تختلف باختلاف من يستخدمها من الباحثين من وجهة نظرهم حيث يرى الظاهرة من منظوره الخاص. لذا يمكن تعريف التوافق بأنه عملية ديناميـة مستمرة مدى الحياة، يتعهد الإنسان بالتغير والتعديل المستمر في سلوكه لمواجهة متطلبات الحياة المستمرة والتي تهدف إلى متابعة التفاعل المتتالي والوصول بالإنسان إلى مستوى الاتزان بين الفرد ودوافعه ورغباته والبيئة التي يعيش فيها كما يحدث التوازن الذي يؤدى إلى الإحساس بالرضا والعيش في سلام مع من حوله.

** ** **

ثانيًا : البناء الثقافي والاجتماعي:

ويتضمن :-

- الثقافات الفرعية في النوبيين في المجتمع الحضري.
- البناء الثقافي والمعتقدات الشعبية للأسرة النوبية.
- التنشئة الاجتماعية والسمات الثقافية للنوبيين.
- البناء الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية.

** ** **

مقدمة :

عند بناء السد العالي كانت هنالك مساع دولية لإنقاذ آثار النوبة في البلاد النوبية بيد أن تلك المساعي لم تعط اهتماما لثقافة أهـل النوبـة، ولـم تحـاول الحملات الدولية تسجيل العناصر المكونة لهذه الثقافة، وتشير الحقائق إلى أنه تم تهجير حوالي خمسين ألف نوبيا في مصر وخمسين ألف في السودان من قراهم الواقعة على ضفاف النيل وتم تسكينهم في منازل تبعد عن النيل العظيم، ولا شك أن تأثير هذا التهجير على حياة الناس له على الأقل نفس الأهمية التـي نوليهـا للآثار القديمة التي تكتظ بها المنطقة.

ومما يدعو إلى الغرابة أن الثقافة النوبية مجهولة حتى الآن، ففـي سـنة ١٩٥٧ قام "رولف هيرروج" Rolph Herog بإصدار كتاب عنوانه " النوبـة" تناول فيه الثقافة النوبية ولكن منهجه تاريخي – ثقافي ولا يعتمد علـى العمـل الميداني، وهناك كتاب آخر هو النوبيون في مصر " قام بتأليفه " فيرنا وجسـتر" Fernea and Geester في سنة ١٩٧٣ وهو أيضا محاولة جادة لملء الفـراغ القائم ويعد مقدمة جديدة للثقافة النوبية.

<u>وإلى جانب هذين الكتابين يستطيع من يقوم بدراسة الحياة النوبية أن يعتمد علي مقالات وتقارير الرحالة الذين كانوا يجولون بلاد النوبة.(جون كندى، أحمد سوكارنو، ٩٩٩ :٢٥٤)</u>

وهذه هي بعض الأسباب التي تشير إلى أن مظاهر الثقافة التقليديـة فـي بلاد النوبة والتي كانت قوية وشامخة عندما كانت قرى النوبة تقع فـي منـاطق منعزلة ومنفصلة عن مؤثرات العالم الخارجي، فقد تندثر وتختفي إلى الأبد فـي

القريب العاجل، ونظرًا لوفاة معظم الأجيال القديمة منذ التهجير، فإن محـــاولات إحياء العادات والطقوس في النوبة سوف تندثر باندثار معالم الحضارة والثقافـــة النوبية القديمة، وإنه لمن المتوقع أن تختفي هذه المعالم على الرغم من أن أثـــار ومقتنيات النوبة لقيت حظًا أوفر في استعادتها من أعماق البحر.

أولاً : السمات العامة للمجتمع النوبي :

أصل النوبة ومفهومها :-

النوبة بمفهومها الحالي مرت بعدة تسميات يظن أنه كان مـــن أقـــدمها " تاستى" التي يقصد بها جميع السكان غير الوطنين الذين كانوا يعيشـــون علـــى أطراف مصر الجنوبية، أي يقصد بها بلاد النوبة المصرية أو المنطقة من سكان جنوب الأقصر حتى موضع وادي حلفا وبعد ذلك أطلق عليـــه لفـــظ " كـــوش" وبالتالي عرفت بلاد النوبة في التاريخ ببلاد كوش وهو الجد الأعلـــى للنـــوبيين وهناك من يفسر أن كوش يقصد بها القبيلة القوية التي كانت تسكن منطقة جنوب الشلال الأول.(فاروق عبد الجواد،١٩٧٤: ١٩)

كما أطلق أسم النوبة على المناطق التي تقع إلي الجنوب من أسوان حتى الشلال الرابع ويعد هذا الاسم حديثا في استعماله لأنه لم يذكر إلا في العصـــور المتأخرة.(عبد المنعم أبو بكر،١٩٦٢: ١٤-١٥)

وكانت تسمى النوبة عند القدماء المصريين بـــالأرض المقدســـة وســـمى الجزء الشمالي منها باسم "ووت " والجزء الجنوبي منها باسم " كـــوش" وعلـــى الرغم من أن كلمة النوبة تستخدم دائما في منطقة وادي النيل إلا أنه لا يوجد هذا الاسم في أي أطلس جغرافي، فهي تعد مدخل نهر النيل من الناحيـــة الشـــمالية للسودان بحيث تقع النوبة السفلي في مصـــر والنوبـــة العليـــا فـــي الســـودان. (Rexkeating, 1975: 15)

موقع بلاد النوبة :-

لم يقتصر اختلاف الكتاب والمفكرين على الأصل اللغوي لكلمة النوبة بل أنهم اختلفوا أيضا في تحديد موقع بلاد النوبة فمنهم من يرى أنه مـــن الصـــعب تحديد موقعها خلال العصور المختلفة على الخريطة لأن شعبها لم يرتبط بمكان محدد عبر التاريخ ويرى "خيري حماد " أن بلاد النوبة هي تلك المنطقة الواقعة

على ضفتي النيل بمسافة ٣٥٠ ميل جنوبا ويرى "بكت "أن بلاد النوبة تمثل شريحة طويلة من الأرض فلاً تتجاوز بضعة أمتار في المنطقة الواقعة جنوبي أسوان ويزداد عرض تلك الرقعة المزروعة فتصل أحيانا كما في منطقة الدكة إلى ما يقرب اثنين كيلو متر ويقول "إيثل وحماد" أن بلاد النوبة تقع عند الشلال الأول على النيل عند أسوان وتنتهي عند الشلال السابع عند الخرطوم. (خيري حماد،١٩٦٧: ١٥٢)

مما سبق يمكن القول أن النوبة المصرية قبل التهجير تمتد داخل حدود مصر حتى جنوب قرية "أد ندان" أما بقية النوبة فتقع داخل حدود السودان، ويختلف موقع النوبة الجديدة عن موقع النوبة القديمة، فتحقيقا لرغبة النوبيين إلى الهجرة شمال السد العالي وتعويضهم عن ممتلكاتهم اختيرت منطقة بالقرب من مدينة "كوم أمبو" لإسكانهم ما عدا بعض سكان قرية "توماس وعافية " الذين رغبوا في الهجرة إلي منطقة "إسنا" بمحافظة " قنا ".

السكان النوبيون :-

تضم النوبة ثلاث عناصر من السكان، لكل عنصر طابعه الخاص وعاداته وتقاليده ولغته، ففي الشمال يقيم الكنوز وفى الوسط يقيم العرب وفى الجنوب يقيم النوبيون الفادجا، وفيما يلي كل جزء من أجزاء النوبة الثلاثة محاولة منا للتعرف أكثر على المجتمع النوبي.

١- منطقة الكنوز :

تمتد منطقة الكنوز في الوطن الأصلي من أسوان حتى نهاية المضيق أي مسافة ١٤٥ كيلو متر وبها سبع عشرة قرية ويتكلم سكانها اللغة الماتوكية ويقيم الكنوز في القسم الشمالي من منطقة الشلال جنوب مدينة أسوان إلى الجنوب عند قرية المضيق.(السيد أحمد حامد، ١٩٧٣: ٢)

شكلهم الطبيعي في بعض الأحيان لا يكاد يختلف في شيء عن سكان الوجه القبلي في مصر، وقد تجد بينهم في كثير من الأحيان أشخاصا يتميزون بالملامح العربية الوسيمة.

ويعتبر الكنوز من أفقر سكان منطقة النوبة، إذ أن المنطقة التـي كـانوا يقطنونها جبلية جرداء وتضم منطقة الكنوز القرى الآتية :

(دابود- دهميت- أمبركاب - كلابشة- أبو هرهر- مـروار- مارينـا- قرشة- جرف حسين- كشتمنة شرق- كشتمنة غرب- العلاقى- الدكة - قورتة أول وثاني وثالث- المحرقة- السيالة- المضيق).(ثروت إسحاق،١٩٧٥: ٢٥)

منطقة العرب:-

تمتد منطقة العرب من جنوب المضيق حتى بداية "كرسكوا " ٣٨ كيلـو متر وبها سبع قرى ويتكلم أهلها اللغة العربية التي لا تخالطها أي لغة من اللغات النوبية رغم أنهم على دراية بها، والمنطقة التي يسكنها العرب جبليـة جـرداء تشبه منطقة الكنوز، وتضم منطقة العرب القرى الآتية (السبوع- المالكي- وادي العرب- شاترمة- السنغالي- الريقة).

٣-منطقة الفاديجا:-

تسمى منطقة الفادجا الجديدة وهذه المنطقة تعتبر من أغنى مناطق النوبة كلها، وتضم منطقة النوبيين خمس عشرة قرية هـم كالتـالي (أبـو حنضـل - الديوان- الرونتقالة- قتة- ابريم والجزيـرة - عنيبـة- الجنينـة والشـباك - مصمص- توشكى شرق - توشكى غرب - أرمنا - أبو سـمبل - قسـطل - بلانة أول وثاني وثالث - أدندان)

وأخيرا جاء السد العالي الذي وضع الخاتمة النهائية ليس فقـط الحركـة الموضوعية الرأسية مستبدلا بها حركة إقليمية أفقية، لهذا أصبحت النوبة كلهـا غارقة تحت بحيرة السد العالي.

وتحولت بذلك من إقليم الشلال والجنادل الطبيعية إلى إقلـيم الخزانـات والبحيرات الصناعية، وهنا تحتم تهجير النوبيين خارج المنطقة كلها إلى النوبـة الجديدة شمالا في "كوم أمبو"، وبهذه الهجرة المختلفة في النوع والموقـع عـن سابقتها أصبح أهل النوبة بحق رحل النهر.(أحمد حسين دهب،١٩٩٧ :٨ -٩)

ترتب على إنشاء السد العالي التفكير في تهجير أهالي النوبة إلى وطـن بديل مناسب وأخيرا سهل كوم أمبو لا يستهان به فيه ٤٤ قرية نوبية تبـدأ مـن

"دابود " في الشمال حتى " أدندان " في الجنوب حيث تم توزيع القرى كما هـي في الأصل الجنوبي ولكن بعدت كل من" بَلانة "عنَ " أبو سمبل وكلابشة " عـن "الأمبركاب ".(أحمد حسين دهب،١٩٩٧ :٢٩)

الثقافات الفرعية للنوبيين في المجتمع الحضري :-

أولا : الثقافة العامة :-

الثقافة هي التراث العام الذي ينحدر منه أجيال سابقة، وتشمل المعتقـدات والتقاليد والعرف والقواعد الأخلاقية والقيم الدينية والقوانين والفنون والمعـارف والتكنولوجيا، وكل ما نشأ من سلوك ومشاعر بين الأفراد والجماعات وعلاقاتهم بعضهم ببعض، فالفرد يتأثر في عمليات التنشئة الاجتماعيـة بالثقافـة العامـة للمجتمع الذي يعيش فيه.(خليل ميخائيل معوض،٢٠٠٠: ١٨٣)

ولا يخلو مجتمع إنساني بدائيًا كان أم متقدمًا من ثقافـة خاصـة تبلـور اعتقادات الناس، وتنظم حياتهم، وتشكل شخصياتهم وما يؤمنون به من عـادات وتقاليد ومعايير قيميه، وما ينتجونه من أعمال، وما يبدعونه مـن فنـون وآداب وعلوم، وتعتبر المؤسسات والمنظمات كالأسرة ودور العبـادة ونظـم الدولـة والمعتقدات وفكرة الثواب والعقاب، كل هذه جزء من الثقافة، كمـا أن مفهـوم الثقافة كما ذكر " سيجانت وولمان " Segeant Walamon هي طرق التفكيـر والمشاعر التي يشترك فيها غالبية أفراد المجتمع الواحد.(إبراهيم عيـد،١٩٩٧: ١١٣)

كما أنها ذلك الذي تشمل المعارف والمعتقدات والفنون والقواعد الأخلاقية والقوانين والعادات والمهارات والقدرات التي يكتسبها الفرد من المجتمع الـذي يعيش فيه، وهى كل ما تعلمه الفرد من عادات وتقاليد وقيم واتجاهات ومعتقدات دينية واجتماعية وأنشطة حركية تنظم العلاقة بين الأفراد والتكنولوجيا وكل مـا ينشأ عن ذلك من سلوك يشترك فيه أفراد المجتمع الواحد.

ويتعلم الفرد عناصر الثقافة الاجتماعية المحيطة به أثناء نموه الاجتماعي عن طريق التنشئة الاجتماعية وتؤثر كل ثقافة في شخصية أفرادها عن طريـق المواقف الثقافية المتعددة ومن خلال التفاعل الاجتماعي المستمر والثقافة لا تؤثر في سلوك الفرد تأثيرًا مباشرًا فيما توكل في ذلك عدد من الوكالات والمؤسسات

الاجتماعية التي ينتمي إليها مثل الأسرة، المدرسة، الزملاء والمجتمع.(رشاد صالح، عباس محمود،١٩٩٥: ٣٦)

ثانيًا: الثقافات الفرعية عند النوبيين :-

تمثل الثقافات الفرعية للنوبيين في المدينة أنماطا ثقافية فرعية متميزة، تسير وفقًا لموجهات القيم الأساسية لأعضاء الجماعات النوبية الفرعية (الكنوز، العرب، الفادجا) فيما يتعلق بالخضوع للمعايير والالتزام بأنماط السلوك وهى تلك الثقافات التي تسعى الجماعات الفرعية من خلال نظرتها الإدراكية لهذا المحتوى الثقافي المتميز.(محمد عباس،٢٠٠١ :١٣١)

كما أن الثقافات الفرعية للنوبيين تتميز بأنها ذات مطالب بنائية متميزة يسعى الأفراد أو الأعضاء من خلال عمليات التفاعل الداخلي وفى ضوء بناء خاص من وسائل الاتصال إلى تحقيق الاحتياجات والمطالب أو الأهداف والغايات التي ترغب تلك الجماعات في تحقيقها كما يشير هذا التعريف إلى وجود بناء أو نموذج محدد لشبكة العلاقات الاجتماعية، وعلى الرغم من ذلك فإن عوامل التغيير والتمزق الثقافي التي لاحقت الثقافة النوبية سواءً في موطنها الأصلي في الجنوب أو ارتباطها بمجتمع محلى محدد كالنوبة الجديدة أو نصر النوبة أو وجودها داخل الحياة الحضرية في المدينة مثل كوم أمبو كل هذا التغير يرجع إلى عدة عوامل منها :

١-الإقامة الحضرية والتميز الثقافي :-

نظرا لطبيعة الأعمال والمهن التي كان يتخصص في ممارستها النوبيون والتي كانت تتمركز حول أعمال حراسة المنازل والخدم والأعمال الحرفية الأخرى في بعض المصالح فقد تركز النوبيون بصفة خاصة داخل المدينة فقد هاجر بعض النوبيين إلى المدينة حيث كانت تلك المدن تمثل أماكن تجمع المصالح الحكومية.

وكان للحركة الدقيقة والمنتظمة التي تميزت بها هجرة النوبيين إلى المدينة أثرها الواضح في تمركز أبناء كل قرية أو نجع نوبي في مكان محدد داخل المدينة، وحيث كان التمركز السكاني للنوبيين داخل أحياء المدينة يتم على

أساس الانتماء القرابى أولاً، ثم الانتماء الإقليمي لبعض قرى ونجوع النوبة الأصلية إلا أنه يمكن القول أن الهجرة النوبية إلى المدينة تميزت ببعض الخصائص منها :-

١- كانت تتميز هجرة النوبيين في فترتها الأولي بأنها هجرة فردية قوامها العاملون من الذكور ممن هم في سن العمل والقادرون على أدائه وممارسته سواء ممن تزوجوا أو تركوا زوجاتهم وأولادهم في النوبة الأصلية.

٢-هناك فريق من المهاجرين النوبيين ممن ليس لهم صلات أو التزامات قومية مع بلادهم أو قراهم، وهم الذين أدركوا أن ظروفهم الاقتصادية في النوبة الأصلية تؤكد لهم عدم إمكانية الرجوع إليه في وقت مبكر وأن هجرتهم تحتم عليهم الاستقرار في المدينة.

٣-أما الخاصية الثالثة والأخيرة للهجرة النوبية فهي التي ارتبطت ببعض المهاجرين النوبيين، والتي تميزت هجرتهم بالموسمية أو المؤقتة وهم الذين كانوا يتجهون للعمل في المدن أثناء أوقات ومواسم معينة.

وهكذا يستمرون في تكرار تلك الهجرة المتقطعة للعمل عدة سنوات، وبعدها يقررون إما الاستقرار في المدينة وإما العودة والاستقرار في النوبة الأصلية.(محمد عباس،٢٠٠١ :١٣٦)

٢- عملية تهجير النوبيين وأثرها على البناء الثقافي :-

ساعد توزيع القرى والتجمعات السكنية في منطقة كوم أمبو في السنوات الأولى في التهجير بنفس التقسيم الجغرافي التي كانت عليه في النوبة القديمة على استمرار شعور جماعات وأفراد النوبة بوجود الجماعات والثقافة المتميزة وهذا أدى بدوره إلى استمرار التباعد في إقامة نسق موحد في العلاقات الاجتماعية يضم كافة عناصر الجماعات النوبية وازدياد شعور الأفراد بانتمائهم إلى تلك الجماعات.

فالواقع أن هذا التماسك والتضامن الاجتماعي الانفرادي الذي ساد بين الجماعات النوبية من الداخل، لم يكتب له الاستمرار طويلا، والمضي قدما مع

حركة المجتمع الجديد عبر الزمن، وما هي إلا سنوات معدودة بعد التهجير حتى أدرك الأشخاص النوبيون أنهم في بيئة جديدة لها متطلباتها البنائية المحلية بعكس الحال في مجتمع النوبة الأصلية، حيث أدى القرب الجغرافي لمجتمع النوبة من المدن المصرية الكبرى، والجوار مع بعض القرى التي يسكنها أهل الصعيد من مساكن مصر العليا إلى نوع جديد من العلاقات الاجتماعية، والتي بدأ قيامها أساسا بين تلك الأطراف من منطلق قاعدة علاقات المصلحة للراغبين الدخول في مثل هذه العلاقات، والتي فرضتها ظروف المجتمع المستحدث.

٣- الثقافة والمجتمع المحلى التقليدي :-

يتصف المجتمع التقليدي للنوبيين ببعض الخصائص التي كان لها فعاليتها في التأثير على الأدوار البنائية والأنماط السلوكية لأعضاء تلك الثقافات المحلية المتميزة من حيث الحفاظ على القيم الثقافية أو مسايرة التغيير وتلك الخصائص هي :

١- يوصف المجتمع المحلى للنوبيين – في ضوء نموذج المجتمعات التقليدية بأنه من المجتمعات المقيدة أو المحاصرةRestrictive ، ولكنه في نفس الوقت يعمل على تحقيق قدر من الأمن والطمأنينة لأعضائه، وذلك من خلال ما يتميز به من علاقات أولية ومباشرة وجها لوجه داخل المجتمع المحدد، وهو الأمر الذي أدى إلى المحافظة على الكيان الثقافي المتميز لتلك المحليات الإقليمية.

٢- يتظاهر المجتمع المحلى للنوبيين شأنه شأن بقية المجتمعات التقليدية بأنه على قدر كبير من البراءة والنقاء وخصوصا ما يتعلق بجوانب القيم والمعتقدات والممارسات المرتبطة بحياة أعضائه، وهذا ما يؤدى بهم إلى الإذعان والخضوع لتعاليم وقواعد البناء الثقافي المحلى.

٣- يتصف المجتمع المحلى للنوبيين بالتكامل والتوحد بين نظمه المختلفة وبين سلوك أعضائه، وذلك فيما يتعلق بالنظم الدينية والتربوية والاقتصادية وقواعد الضبط وغيرها.

٤- وأخيرًا يتميز المجتمع المحلى للنوبيين - طبقًا لخصائص المجتمعات التقليدية - بأنه على درجة من البساطة والسذاجة فيما يتعلق بالوسائل والأساليب المستخدمة في الحياة اليومية.

وفي ظل تلك الخصائص فقد حافظ مجتمع النوبيين علي ثقافته المتميزة لقرون عديدة مضت، وكانت حاجة الارتباط المستمر للمهاجرين من العمل في المدن مع هذا المجتمع تسير وفقا لمتطلبات اقتصادية بنائية من خلال توحد مجتمع النوبة مع عناصره المهاجرة علي المستويين الاجتماعي والثقافي، وبهذا ظل النمط الثقافي للنوبيين متميزًا ولم يدركه التغيير أو التمزق.

العادات والتقاليد في النوبة الجديدة:-

أمس واليوم ..

١-البيت النوبي:-

والآن وبعد أن مضت أربعون عاما من الهجرة علي الرحيل يتضح من نافذة القطار وهو يعبر منطقة النوبة الجديدة في طريقه إلي أسوان أن يلاحظ أن القرى النوبية أصبحت نموذجا غريبًا من التشوه والغرابة بعد أن كانت نموذجا فريدًا في المتعة والجمال كان النوبي وهو يغادر يسأل عن البيت الجديد الذي سيقيم فيه عوضًا عن بيته الأول ولكنه يجده مختلفًا عن بناء بيته الأول.

٢-الملبس النوبي :-

يغلب اللون الأبيض علي حياة النوبي فتكاد البيئة أن تكون كلها بيضاء أشرعة المراكب بيضاء، البيوت والقرى، المقابر، فملبس النوبي من البياض الناصع، العمامة الشهيرة المزخرفة بطبقات حلزونية فوق بعضها، الطاقية الملونة للشباب والبيضاء للرجال وزى الرجل النوبي متوحد سواء عند الكنوز أو الفاديجا ويقال أن لون الجلباب الأبيض يحقق لنفسه التفاؤل كما في حالة البيوت والإبحار بالأشرعة البيضاء في عرض البحر كما يعكس عدد كبير من أشعة الشمس كما هو معروف عن اللون الأبيض.

أما بالنسبة للمرأة فالأمر يختلف فبالنسبة للكنوز تجد البنت تلبس الطرحة الملونة باختلاف ألوانها الزاهية وتلبس الجلابية الشيت الملونة ولعل في هذا تميزًا بين البنت العذراء والمرأة المتزوجة.

أما المرأة المتزوجة فتلبس ملاءة من قماش ذات خيوط رقيقة وهي بيضاء أو سوداء لكنها تميل إلي السواد في ساعات الحزن كما في طقوس الموت وهي بيضاء في أوقات الحياة المعتادة وبيضاء في الفرح، أما بالنسبة للمرأة النوبية الفاديجية تلبس الزى المعروف بالجرجار وقد سمي الجرجار لأنه ينزل علي هيئة كرانيش واسعة تغطي الأرض.(ماهر علي عثمان،١٩٩٧: ٤٢)

البناء الثقافي والمعتقدات الشعبية للأسرة النوبية :-

يقوم الدور الوظيفي لممارسة العادات والتقاليد والمعتقدات الشعبية في أي بناء ثقافي خاص بالجماعات أو المجتمعات المحلية بالكشف عن حقيقة الارتباط والصلة بين مختلف الظواهر الثقافية، ونموها وتطورها، وبين العمليات الثقافية المتمثلة في الأنماط السلوكية والنشاطات المتعددة التي يقبل علي ممارستها أفراد تلك الثقافة.

ولما كان البناء الثقافي لأي مجتمع من المجتمعات يشير إلي أنه مجموعة من القيم والمعتقدات والأفكار وموجهات السلوك التي يتأثر بها الأفراد في أنشطتهم وحياتهم العامة، فقد تضمن البناء الثقافي للجماعات النوبية علي كثير من التقاليد والعادات والمعتقدات الشعبية، والتي كان ينظر إليها علي أنها تمثل جوانب أساسية وهامة في استمرار النمط الثقافي المتميز داخل ذلك المجتمع المحلي.

ومن تلك العادات والمعتقدات الشعبية للنوبيين، يمكن لنا أن نختار ونوجز أهمها فيما يلي :

أولاً : الطهور والختان :

لقد اكتشف" هيرودوت" أن المصريين القدماء كانوا يمارسون الختان عندما زار بلادهم في منتصف القرن الخامس (قبل الميلاد) وقرر أن المصريين القدماء والأثيوبيين هم أصحاب هذه العادة، ولا تعكس هذه العبارة سوى قدم تسجيل الحقائق في هذا الجزء من العالم. وتدل النقوش علي جدران المعابد.

وأن المصريين القدماء كانوا يمارسون هذه العادة خلال عصر الأسرة السادسة قبل الميلاد كما كانت هذه العادة شائعة بين قبائلَ عديدة في الجزيرة العربية في العصر الجاهلي.

ولا شك أن ختان الذكور مازال شائعا في الشرق الأوسط. وعلي الرغم من أن الختان لم يذكر في القرآن إلا أنه من أهم ملامح الديانة الإسلامية كما هو الحال في اليهودية والقبطية. وختان الإناث أيضا من العادات الشائعة في المجتمعات الإسلامية في الهند والمغرب.(Levey., R ,1962:252)

مراسم احتفالات ختان الذكور :

يسمح النوبيون بإجراء الختان في الفترة ما بين أربعين يوما بعد الولادة وحتي بلوغ سن العاشرة إلا أنهم يفضلون إجراءه ما بين الثالثة والخامسة.

ويؤكد كبار السن أن احتفالات ختان الذكور والتي تسمي "بالي دوى" أو الزواج الكبير كان أهم وأكبر شعائر النوبة، وعلي الرغم من أن الختان في النوبة كان يتسم بضخامة التكاليف ويحتاج إلي وقت أطول في التنظيم، إلا أنه يأتي في المرتبة الثانية بعد الزواج، وأحيانا كانت مراسم الزواج والختان تجرى في نفس الوقت ترشيدًا للإنفاق.

ويمكن القول أن الاهتمام بمظاهر الاحتفال يدل علي مدى ثراء الأسرة ووضعها الاجتماعي المتميز في القرية، فكانت العائلات الفقيرة تلجأ إلي ذبح (الخراف) بدلا من (الماشية) وهناك نفقات أخرى تتمثل في الحبوب اللازمة لصنع الخبز والبلح وزجاجات العطر التي يتم توزيعها علي الضيوف، كما يتطلب الأمر توفير ملابس جديدة لأقارب الطفل وتوفير (جمل) لهذه المناسبة.

وعندما يتفق أقارب الطفل يقوم أحد العبيد بإعلان الختان رسميا في يوم "جاوى نهار" ويتجول الرجل في القرية والقرى المجاورة معلنًا يوم الختان وتفاصيل الاحتفال. وعندئذ تتجمع النساء في اليوم التالي في منزل الطفل للمعاونة في إعداد ملابس وطعام للضيوف ولقد أطلق علي أول أيام احتفالات الختان اسم (باسم) حيث تبدأ الموسيقي والرقص ظهر هذا اليوم لتستمر قرابة أربعة أيام بلا توقف، ثم تنحر الأسرة (بقرة) وتقيم وليمة للضيوف في المساء، وكان الطفل ذو الخمس سنوات يتبوأ موقع الشرف مرتديا ملابس جديدة وإذا

كان من أسرة ثرية يرتدى جلابية حمراء أو بيضاء وقفطانًا أخضر وطربوشًا أحمر تزينها حبات السبحة وعملات ذهبية أو فضية.

وقد أقر الرواة أن هناك مظاهر مختلفة عند إجراء الختان حيث يجلس الطفل بملابسه الرسمية على الحصير محاطا بوالديه وكان يوضع طبق من الحنة أمام الأم ودورق من الماء أمام الصبي، ثم تبدأ الشعائر عندما تضع الأم حفنة من الحنة على جبين الطفل، ثم يجلس الطفل بسرعة ويقدم الضيوف النقوط، وبعد ذلك يغسل جبين الطفل ثم تقوم خالة الصبي بحمل الطفل لكي يتمكن الحلاق من إجراء العملية، وفي أثناء تلاوة البسملة يبدأ الحلاق في بتر جلدة الذكر. ونظرا للتحذيرات التي سمعها الصبي بألا يبكي كالبنات يحبس الصبي دموعه.(جون كندى، احمد سوكارنو، ١٩٩٩ :٢٥٤)

ذكر "عباس محمود" أن موسم الطهور في القرية النوبية يمثل عادة شعبية لا يقل مظهر الاحتفال به عن الأنماط السلوكية المرتبطة بالأعياد الدينية لديهم كما أن الزغاريد والمواكبPomps والطقوس Ceremonies المصاحبة لعملية تكريس أو تأهيل هؤلاء الأطفال لا تقل عن تلك التي تمارس في مناسبات الزواج والزفاف، والسبب في ذلك أنها تحمل في مضمونها رمزًا اجتماعيًا يعنى مرور أو انتقال هؤلاء الأطفال إلى مرحلة الرشد. وفى العادة كان يبدأ موسم الطهور Season Of Purification في قرى المناطق الثقافية الفرعية الثلاث " الكنوز – العرب – الفادجا" في فصل الصيف حيث يقضى الأولاد والبنات الصغار عطلة المدارس في منازلهم إلى جانب حصول آبائهم على إجازات يقضونها بالقرية لأن الغالبية منهم يعملون في المدن الكبرى المصرية والسودانية.

وكانت الاحتفالات تستمر لأكثر من عشرين يوما بمناسبة طهور الطفل، والذي كان يطلق عليه النوبيون لفظ Groom في حين تعد له الملابس الجديدة من مختلف الألوان بهذه المناسبة، وكان الأقارب والضيوف من الرجال والنساء يشاركون الأسرة احتفالاتها حيث تقام الحلقات النسائية الراقصة والغنائية في منزل الأسرة بينما يقوم الرجال والشبان بإقامة حلقات الذكر والإنشاد الديني أمام المنزل طوال أيام الاحتفال وفى اليوم السابق على إجراء عملية الطهور يحنى

جسم العريس الصغير بالحنة ويوضع له الكحل في عينيه وعقد به قطع من الذهب حول رقبته ويعرف عند النوبيين بعقد البندقى إلى جانب بعض الأحجبة التي تعد خصيصا لهذه المناسبة ويعتقد النوبيين أنها تقي الصغير من العين الشريرة والمشاهرة وملابسات الجن وعليه أن يظل محتفظا بهذا العقد حول رقبته لمدة أربعين يوما.

أما في يوم إجراء عملية الطهور فيؤخذ العريس الصغير بمصاحبة الأم أو الأخت الكبرى إلى النهر يتبعهم موكب الزفة الذي يشارك فيه كل أطفال القرية أو النجع، وبعض البالغين أو الراشدين، وعند النهر يقوم حلاق القرية أو المزين أو الداية بغسل جسم الطفل بماء النهر ثم يشار إلى الطفل بعد الاستحمام بأن يلقى في النهر عملة معدنية قديمة يعطيها له الحلاق اعتقادا منهم أن العريس الصغير سينال بهذا العطاء أمن ومسالمة أرواح النهر حتى لا تؤذيه خلال فترة الطهارة، وأثناء العودة من النهر يركب العريس الصغير أحد الجمال ويتسع موكب زفته بمشاركة الكبار فيها، حيث يتجه الجميع لزيارة الأضرحة والأولياء بالقرية وتقدم الأطعمة والنذور للأولياء بهذه المناسبة.

فيقيم الرجال حلقات الذكر قبل عودتهم إلى منزل العريس الصغير حيث تتم عملية الطهور بواسطة حلاق القرية وفور إجراء الطهور تبدأ الأسرة في تلقى النقوط من الأقارب والمدعوين في الوقت الذي تبدأ فيه الأسرة المحافظة على العريس الصغير ورعايته لمدة أربعين يوما.(محمد عباس،٢٠٠١ :٢٠٢)

مراسم احتفالات ختان الإناث :

إن عملية ختان الأنثى التي مازال يمارسها النوبيون تستدعى بتر البظر وغلق الفرج بنسيج رقيق مما يعد أكثر حدة وتطرفا من ختان الذكور ويسمى هذا الأسلوب من الختان بالأسلوب الفرعوني أو السوداني.

وعلى الرغم من أن عملية ختان الإناث أكثر قسوة إلا أن الاحتفالات تأتى مختصرة وتتسم بالخصوصية، وقد يتواكب ذلك مع ختان الذكور وفى غالب الأحيان تختص النساء بإقامة احتفالات هذه المناسبة التي تتطلب استعدادات مطولة كما هو الحال في ختان الذكور.

وفى الليلة التي تسبق الختان تتزين الفتاه الصغيرة أو العروس بالحلي الذهبية وترتدي ملابس جديدة وتتجمل كأنها كعروس، حيث تضع الكحل على عينيها والحنة في يديها وقدميها وفىَ الصباح تجتمع نساء القرية في المنزل، وفى هدوء شديد وبلا دفوف أو طبول تقوم الداية بإجراء العملية.

وتتولى بعض النساء بسط قدمي الفتاة ويوضع وعاء أو سلطانية أسفل الفتاه لدواعي النزيف والبتر ويتم بذلك البتر، فتشدو النساء قائلات هيا لقد أصبحت امرأة لقد أصبحت عروسًا الآن. (جون كندى، أحمد سوكارنو، ١٩٩٩ :٢٥٤)

كما يقول بعض الرواة أن هذه الصرخات والزغاريد تهدف جزئيا إلى كتم صرخات الفتاة، كما يحرق البخور أثناء العملية لطرد الجن والعين الشريرة ثم توضع الحنة والبيض النيئ ثم يربط القدمان وبعد الانتهاء من إجراء عملية البتر تقدم الأم وإحدى القريبات البلح والحلوى والفشار والشاي للضيوف من النساء ثم تنثر العطر عليهن، ثم تقدم النساء التهاني للفتاة وتقدم بعضهن لها الهدايا الصغيرة.

ومن جهة أخرى وجد "حامد عمار" من خلال دراسته للتنشئة الاجتماعية ومراحل النمو في إحدى قرى محافظة أسوان، أن العوامل السيكولوجية المرتبطة بالشعائر والطقوس الخاصة بطهور الأولاد تعنى تأهيل الطفل للقيام بالدور المتعلق بممارسة الحياة الجنسية والاختلاط الجنسي في المستقبل، ويرى أن تلك المرحلة تشير إلى بداية استقلال الطفل عن مصاحبة أمه لفراش النوم بالإضافة إلى وضع الطفل وانتقاله إلى طبقة اجتماعية جديدة يلتزم من خلالها للقيام بأدوار خاصة تناسب شخصيته الجديدة ويرى أن تلك المرحلة هي مرحلة تكوين الضمير لدى الطفل والذي يعرف في الدراسات السيكولوجية باصطلاح Supergo (حامد عمار وآخرون،١٩٨٧ :٨٤)

باختصار إن الشعائر والممارسات المرتبطة بالختان والطهور عند النوبيين تتضمن على كثير من النواحي الخاصة بالمعتقدات والقيم والمبادئ الأساسية المرتبطة بالبناء الاجتماعي والثقافي المتميز.

كما تعتبر من الخصائص والعوامل الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية التي أقرتها الثقافة المحلية.

ولهذا فإنه في ضوء الثقافة المتميزة للنوبيين يمكن القول أن تلك العمليات في جوانبها الرمزية كانت تشير إلى النقاط التالية :-

١- أن الطفل قد أصبح بمقتضى الطهور والختان عضوًا في طبقة ذات أدوار جنسية جديدة.
٢- يكتسب الطفل عضوية جديدة في بناء علاقات الجماعة العائلية التي ينتمي إليها.
٣- تأهيل الطفل للقيام بأداء الشعائر والممارسات الخاصة بنسق العبادات في الديانة الإسلامية.

والواقع أن كثيرًا من تلك الأدوار التي كان يؤهل النوبيون الأطفال لها طبقا لعملية الطهور والختان، لم تعد لها تأثير في الحياة المدنية، سوى أن النوبيين يمارسون تلك العملية على الأبناء اعتقادًا في أهميتها وضرورتها بالنسبة لتأهيل الأبناء للقيام بالأدوار المتصلة بالحياة الجنسية فقط، أما ما عدا ذلك الدور أو الوظيفة لتلك العملية فلا يعطيه النوبيون أية اهتمام. (محمد عباس،٢٠٠١ :٢٠٧)

ثانيا : طقوس الزار في النوبة :-

تشير كلمة الزار إلي الاحتفال وإلي طبقة من الأرواح أو الأشباح وهي من أصل أثيوبي أو أمهري وينتشر الاحتفال بالزار علي ضفاف النيل من الإسكندرية وحتي الخرطوم في السودان وكما تنتشر شعائر مماثلة في أقصي الجنوب كما وصفه كلا من (هاريس Harris ١٩٥٧ " وسليجمان Seligman ١٩١٤).

ويمكن القول بأن الهدف الأساسي للزار في النوبة المصرية هو علاج الاضطرابات العلاجية أو الأمراض العضوية المستعصية من خلال الاتصال بالأرواح المهيمنة علي الجسد، وعلي الرغم من أن لدى النوبيين أساليب متعددة للتعامل مع الاضطرابات النفسية إلا أن الزار هو الوسيلة العلاجية الأخيرة التي يلجئون إليها، فالزار له مؤثرات علاجية قوية للكثير من الأمراض. فالزار يقلل

الهستيريا وتلك المشاكل الناجمة عن القلق والأمراض السيكوسوماتية (الجسدية والنفسية) والتي ترتبط بالظروف المعيشية في بلاد النوبة كما يستخدم في علاج حالات الاكتئاب والهوس.

نظرية وأهداف الزار في النوبة :-

إن احتفال الزار هو وسيلة للتعامل مع القوى الشيطانية التي تعرف بالجور (لهجة المحس) شيطان، عفريت، إبليس أو جن (بالعربية) أو أرواح وأشباح الزار التي قد تسبب الأمراض والهدف الرئيسي للاحتفال هو استرضاء وإقناع الأشباح وليس السيطرة عليهم أو إجبارهم. وقبل اللجوء للزار يتجه المرضى أولا إلى شيوخ الحجاب الذين يستخدمون القرآن لطرد الجن.

ويعتقد أهالي النوبة بأن بعض الأمراض تعزى لعوامل نفسية والتي يمكن معالجتها بالأعشاب المختلفة والمناورات الجسدية. أما الأمراض التي لا تستجيب لهذه الوسائل العلاجية فإنها ترجع إلى أسباب غيبية.

مظاهر الاحتفال بالزار في النوبة :

تتنوع احتفالات الزار وفقا لمزاج الشيخ ووفقا للمرض الذي يسعى لعلاجه فمثلا الشخص المصاب بالذهان لأول مرة يحتاج إلى احتفال أكبر وأكثر تعقيدًا من المرأة التي تصاب بغيبوبة ويتطلب ذلك استرضاء شيخ الزار.

وعندما يتطلب الأمر إقامة زار يبدأ الشيخ أو الشيخة في طرح بعض الأسئلة على المريض بسؤال المريض عن شهيته للطعام وقدرته على النوم بشكل منتظم كما يطرح بعض الأسئلة عن الأعراض السلوكية فإذا لم تحدث اضطرابات في عادة الأكل والنوم عندئذ يقرر الشيخ أن المريض ليس في حاجة إلى جلسات الزار.

الوظائف النفسية والاجتماعية للزار في النوبة :-

يمثل الزار لمشاهديه احتياجات نفسية واجتماعية، هذا إلى جانب الأهداف العلاجية التي تقام من أجلها، فالزار في المقام الأول يعد من الأنشطة النسائية التي تعكس تلك الظروف الاجتماعية المتوترة ومنها انفصال الجنسين والمكانة المتدنية للنساء أو حرمانهن من المشاركة الدينية وكذلك عدم التوازن في نسبة

الذكور إلى الإناث، وعدم الشعور بالأمان في الحياة الزوجية، وخصام الأقارب ويعلم النوبيون – كمسلمين – الفتيات الخنوع والخضوع للـذكور ممـا يـدعم مشاعر النقص لدى الإناث، كما يسمح لهن الحصول على نصف نصيب الرجل في الإرث كما يحرمن من الأنشطة الدينية في المسجد.

المشاهرة وفترة المحرمات :-

اشتقت كلمة المشاهرة من الكلمة العربية (شهر) والفكرة الأساسية التـي ترتبط بهذه الكلمة يمكن تلخيصها فيما يلي :

لو تمت بعض الأفعال قبل ظهور القمر الجديد (معلنا عن شـهر قمـري جديد) فالضرر سيلحق بالشخص الذي يمر بأزمة وتوضـح الروايـات التاليـة السلوك الذي نقوم بدراسته.

كانت امرأة من " أبوهور" قد استعدت لزيارة أحد الجيران لتهنئتها بمولد طفل بعد أن تركت الحلي الذهبية بالمنزل، وتبرر ذلك بقولها : لو لبست الحلـي ودخلت إلى حجرتها، فإن هذا سيجلب المشاهرة للأم والطفل الرضـيع، وربمـا سيؤدى هذا إلى جفاف اللبن أو يعرض الطفل للمرض.

امرأة أخرى من الديوان (فاديجا) جف اللبن في ثديها بعد أسبوعين مـن ولادة طفلها.

يقال أنها " تاشروت" أي أصابتها المشاهرة، فقد غسلت امرأة من الجيران قلادة ذهبية في مياه النيل في الليلة التي ظهر فيها القمر الجديد، ثم قامت الدايـة بغسل الأم والرضيع بنفس مياه النهر. وفى مناسبة أخرى اغتسلت امـرأة مـن الديوان بمياه النهر التي غمس فيها الحلاق شفرة الحلاقة والمقص وذلك أملاً في أن يضمد جروحها في أسرع وقت.

وهذه بعض الأمثلة من السلوكيات التي تتعلق بالمشاهرات وهـى أمثلـة للموضوعات التي تعاد مرارًا، ومن الصعب التوصل إلى العامل المشترك لهذه المراسم المتنوعة والتي تختلف عن بعضها في الأداء ولا يستطيع الناس إيجـاد ما يبرر هذه الممارسات ويزعمون أنهم توارثوهـا عـن أجـدادهم. فالقائمـة المختصرة هي نتاج الملاحظات التي توصلنا إليها:

المواد الخطيرة (لو أدخلت إلى الحجرة)

- الذهب
- شفرة الحلاقة أو السكين
- الدم
- الباذنجان

الأفعال التي تلوث الزائر (والتي تجعله خطرًا على الشخص عند دخوله عليه)

- عبور نهر النيل أو خور
- أجريت له عملية ختان
- إذا قام بحلاقة الذقن أو الشعر
- زيارة شخص أجريت له عملية ختان
- زيارة المقابر ورؤية أو لمس الموتى أو القيام بتقديم التعازي
- رؤية عقرب أو لدغة العقرب

العقوبات الغيبية التي قد تقع على الشخص

- العقم
- المرض (غير محدد)
- الجراح التي لا تلتئم
- أمراض العين (نادرًا ما يحدث)
- إجراءات تفادى المشاهرة
- تخطى النار والملح
- الاغتسال في ماء النهر
- تقديم الهدايا للنيل
- شعائر الدم

الأوقات التي تتطلب مراعاة المشاهرة

- الولادة
- الختان
- الزواج

- الموت

ومن الملاحَظ أن المشاهرة تتصل بشعائر الأزمات، وبعض ملامح هذه الشعائر تساهم في اكتشاف بعض المعاني التي نبحث عنها، وتتمثل إحدى هذه العناصر الشائعة في أن الأفراد الذين يمرون بأزمة هم مستهدفون بالإصابة الغيبية.

ويمكن القول أن معظم عادات المشاهرة تتصل بالسحر وتقوم على المسببات الغيبية والرمزية، إلا أن دراسة شعائر الأزمات تكشف النقاب عن أن هناك كائنات روحية نشطة تتسبب في المشاهرة.

التنشئة الاجتماعية والسمات الثقافية للنوبيين :

قبل الحديث عن التنشئة الاجتماعية علينا أن نلقى نظرة عامة على التنشئة الاجتماعية وبعض التعريفات عنها:

التنشئة الاجتماعية لدى بعض المفكرين:

١- أفلاطون: يقول في ذلك يجب على الذين يتولون بناء المجتمع المنشود أن يختاروا من بين الأحداث الصغار ذوى الاستعداد، فيجعلون منهم مجموعة مستقلة يتعهدونها بالتربية البدنية.

٢- جان جاك رسو: الاهتمام بدراسة سلوك الأطفال سواء كان في المنزل أو المدرسة، وضرورة الاعتقاد بأن الأطفال هم أطفال وليسوا برجال.

٣- ابن سينا: يجب على والد الصبي أن يبعده عن قبائح الأفعال ومعايب العادات بالترهيب والترغيب والتوبيخ فإن احتاج للضرب فليكن.

٤- ابن خلدون: خصص بن خلدون للتنشئة فصلا في مقدمته حث فيه على ضرورة تعلم الطفل القرآن في حداثته وأيضا القسوة في معاملة الأطفال تدعوهم إلى المكر والخبث والخديعة.(رشاد صالح،١٩٩٥ :٢٢)

كما تعرف بأنها عملية إنسانية واجتماعية يكتسب الفرد من خلالها الطبيعة الإنسانية التي لا تولد معه ولكنها تنمو خلال المواقف عندما يشارك الآخرين تجارب الحياة في المجتمع.(إقبال محمد بشير وآخرون،١٩٩٦ :٦٥)

كما أنها عملية مستمرة تشير في معناها الواسع إلى الأساليب والطرق التي يمكن بها تربية الأطفال إلى العملية التى من خلالها ينشأ الطفل عضوا مشاركا في مجتمعه.

ولقد اختلفت الاهتمامات الأنثروبولوجية فيما بينها تجاه دراستها لموضوع التنشئة الاجتماعية ويرجع هذا الاختلاف إلى الانقسامات والفوارق المنهجية التي يتبعها أنصار كل اتجاه على حدة وعلى هذا يمكن للبحث الحالي أن يضع ويناقش موضوع التنشئة الاجتماعية في ظل الثقافات الفرعية للنوبيين في ضوء الخلفية النظرية والطرق المنهجية التي تعالج من خلالها دراسات التنشئة في الاتجاه البنائى والاتجاه السيكوثقافى.

١- التنشئة الاجتماعية في نظرية البناء الاجتماعي :-

يمكن تحديد مفهوم التنشئة الاجتماعية كما ينظر إليه الأنثروبولوجيون البنائيون في صورته العامة أو الشاملة، وكما يتناقل في أذهان الناس من جيل إلى جيل آخر بأنها تلك المهارات أو الاتجاهات الضرورية التي تلعب دورًا هاما في تحديد الأدوار الاجتماعية داخل المجتمع والثقافة، لهذا فإن فكرة الأدوار أو أنساق الدور كما يركز عليها الأنثروبولوجيون في العمل الحقلي. إنما هي نقطة البداية والانطلاق نحو فهم مضمون التنشئة وغايتها وإنه من النادر جدًا أن يتعرض الباحثون والعلماء نحو تحديد وجود تلك الأدوار أو طبيعة الوظائف التي تؤديها دون اللجوء إلى فهم طبيعة التنشئة الاجتماعية داخل الجماعات الصغيرة أو الثقافات المحلية.

٢- نظرية البناء الاجتماعي والتفسير السيكولوجي للتنشئة.

يرى أنصار الاتجاه البنائى الوظيفي أنه من خلال الارتباط أو الاهتمامات المشتركة بين الأنثروبولوجين الاجتماعيين وعلم النفس بموضوع التنشئة الاجتماعية، فإنه يمكن التمييز بين جانبين أساسين في دراسة التنشئة الاجتماعية حيث يرتبط الجانب الأول بتوضيح فكرة النماذج المحلية أو الدارجة بينما يشير الجانب الثاني إلى فكرة النماذج التي يمكن ملاحظاتها أو التي تقع تحت الملاحظة بالفعل، وعلى هذا فإن هذين الجانبين يتيحان للباحث الأنثروبولوجى

الاجتماعي الاستعانة بالتصورات والمفاهيم السيكولوجية، ولكن في الحدود الضيقة التي تحتاج إليها بعض جوانب الدراسة في هذا الموضوع.

٣- نظرية البناء الاجتماعي:-

لم تصدر نظرية البناء الاجتماعي عن العدم ولم تنشأ دعائمها بطريقة عشوائية، بل أن للنظرية البنائية جذورها العميقة في الفكر الاجتماعي منذ ظهور "منتسكيو" Montesquieu في منتصف القرن الثامن.

فعلينا أن نلتفت فورًا إلى كتابات" منتسكيو" Montesquieu تلك التي مهدت في رأى " راد كليف براون " إلى ظهور فكرة النسق الاجتماعي الكلى وإلى نظريات" أوجست كنت " وفهمه للأستاتيكا والديناميكا، كما ينبغي أن ندرس البدايات الأولية لطبيعة البناء الاجتماعي عند "هربرت سبنسر".

حيث يعتبر "مونتسكيو" هو أول من أصاغ الفكرة الرئيسية التي تشير إلى ما نسميه بالنسق الاجتماعي وهو ما يفسره "أوجست كونت "بالاستاتيكا والديناميكا فيقصد بالاستاتيكا الاجتماعية هي الدراسة المفصلة للأجزاء المختلفة للنسق الاجتماعي الكلى، أما الديناميكا الاجتماعية فهو أمر مختلف عن التصور الاستاتيكى اختلافًا كليا فدراسة مجتمع في حالة الديناميكا عنده تشبه إلى حد كبير دراسة الفسيولوجيا أو علم وظائف الأعضاء بالنسبة إلى علم التشريح.(قبارى محمد إسماعيل،١٩٨٩:٧٦)

أهم الانتقادات التي وجهت إلى نظرية البناء عند براون

لقد واجهت فكرة البناء الاجتماعي كما تتمثل عند " براون " كثيرًا من الانتقادات من جانب علماء الانثروبولوجيا حيث اعترض عليه " فيرتس " وبخاصة بصدد التمييز الذي وضعه " براون " بين البناء الواقعي والبناء الصوري حيث أعلن " فيرتس " بطلان هذا التمييز لأن البناء الاجتماعي لا يمكن أن يخضع للرؤية العينية المباشرة، لأننا لا يمكن أن نرى البناء مباشرة في واقعة المشخص وإنما يتكشف لنا البناء على حد قوله.

٣- الاتجاه السيكو ثقافي ودراسة التنشئة الاجتماعية :

الواقع أن عمليات التنشئة في ضوء البناء الثقافي المحلى كان لها قسط وافر من الاهتمام في نطاق الدراسات الانثروبولوجية الحقلية، وكانت أهم تلك الإسهامات ما قدمته " مارجريت ميد " حول المراهقة بين الفتيات في مجتمع

سلوا وتفسير الحياة الإنسانية والأنماط السلوكية في ظل البناء والظروف الثقافية المحلية. وقد أجرت " ميد " دراستها في ثلاث قرى بدائية متجاورة في منطقة سلوا وجاءت تحليلاتها وتفسيراتها من خلال الملاحظات والمعايشة المستمرة لنمط الحياة والظروف المجتمعية والثقافية التي تنعكس بدورها على سلوك الفتيات المراهقات داخل تلك الثقافة بأنها انعكاس للأوضاع البيئية والثقافية السائدة.(جون كندى، أحمد سوكارنو، ١٩٩٩ :٣٢٤)

٤- التنشئة الاجتماعية والثقافات الفرعية للنوبيين :-

ينقسم المجتمع النوبي إلى عدد من الثقافات الفرعية القائمة على أساس التفرد في الإقامة والانتماء الإقليمي إلى جانب استخدام كل جماعة للغة كلامية مختلفة عن الجماعة الأخرى وهذا أدي بدوره إلى إحساس كل جماعة من الجماعات النوبية إلى استقلال بنائها الثقافي عن الجماعات الأخرى.

وفى ظل هذا الإدراك بالتميز كان على الأسرة النوبية أن تواجه مسئولية التنشئة الاجتماعية للأطفال والتي تعمل من خلالها على نقل قيم واتجاهات الجماعة للطفل. لاسيما أن كل جماعة من الجماعات النوبية كان يلازم أفرادها شعور بالتميز والتفرد عن الجماعات الأخرى، مما يؤدى بالأسرة النوبية إلى العمل إلى توضيح عناصر الثقافة الفرعية ومميزاتها لأعضائها الجدد من الأطفال، والتي لا تنظر إليها الأسرة أو القائمون على نقل التراث الثقافي خلال مرحلة الطفولة على أنها ثقافة فرعية تخصهم وإنما ينظرون إليها من الداخل على أنها ثقافة كلية شاملة تؤكد عليها الجماعة الثقافية الواحدة عن طريق ممارسة الأنشطة، وأنماط السلوك في الحياة اليومية، إلى جانب دعم البناء الإدراكى والمعرفي لدى الأطفال منذ الصغر تجاه ثقافتهم أو جماعتهم العرقية بأنها تتميز عن غيرها في كثير من الخصائص المتعلقة بعلو المكانة، ورفعة الشأن، والطهر والنقاء، والمحافظة على الأصل والقيم والتقاليد الموروثة.
(محمد عباس،٢٠٠١ :٢٥٥)

٤- الثقافة والشخصية النوبية :-

لم توجد ثقافة محلية واجهت تغيرات متتابعة ومتتالية في المجتمع المصري مثلما واجهت الثقافة المحلية للنوبيين حيث يتميز ذلك البناء الثقافي منذ

زمن طويل بالاستقلالية الذاتية لكل جماعة من الجماعات النوبية وعاشت تلك الجماعات النوبية في عزلتها الإقليمية خلف النيل.

الأمر الذي جعل كل جماعة أو فئة تتميز عن الجماعة الأخرى بفعل عاملي الإقامة الجغرافي، واللغة المحلية، كما أدي ذلك الاختلاف إلى قيام التنافس بين تلك الجماعات في المحافظة على الهوية الثقافية والشخصية المتميزة لكل جماعة على حدة سواء في المجتمع الريفي أو في المجتمع الحضري.

أولاً : في المجتمع الريفي :-

تعد الشخصية النوبية نتاجا لحركة التأثيرات الناجمة عن وجود العوامل التكوينية المتمثلة في طبيعة الوضع العام لمجتمع النوبة الأصلية وأثر ذلك على حركة الإنسان وتفاعله مع البيئة المحيطة.

كما ساعد بناء القيم والمعتقدات وكافة الممارسات المرتبطة بسلوكيات أعضاء تلك الثقافة على المحافظة عليها، من خلال حرية الاختيار في ممارسة السلوكيات المرتبطة بالسمات الثقافية، وإنما نتيجة لما كانت تفرضه الثقافة المحلية من معايير تتسم بالإذعان والخضوع لتعاليم وقواعد البناء الثقافي المحلى، هذا فضلا على أن التمايز العرقي والسلالى بين الجماعات النوبية (الكنوز – العرب – الفاديجا) في النوبة الأصلية ساعد على إيجاد حرص دائم بين عناصر تلك الجماعات الثقافية تجاه المحافظة على الهوية الثقافية المميزة لكل جماعة عن الأخرى، وهى المعايير التي كانت تتمثل في حرص كل جماعة ثقافية على إبراز عنصر التمسك بالنواحي التقليدية التي ورثوها عن الآباء والأجداد، وهى الطرق والقواعد التي كانوا ينظرون إليها على أنها تمثل طريقة في الحياة بالنسبة لهم وأن الخروج أو الحياد عنها يعتبر من العوامل التي ستؤدى إلى ظهور التفكك والانحلال في ذلك البناء.(محمد عباس،٢٠٠١ :٢٩٧)

ثانيًا : المجتمع الحضري :-

في المجتمع الحضري كان من أهم الخصائص أو الصفات التي تميز بها النوبيون داخل المدينة خلال تلك المرحلة حفاظهم على علاقتهم المستمرة بعائلتهم ومجتمعاتهم المحلية إلى جانب عناية النوبيين واهتمامهم تجاه أي شخص نوبي يكون من أهل النجع أو القرية قادمًا إلى المدينة بقصد العمل أو الزيارة

المؤقتة مع حرصهم الشديد وتمسكهم بالعلاقات التبادلية بينهم وبين ذويهم والتي يدركون من خلالها مدى الحاجة والعون الاقتصادي والمادي التي تحتاجه النوبة الأصلية منهم.

ويمكن القول أن تلك الفترة من حياة النوبيين وهى التي سبقت عمليات التهجير لسنوات طويلة واستقرارهم المتميز في استقلالهم الذاتي داخل الحياة الحضارية، وقد ساعد عليه إنشاء الجمعيات الخيرية والقروية داخل المدينة وهى الرابطة التي أدى قيامها وإنشاؤها إلى توفير كثير من الإشباع الثقافي والعاطفي لشخصية المهاجر النوبي وعلى الرغم من أن تلك الجمعيات والروابط الاختيارية أنشأت في البداية على أساس وظائف محددة تمثلت في عقد اللقاءات اليومية لأبناء القرية من المهاجرين لمعرفة أخبار النوبة الأصلية فضلا عن قيامها بتوفير مدافن الموتى لأبناء القرية في المدينة وأنها مكان تؤدى فيه واجبات العزاء والمصالحات الاجتماعية إلا أنها ظلت من خلال قيامها بتلك الوظائف المحددة تمارس دور الرقيب النشط في الحفاظ على قيم واتجاهات ومعتقدات الأعضاء وعدم السماح لهم بالخروج عن معايير الثقافة المحلية الخاصة بقراهم ومجتمعاتهم المحلية.(محمد عباس، ٢٠٠١: ٣٠١)

ومن جهة أخرى وفى ضوء وضع البناء الاجتماعي والثقافي للنوبيين وعلى الرغم من أن أغلب الأنثروبولوجيين قد لاحظوا في دراستهم لعملية التغيير والاكتساب الثقافي أن الفرد ليس مجرد حامل سلبي للثقافة، إلا أنه يمكن القول أن الشخصية النوبية النمطية ظلت لفترة طويلة من الزمن نتيجة للعزلة الإقليمية والثقافية التي كانت تعيشها المجتمعات المحلية النوبية تخشى عوامل التجديد أو التغيير الاجتماعي والثقافي ولم يتوفر لدى تلك الشخصية المحلية أي قدر من المبادأة تجاه نقل أنماط ثقافية جدية تسهم في تغيير البناء الثقافي المحلى أو العمل على تطوره بل ظلت قواعد وميكانزمات محلية لتلك الجماعات هي الموجه الأساسي والإطار العام الذي تتفاعل من خلاله تلك الشخصيات دون تغيير أو تعديل في الطرق والأساليب التربوية أو التثقيفية السائدة.

البناء الاجتماعي :

وإذا كان مفهوم البناء الاجتماعي Social Structure قد ساد في علم الاجتماع المعاصر إلا أن المفكرين الاجتماعيين منذ القدم كتبوا في موضوعات اجتماعية تعتبر من أهم مباحث البناء الاجتماعي، ولم يحددوا نطاق هذا المفهوم وما ينطوي عليه من موضوعات. ولقد بذل العلماء الاجتماعيين جهدًا كبيرًا في تحديد مفهوم البناء الاجتماعي فنجد" ايفانز بريتشارد" Evans Prichard يذهب إلى أن البناء الاجتماعي يعتبر مجموعة من العلاقات التي تقوم بين الجماعات الاجتماعية التي عادة ما تتمتع بدرجة عالية من القدرة على البقاء والاستمرار في الوجود ومن ثم لا تندرج تحت هذا المفهوم تلك العلاقات السريعة المؤقتة التي تحدث بين الأشخاص في مواقف معينة بالذات ثم تنتهي بانتهاء هذه المواقف كما لا يندرج تحته أيضا تلك الجماعات الصغيرة التي لا تستمر في الوجود إلا فترة قصيرة من الزمن والتي تخضع للتغيير السريع. (إيفانز بريتشارد، ١٩٥٨ :٤٦)

ويرى " كيسنج" Kessing أنه يقصد بالبناء الاجتماعي النظم الاجتماعية التي عن طريقها تصل مجموعة من السكان إلى حالة التكامل والترابط وهي الحالة اللازمة لتكوين المجتمع.

ومن هذين التعرفين السابقين، نرى أن " ايفانز بريتشارد " يحدد وجود درجة معينة من الاتساق في الحياة الاجتماعية ويوفر نوعا من التنسيق في المجتمع ولابد من أن يتضمن البناء نوعا من التماسك والتوافق بين أجزائه. وبذلك تكون الحياة الاجتماعية خالية من التصدع والاضطرابات ولا يتأتى ذلك إلا إذا كان لدى أعضاء المجتمع فكرة واضحة عما يتوقعه كل من الآخر حتى يمكنهم ترتيب حياتهم على هذا الأساس. فأداة المجتمع في ذلك هي المعايير فالمعايير هي قواعد أو أنماط للسلوك تحدد ما هو متوقع ومعتاد وصواب أو مناسب في موقف معين فهي ترشد الإنسان إلى ما يجب أن يعمل ويفكر في موقف معين فهي إذًا قواعد تحكم وتوجه سلوكنا في كل المواقف الاجتماعية التي تشترك فيها، فهي أنماط سلوكية يتوقع منا المجتمع أن نتطابق معها فهي تقود سلوكنا في المجتمع ، حتى إن " ردفيلد" Redfield نظر إلى البناء

الاجتماعي ليس على أنه نسق من العلاقات أو أنواع الروابط الموجودة بين الناس وأفعالهم فحسب بل وأيضا على أنه نسق من المعايير.(عبد الرحيم أبو كريشة،٢٠٠١: ٢٣٤)

البناء الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية :-

يرى "راد كليف براون" A.R.Radcliff-Brown أن البناء الاجتماعي ليس مساويا للعلاقات الاجتماعية إنما هو شيء أكثر من ذلك، رغم ارتكازه على هذه العلاقات، فالبناء الاجتماعي عنده يشتمل على:

١- العلاقات الاجتماعية بما في ذلك العلاقات الثنائية.

٢- الاختلاف القائم بين الأفراد والتمايز بين الطبقات وفقا لأدوارهم الاجتماعية والتفاوت بين الأوضاع الاجتماعية المختلفة للرجال والنساء.(أحمد أبو زيد، ١٩٦٥: ٦٤)

إذاً الاختلاف عند " براون " هو دراسة العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الأشخاص أو الجماعات التي تؤلف البناء الاجتماعي وعلى هذا فإنه يدخل العلاقات الثنائية بين الأشخاص في مفهومه عن البناء الاجتماعي.

أما " رد فيلد " Redfield فيرى أن العلاقة الثنائية العابرة لا ينبغي الأخذ بها إلا إذا كانت ذات تأثير وفاعلية في سلوك وتصرفات الآخرين وبالتالي يمكن القول أنها علاقة ذات صيغة بنائية. حيث اعتبر العلاقات القرابية جزء من البناء الاجتماعي.

وأخيرا فإن " مونتسيكو" Montesquieu يرى أن كل مظاهر الحياة الاجتماعية تؤلف وحدة متماسكة منسجمة رغم ما بينها من تفاوت واختلاف، وهذا في جوهره مضمون البناء الاجتماعي فالبناء الاجتماعي عند " مونتسيكو" Montesquieu يتضمن مبدأين أساسيين :

المبدأ الأول : هو مبدأ الاستمرار في الزمن ويقصد به الجماعات والعلاقات الاجتماعية التي تؤلف البناء الاجتماعي، فالجماعات الكبيرة التي تحتفظ لعدة أجيال بكيانها وهيكلها العام ونظام تقسيماتها الداخلية ونمط علاقاتها بعضها ببعض تعتبر وحدات بنائية في نظر العلماء.

المبدأ الثـــاني : وهو أن العلاقات الثابتة المستمرة التي تقوم بالضـــرورة بين الجماعات المتماسكة التي ينقسم إليها المجتمع تتخذ شكل أنساق ونظم تلعب دورًا هاما في الحياة الاجتماعية.(عبد الرحيم أبو كريشة،٢٠٠٣: ٢٣٣)

مفهوم البناء الاجتماعي عند راد كليف براون:

البناء الاجتماعي عند "راد كليـف بـراون " A.R.Radcliff-Brown حسب نظريته هو شبكة العلاقات الاجتماعية الفعلية التـي تقـوم علـى سـائر الأشخاص في المجتمع وهنا يميز بين ما يسميه بالبناء الواقعي وبين ما يطلـق عليه الصورة البنائية فالبناء الواقعي هو البناء من حيث هو حقيقة عينية قائمـة نراها أي هو البناء الذي يصفه لنا الباحث الحقلي والـذي يخضـع للملاحظـة المباشرة وليس البناء الواقعي بناءً ثابتا كبناء البيت وإنما بناء ديناميكى متغيـر تجدد فيه الحياة الاجتماعية، كما يتجدد البناء العضوي بالنسـبة لحيـاة الكـائن الحي.

يرى "راد كليف براون" A.R.Radcliff-Brown أنه لا يمكن فهم البناء الاجتماعي إلا بملاحظة العلاقات الاجتماعية تلك التـي تتجلـى فـي السـلوك المتبادل بين الأشخاص وهنا يميز بين الأشخاص وبين الأفراد فالشخص عنـده هو مجموعة العلاقات الاجتماعية فهو المواطن والزوج والأب وهو عضو فـي جماعة وفى رأيه لا يستطيع دراسة البناء الاجتماعي إلا بالإشارة إلى الأشخاص باعتبارهم وحدات البناء الاجتماعي وأجزائه وعناصره الأولية.

مفهوم البناء الاجتماعي عند فورتس :

يمكننا أن نعرف ماهية البناء الاجتماعي عند " فـورتس"Fortes إذا مـا نظرنا على التعريف الذي قدمه بقوله : إنه ذلك الكل الذي يتميز بأنـه يتضـمن النظم والزمر الاجتماعية والمواقف وسائر العمليات، تلك التي يمكن تحليلها إلى أجزاء تنتظم وتتناسق في الزمان والمكان بالطرق التحليلية الخاصة.

مفهوم البناء الاجتماعي عند ايفانز بريتشارد:

يمكننا أن نتساءل عن مفهوم البناء الاجتمـاعي كمـا يفهمـه " ايفـانز بريتشارد" Evans Prichard في دراسته للمجتمع النـويرى فيعنـى بالبنـاء الاجتماعي عنده بأنه تلك العلاقات التي تربط بين الجماعات والتي تتميز بدرجة

عالية من الثبات والتركيب بمعنى أن الجماعات تدوم وتستمر في الوجود بغض النظر عما تحتويه من أفراد وتتتابع فيها الأجيال ويدخلها أفراد حــين يولــدون، ويخرجون منها حين يموتون أي أن الأفــراد يتغيــرون، أمــا البنــاء فيبقــى ويدوم.(قبارى محمد إسماعيل،١٩٨٩:٩٣)

□□□ □□□

الفصل الثاني

منهج الدراسة والإجراءات

مقدمة:-

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الذي يعتمد على وصف ما هو قائم بالفعل ويعمل على تحديد نوعية العلاقة التي توجد بين الظواهر للتنبؤ بما يتوقع في ضوء ما هو موجود وقائم وفيما يلي عرض لمنهج الدراسة:

أولاً : عينة الدراسة:

١- العينة الاستطلاعية :

تم سحب عينة الدراسة بطريقة عشوائية من طلاب الصف الأول والثاني والثالث الثانوي بمدارس إدارة نصر النوبة وكوم أمبو.

وقد كان مجموع أفراد العينة في المقياس الأول " للتوافق النفسي الاجتماعي" (٥٧) طالبًا وطالبة والمقياس الثاني "البناء الثقافي الاجتماعي " (٣٦) طالبًا وطالبة موزعين على مدارس نصر النوبة وكوم أمبو الثانوية وقد بلغ متوسط العمر الزمني لأفراد العينة (١٥.٧) سنة.

٢- العينة الأساسية :

تم اختيار عينة الدراسة من طلاب الصف الأول والثاني والثالث الثانوي والتي تقع في إدارتي نصر النوبة وكوم أمبو.

وقد روعي عند اختيار العينة مجموعة من الخصائص :-

١- أن تتراوح أعمار الطلاب في عينة الدراسة من ١٤-١٧ سنة.

٢- أن يتم اختيار عينة الدراسة من المدارس التي تمثل المستويات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة.

٣- أن يقتصر اختيار العينة على أبناء النوبة في مدينة نصر النوبة وأبناء مدينة كوم أمبو.

٤- أن تشمل العينة على عدد من الذكور والإناث.

٥- أن تتكون عينة الدراسة من ٤١٩ طالبًا وطالبة من الصفوف الثلاث.

وصف العينة :

يتضمن وصف العينة توزيعها على الإدارات التعليمية والمدارس تبعا للجنس، الفئات العمرية، مستوى تعليم رب الأسرة، مستوى تعليم الأم، وظيفة رب الأسرة، دخل الأسرة.

١- توزيع العينة على الإدارات التعليمية:

اشتملت العينة على عدد من الذكور والإناث في المرحلة الثانوية

جدول رقم (١)

يوضح توزيع العينة للإدارات والمدارس والجنس

اسم الإدارة التعليمية	اسم المدرسة	عدد الطلاب	
		إناث	ذكور
إدارة نصر النوبة التعليمية	مدرسة بلانة الثانوية	٣٥	٣٥
	مدرسة توشكى الثانوية	٣٥	٣٠
	مدرسة محمد صلاح الدين الباقر الثانوية	٣٤	٢٥
	مدرسة أبو سمبل الثانوية	٣٠	٢٥
إدارة كوم أمبو التعليمية	مدرسة كوم أمبو الثانوية بنين	-	٣٠
	مدرسة كوم أمبو الثانوية بنات	٢٠	-
	مدرسة كوم أمبو الثانوية الصناعية	-	٤٠
	مدرسة كوم أمبو الثانوية الزراعية	٤٠	-
	مدرسة كوم أمبو الثانوية الفنية	٤٠	-
الإجمالي		٢٣٤	١٨٥

٢-بالنسبة للفئات العمرية :

استخدمت الدراسة عينة من طلبة مثلت المدارس الثانوية التي تقع أعمارهم بين ١٤-١٧سنة حيث الفئة التي تقع أعمارها بين (١٤-١٥) سنة بنسبة ٣٢% من الذكور، وبنسبة ٣٠% من الإناث، ولقد كانت نسبة الطلبة الذين تقع أعمارهم بين (١٥-١٦) سنة بنسبة٣٥% في عينة الذكور، وبنسبة٣٨% في عينة الإناث، وإن نسبة الطلاب والطالبات التي تقع أعمارهم بين (١٦-١٧) سنة بنسبة٣٣ % في عينة الذكور، وبنسبة ٣٢ % في عينة الإناث.

جدول رقم (٢)

يوضح توزيع العينة وفقا للفئات العمرية (ن = ٤١٩)

فئات عمرية	إناث		ذكور		إجمالي عينة الدراسة	
	ت	%	ت	%	ت	%
١٤-١٥	٧٠	%٣٠	٦٠	%٣٢	١٣٠	%٣٢
١٥-١٦	٨٩	%٣٨	٦٤	%٣٥	١٥٣	%٣٦
١٦-١٧	٧٥	%٣٢	٦١	%٣٣	١٣٦	%٣٢
الإجمالي	٢٣٤	%١٠٠	١٨٥	%١٠٠	٤١٩	%١٠٠

٣- مستوى تعليم رب الأسرة :

اتضح انخفاض مستوى تعليم رب الأسرة حيث لم تحصل نسبة كبيرة على المؤهل الجامعي بينما يوجد عدد كبير للتعليم المتوسط وينخفض معدل الأمية في رب الأسرة كما هو في جدول (٣).

جدول رقم (٣)

يوضح توزيع العينة وفقا لمستوى تعليم رب الأسرة (ن= ٤١٩)

مستوى تعليم الأب	إناث		ذكور		إجمالي العينة	
	ت	%	ت	%	ت	%
بدون مؤهل	٧٠	%٣٠	٣٠	%١٦	١٠٠	%٢٤
ابتدائية	٣٥	%١٥	٣٥	%١٩	٧٠	%١٧
إعدادية	٣٠	%١٣	٥٠	%٢٧	٨٠	%١٩
ثانوية وما في مستواها	٥٥	%٢٣	٤٥	%٢٤	١٠٠	%٢٤
شهادة أعلى من الثانوي	٤٤	%١٩	٢٥	%١٤	٦٩	%١٦
الشهادة الجامعية الأولى	-	-	-	-	-	-
دراسات عليا (ماجستير)	-	-	-	-	-	-
شهادة الدكتوراه	-	-	-	-	-	-
الإجمالي	٢٣٤	%١٠٠	١٨٥	%١٠٠	٤١٩	%١٠٠

٤- **مستوى تعليم الأمهات :**

انخفض نسبة التعليم بين الأمهات حيث بلغ نسبة الأمهات اللاتي حصلن على شهادة عليا ٥ % بينما ارتفعت نسبة الأمهات اللاتي حصلن على شهادة إعدادية وارتفعت نسبة الأمهات اللاتي حصلن على شهادات محو الأمية.

جدول رقم (٤)

يوضح توزيع العينة وفقا لمستوى تعليم الأمهات (ن= ٤١٩)

مستوى تعليم الأم	إناث		ذكور		إجمالي العينة	
	ت	%	ت	%	ت	%
بدون مؤهل	٨٥	%٣٧	٢٥	%١٣	١١٠	%٢٦
ابتدائية	٦٥	%%٢٨	٦٧	%٣٦	١٣٢	%٣٢
إعدادية	٥٤	%٢٣	٤٣	%٢٤	٩٧	%٢٣
ثانوية وما في مستواها	١٨	%٧	٣٧	%٢٠	٥٥	%١٣
شهادة أعلى من الثانوي	١٢	%٥	١٣	%٧	٢٥	%٦
الشهادة الجامعية الأولى	-	-	-	-	-	-
دراسات عليا (ماجستير)	-	-	-	-	-	-
الإجمالي	٢٣٤	%١٠٠	١٨٥	%١٠٠	٤١٩	%١٠٠

٥- وظيفة رب الأسرة :

ارتفعت نسبة مستوى مهن رب الأسرة حيث يوضح

جدول رقم (٥)

يوضح توزيع العينة وفقا لوظيفة رب الأسرة (ن= ٤١٩)

وظيفة رب الأسرة	إناث		ذكور		إجمالي العينة	
	ت	%	ت	%	ت	%
عامل	٤٩	%٢١	٥٣	%٢٩	١٠٢	%٢٤
عامل حرفي	٥٢	%٢٢	٣٤	%١٨	٨٦	%٢١
موظفون متوسطون	٥٥	%٢٤	٤٥	%٢٤	١٠٠	%٢٤
موظفون (مؤهل عالي)	٤٤	%١٩	٢٥	%١٤	٦٩	%١٦
المقاولون وكبار التجار	٣٤	%١٤	٢٨	%١٥	٦٢	%١٥
مديرو العموم بالحكومة	-	-	-	-	-	-
ضابط(شرطة- عسكرية)	-	-	-	-	-	-
وظائف الجامعات	-	-	-	-	-	-
الإجمالي	٢٣٤	%١٠٠	١٨٥	%١٠٠	٤١٩	%١٠٠

٦- المرتب الشهري لرب الأسرة (الدخل الشهري للأسرة):-

اختلفت نسب دخول رب الأسرة من أعلى إلى أسفل باختلاف وظيفة رب الأسرة.

جدول رقم (٦)

يوضح توزيع العينة وفقا لدخل رب الأسرة (ن= ٤١٩)

دخل رب الأسرة	إناث		ذكور		إجمالي العينة	
	ت	%	ت	%	ت	%
من ٢٠-٣٩ ج	-	-	-	-	-	-
من ٤٠-٥٩ج	-	-	-	-	-	-
من ٦٠-٧٩ج	-	-	-	-	-	-
من٨٠-٩٩ ج	-	-	-	-	-	-
من ١٠٠-١١٩ج	١٥	%٧	٢٢	%١٢	٣٧	%٩
من ١٢٠ ج فأكثر	٢١٩	%٩٣	١٦٣	%٨٨	٣٨٢	%٩١
الإجمالي	٢٣٤	%١٠٠	١٧٠	%١٠٠	٤١٩	%١٠٠

ثانيًا : أدوات الدراسة :

في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة العربية والأجنبية في هذا المجال وفي ضوء المتغيرات الأساسية تم استخدام الأدوات التالية:-

١- مقياس التوافق النفسي. إعداد: زينب محمود شقير

٢- مقياس البناء الثقافي الاجتماعي. إعداد: الباحث

٣- مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة إعداد: عبد العزيز الشخص

أولاً :- مقياس التوافق النفسي : من إعداد: الدكتورة زينب محمود شقير تم استخدام مقياس التوافق النفسي وذلك للأسباب التالية :-

١- بعد الاطلاع على التراث الثقافي والدراسات السابقة وعلى بعض المقاييس التي تقيس التوافق النفسي الاجتماعي منها مقياس السلوك التكيفى إعداد: فاروق صادق سنة ١٩٨٥، وقياس التوافق الشخصي الاجتماعي إعداد: عواطف عبده سنة ١٩٩٦، ومقياس التوافق النفسي الاجتماعي إعداد: فايزة يوسف سنة ١٩٩٧، وقائمة تقدير التوافق للأطفال إعداد: عبد الوهاب محمد كامل سنة ٢٠٠١، ومقياس التوافق

النفسي الاجتماعي إعداد: فاروق سيد عبد السلام سنة ٢٠٠٢، ودليل التوافق مع الحياة الجامعية إعداد: على عبد السلام مترجَم لروبرت بيكر سنة ٢٠٠٢، ومقياس التوافق النفسي إعداد: زينب محمود شقير سنة ٢٠٠٣، ومقياس التوافق النفسي الاجتماعي إعداد: سهير إبراهيم سنة ٢٠٠٤.

وقد تم اختيار مقياس التوافق النفسي للدكتورة/ زينب شقير للأسباب التالية:

١-يتوافق هذا المقياس مع أهداف الدراسة الحالية ومتغيراتها ويتمشى مع الفئة العمرية لعينتها.

٢- عبارات المقياس موجزة ومحددة حيث يمثل المقياس ٨٠ عبارة فقط.

٣-تم التحقق من صدق وثبات المقياس لأكثر من مرة.

٤- يعمل به ومنشور لدى المكتبات العلمية.

وصف المقياس:

يتمثل المقياس في الأبعاد والمحاور التالية :

١- التوافق الشخصي الانفعالي

٢- التوافق الصحي (الجسمي)

٣- التوافق الأسرى

٤- التوافق الاجتماعي

وتم التوصل إلى ٣٠ فقرة أو (موقف) يبرز من خلالها التوافق لدى الفرد والتي انتهت إلى ٢٠ فقرة لكل بعد من أبعاد المقياس الفرعية وذلك بعد الانتهاء من التقنين الخاص بالمقياس، وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس الكلية ٨٠ فقرة مقسمة إلى ٢٠ فقرة لكل بعد فرعى على حدة.

تقنين المقياس والخصائص السيكومترية له:-

أولاً : صدق المقياس:-

١- صدق التكوين Construct Validity

تم حساب الارتباطات الداخلية للأبعاد الأربعة التي يتضمنها المقياس، كما تم حساب الارتباطات بين الأبعاد الأربعة وبين الدرجة الكلية للمقياس وذلك للعينة الكلية كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (٧)

يوضح الارتباطات الداخلية لمقياس التوافق النفسي

الأبعاد	التوافق الشخصي	التوافق الصحي	التوافق الأسرى	التوافق الاجتماعي	التوافق النفسي
التوافق الشخصي	–	٠,٦٤	٠,٦٧	٠,٧١	٠,٧٨
التوافق الصحي	–	–	٠,٦٩	٠,٨٢	٠,٨٥
التوافق الأسرى	–	–	–	٠,٩٣	٠,٧٦
التوافق الاجتماعي	–	–	–	–	٠,٨٨
التوافق النفسي	–	–	–	–	–

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط للأبعاد الأربعة ذات دلالة موجبة وكذلك الارتباطات بين الأبعاد الأربعة والدرجة الكلية للمقياس (التوافق النفسي العام) كما تم حساب صدق التكوين بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس لعينة من الجنسين عددها (٢٠٠) فرد تم اختيارهم عشوائيا من عينة التقنين الكلية.

٢-صدق التميز :

وهو يوضح إمكانية استخدام المقياس في الكشف عن الفروق بين الجنسين لدى عينة من الذكور عددها (١٠٠) وأخرى من الإناث عددها (١٠٠) تم اختيارهم عشوائيا من العينة الكلية يتضح منها أن قيم (ت) جميعها دالة عند مستوى (٠,٠١) .

وبذلك أمكن للمقياس التمييز بين مجموعتي الذكور والإناث، مما يطمئن على صلاحية استخدام المقياس في المجالات العلمية.

٣-صدق المحك :

حيث تم تطبيق مقياس الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية (كاليفورنيا) الذي أعده للعربية عطية هنا على (١٠٠) فرد من الذكور، وعلى (١٠٠) من الإناث تم اختيارهم عشوائيا من بين عينة التقنين الكلية التي طبق عليها مقياس التوافق النفسي الحالي.

وبإيجاد معاملات الارتباط بين درجات مجموعتي التقنين على المقياس كان معامل الارتباط ٠,٨٢ ، ٠,٩٣ لعينتي الذكور والإناث على التوالي وكلاهما معامل موجب ودال عند (٠,٠١) مما يؤكد كفاءة المقياس الحالي.

ثانيًا : ثبات المقياس :-

١- طريقة إعادة الاختبار Test- Retest

حيث تم إجراء تطبيق المقياس على عينة مقدارها (٢٠٠) فرد مناصفة بين الجنسين مرتين متتاليتين، بلغ الفاصل الزمني بينهما أسبوعين ويتضح أن جميع معاملات الارتباط مرتفعة حيث تتراوح ما بين ٠,٦٧ ، ٠,٨٣ وتعكس هذه المعاملات ارتفاعًا لدى عينة الدراسة.

٢- طريقة التجزئة النصفية Split- Half

استخدمت معادلة "سبير مان براون" للتجزئة النصفية بين الفقرات الزوجية والفردية لعينة مكونة من ٢٠٠ طالب وطالبة مناصفة بين الجنسين ويتضح أن جميع معاملات الثبات دالة عند مستوى (٠,٠١) وهى جميعها تسجل ارتفاعا في الثبات.

٣- طريقة معامل ألفا (ألفا كرونباخ): Alpha Coefficient

حيث تم حساب معامل ألفا باستخدام معادلة ألفا لعينة عشوائية مكونة من (٢٠٠) فرد مناصفة بين الجنسين، ويوضح ذلك الجدول التالي.

جدول رقم (٨)

يوضح معاملات ثبات الاختبار بتطبيق معامل ألفا

الأبعاد	ن	معاملات الارتباط	الدلالة
التوافق الشخصي	٢٠٠	٠,٧٢	٠,٠١
التوافق الصحي	٢٠٠	٠,٥٣	٠,٠١
التوافق الأسرى	٢٠٠	٠,٦١	٠,٠١
التوافق الاجتماعي	٢٠٠	٠,٥٩	٠,٠١
التوافق النفسي العام	٢٠٠	٠,٦٤	٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات بالنسبة لجميع الأبعاد وكذلك للدرجة الكلية موجبة دالة عند مستوى ٠,٠١، وهذا يطمئن على استخدام المقياس.

وللتأكد من صدق وثبات المقياس وصلاحيته للتطبيق على مجتمع الدراسة فقد قام الباحث بالإجراءات الإحصائية التالية :

أولاً : صدق المقياس:

١- الاتساق الداخلي :

وهو معرفة مدى ارتباط كل عبارة مع الدرجة الكلية للمقياس، وتستخدم هذه الوسيلة الداخلية كمحك داخلي لقياس مدى صلاحية العبارات ومعرفة ما يقيسه الاختبار أو بمعنى آخر صدق المضمون.

جدول رقم (٩)

يوضح معامل الصدق بطريقة الاتساق الداخلي لكل بعد مع الدرجة الكلية لمقياس التوافق (ن=٥٧)

أبعاد المقياس	معاملات الارتباط	الدلالة
التوافق الشخصي	.٣٢٥	٠,٠١
التوافق الصحي	.٢٥٤	٠,٠١
التوافق الأسرى	.٣٦٢	٠,٠١
التوافق الاجتماعي	.٣٦٤	٠,٠١
التوافق العام	.٤٢١	٠,٠١

٢- الصدق العاملي للمقياس :

تم إجراء التحليل العاملي للمقياس وذلك بحساب معامل بيرسون بين عبارات المقياس وتحليل المصفوفة عامليا بطريقة المكونات الأساسية لاستخراج العوامل الجوهرية، ثم تدوير العوامل تدويرًا متعامدًا بطريقة الفاريماكس.

جدول رقم (١٠)

يوضح العوامل المستخرجة من مقياس التوافق النفسي بعد التدوير

رقم العبارة	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع
١	.٠٥٤	.٠٣٦	.٠٣١	.٠٢٤
٢	.٠١٤	.١٠٤	.٠٠٣	.٠٥٩
٣	.٠١٦	.٠٧١	.٠٤١	٠٣٨
٤	.٠٢٤	.٠١٣	.٠٥٧	.٠٠١
٥	.٠٥٤	.٠٣٦	.٠٣١	.٠٢٤
٦	.٠١٦	.١٠٤	.٠٠٣	.٠٥٩
٧	.٠٢٩	.٠٠١	.٠٥١	.٠٧٨
٨	.٠٠٢	.٠٣٤	.٠٢٣	.٠٢٦
٩	.٠٣٣	.٠١٦	.٠٦٦	.٠١٨
١٠	.٠٤٦	.٠١٦	.٠٥٤	.٠٤٣
١١	.٠١٥	.٠٣٣	.٠٢٣	.٠٩٧
١٢	.٠٤٠	.٠٤٧	.٠١٥	.٠٥٤
١٣	.٠١٧	.٠٣٥	.٠١٩	.١٠٠
١٤	.٠١٥	.٠٩١	.٠٠٩	.٠٣٠
١٥	.٠٦٣	.٠١٤	.٠٢٦	.٠٣٧
١٦	.٠١٣	.٠٤٣	.٠٣١	.٠١٩
١٧	.٠١٨	.٠٣٧	.٠٠٩	.٠٨٦
١٨	.٠٤٠	.٠١٩	.٠٠٥	.٠٠٧
١٩	.٠٢٨	.٠٣٦	.٠٦٦	.٠٠٩
٢٠	.٠١٤	.٠١٤	.٠٢١	.٠٦٦

جدول رقم (١١)

يوضح العوامل المستخرجة من مقياس التوافق النفسي بعد التدوير

رقم العبارة	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع
٢١	.٠٠٢	.٠٢٣	.٠٨٠	.٠٠٣
٢٢	.٠٠٩	.٠٢٢	.٠٥١	.٠٥٧
٢٣	.٠١٠	.٠١٣	.٠٢٠	.٠٥١
٢٤	.٠١٨	.٠٧٦	.٠٢٠	.٠٢٢
٢٥	.٠٦٨	.٠٨٨	.٠١٥	.٠١٤
٢٦	.٠٤٥	.٠٠٩	.٠٤٤	.٠١٠
٢٧	.٠٧٦	.٠٠١	.٠٠٨	.٠١٩
٢٨	.٠٠٥	.٠٠٢	.٠٩٠	.٠٠٦
٢٩	.٠٣٨	.٠١٠	.٠٧٨	.٠٦٢
٣٠	.٠٠٥	.٠٢١	.٠٧٥	.٠٣٥
٣١	.٠٤١	.٠١٢	.٠٦٥	.٠٣٣
٣٢	.٠٢٠	.٠٤٩	.٠١٣	.٠٢٢
٣٣	.٠٥٩	.٠٩٤	.٠١٤	.٠٢٥
٣٤	.٠٠٦	.٠٧٤	.٠٢٨	.٠٤٢
٣٥	.٠٤٥	.٠٠٩	.٠٤٤	.٠١٠
٣٦	.٠٧٦	.٠٠١	.٠٠٨	.٠١٩
٣٧	.٠٠٥	.٠٠٢	.٠٩٠	.٠٠٦
٣٨	.٠٦٠	.٠٤٥	.٠٧٢	.٠٢٧
٣٩	.٠١٩	.٠٦٨	.٠٠٦	.٠٤٤
٤٠	.٠٦٣	.٠٢٠	.٠٢١	.٠١٣

جدول رقم(١٢)

يوضح العوامل المستخرجة من مقياس التوافق النفسي بعد التدوير

رقم العبارة	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع
٤١	-.٠٥٠	-.٠٣٩	.٠٠٢	.٠٥٧
٤٢	.٠٢١	.٠٥٣	.١٠٢	.٠٣٩
٤٣	-.٠١٢	.٠٨٥	.٠٢٦	.٠١٨
٤٤	-.٠١٨	.٠٥٦	-.٠٧٤	-.٠١٣
٤٥	-.٠٢٥	.٠٤٨	-.٠٠٧	-.٠١٤
٤٦	.٠٠١	.٠٣٦	-.٠٠٨	.٠٩٤
٤٧	-.٠٦٧	.٠٢٠	-.٠٣٣	.٠٠٤
٤٨	-.٠٤٢	.٠٣٧	.٠٣٦	.٠٠٥
٤٩	-.٠١٠	.٠١	.٠٠٥	.١١٩
٥٠	.٠٠٦	-.٠١٦	.٠٦٧	.٠٤١
٥١	.٠٢٢	-.٠٥٥	.٠٧٩	-.٠٤٩
٥٢	-.٠١٦	-.٠٢٣	.٠٤٦	-.٠١٢
٥٣	.٠٣٩	-.٠١٨	-.٠٣١	.٠٦٢
٥٤	.٠١٩	.٠٠٤	.٠٥٤	.٠٥٢
٥٥	.٠٦٢	.٠٢٦	.٠١٤	.٠٢٥
٥٦	.٠٦٣	-.٠٢٠	.٠٢١	.٠١٣
٥٧	.٠٥٠	.٠٣٩	.٠٠٢	.٠٥٧
٥٨	.٠٢١	.٠٥٣	.١٠٢	.٠٣٩
٥٩	-.٠٤٠	.٠٤٧	.٠١٥	.٠٥٤
٦٠	.٠١٧	.٠٣٥	.٠١٩	.١٠٠

جدول رقم (١٣)

يوضح العوامل المستخرجة من مقياس التوافق النفسي بعد التدوير

رقم العبارة	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع
٦١	.٠٣٠	.٠٠٨	.٠٣١	-.٠١١
٦٢	.٠١٢	.٠٠٠	.٠٣١	-.٠٦٠
٦٣	.٠١٢	-.٠١٥	.٠٣٠	.٠٣٢
٦٤	.٠٠٢	-.٠١٧	.٠٣١	.٠٣٨
٦٥	.٠١٥	.٠٣٣	.٠٠٣	-.٠١٥
٦٦	.٠١٣	.٠٠٧	.٠٢٦	-.٠٠٥
٦٧	.٠٠١	.٠١٠	.٠٠٧	.٠١٩
٦٨	.٠١٢	.٠٠٢	.٠٢٦	.٠٠٩
٦٩	-.٠٢٢	.٠٢٠	.٠٢١	.٠٠٠
٧٠	.٠٠٩	-.٠٣٨	.٠١١	-.٠٧٧
٧١	-.٠٢٧	.٠١٦	.٠٤٩	.٠٣٨
٧٢	.٠١٧	.٠٣٤	.٠١٢	.٠٠٣
٧٣	.٠٢٠	.٠٣١	.٠٤٠	.٠١١
٧٤	.٠١٤	.٠٠٤	.٠٣١	.٠١٥
٧٥	.٠٠٢	.٠١٠	.٠١٩	.٠١١
٧٦	.٠٠٣	.٠١٠	.٠٠٩	-.٠١٩
٧٧	-.٠٣٦	.٠١٢	.٠٢٤	.٠١٨
٧٨	.٠٠٦	-.٠٤٠	.٠١٦	.٠١١
٧٩	.٠٢٤	.٠٥٢	.٠٣٧	.٠٢٩
٨٠	.٠٠١	.٠٤٠	.٠٥٦	.٠١٦

أسفرت نتائج التحليل العاملى عن استخراج أربعة عوامل جوهرية متشبعة تشبعا دالا على جميع العبارات .

- **عوامل المقياس:**

جدول رقم(١٤)

يوضح العامل الأول: التوافق الشخصي .

الرقم	العبارة	التشبع
٥	هل تشعر أنك شخص له فائدة ونفع في الحياة؟	.٤٧٤
١٠	هل تشعر بالاتزان الانفعالي والهدوء أمام الناس ؟	.٦٦٩
١٢	هل أنت قريب من الله بالعبادة والذكر دائما ؟	.٨٥٣
١٤	هل تشعر بالأمن والطمأنينة النفسية وأنت في حالة طيبة ؟	.٥٠٩
١٥	هل تشعر باليأس وتهبط همتك بسهولة؟	.٦٨٩
١٨	هل تعتبر نفسك عصبي المزاج إلى حد ما ؟	.٣٧٧
٢٥	هل تساعدك صحتك على مزاولة الأعمال بنجاح ؟	.٧١٥
٢٦	هل تهتم بصحتك جيدًا وتتجنب الإصابة بالمرض ؟	.٥٧٨
٢٧	هل تعطى نفسك قدرًا من الاسترخاء والراحة للمحافظة على صحتك في حالة جيدة	.٧٧٥
٣٢	هل تشعر أحيانا بحالات برودة أو سخونة ؟	.٣٩٥
٣٣	هل يدق قلبك بسرعة عند قيامك بأى عمل ؟	.٣٥٦
٣٥	هل تتصبب عرقا (أو ترتعش يداك) عندما تقوم بعمل ؟	.٥٧٨
٣٦	هل تشعر أحيانا أنك قلق وأعصابك غير موزونة ؟	.٧٧٩
٣٨	هل تشعر أحيانا بصعوبة في النطق والكلام ؟	.٤٩٠
٣٩	هل تعاني من إمساك (أو إسهال) كثيرا ؟	.٤٠٢
٤١	هل أنت متعاون مع أسرتك ؟	.٧٤٤
٤٥	هل تحترم أسرتك رأيك وممكن أن تأخذ به ؟	.٥٥٦
٤٧	هل تأخذ حقك من الحب والعطف والحنان والأمن من أسرتك ؟	.٧٨٦
٤٨	هل التفاهم هو أسلوب التعامل بين أفراد أسرتك ؟	.٧٠١
٥٣	هل تشجعك أسرتك على إظهار ما لديك من قدرات ومواهب؟	.٨٠٥
٥٤	هل أفراد أسرتك تقف بجوارك وتخاف عليك عندما تتعرض لمشكلة ؟	.٤٧٦
٥٥	هل تشجعك أسرتك على تبادل الزيارات مع الأصدقاء والجيران ؟	.٦٣٩
٥٦	هل تشعرك أسرتك أنك عبء ثقيل عليها ؟	.٧٣٤
٥٩	هل تشعر بالقلق أو الخوف وأنت داخل أسرتك ؟	.٨٥٣
٦٩	هل تشعر بالسعادة لأشياء قد يفرح بها الآخرون كثيرا ؟	.٣٠٧
٧٧	هل يصعب عليك الدخول في منافسات مع الآخرين حتى لو كانوا في مثل سنك	.٣٦٦

ويتشبع على العامل الأول التوافق الشخصي: (٢٦) عبارة مــن إجمــالي عدد عبارات المقياس ويسهم ب ٣٣ % من نسبة التباين

جدول رقم (١٥)

يوضح العامل الثاني: التوافق الصحي.

الرقم	العبارة	التشبع
١	هل لديك ثقة في نفسك بدرجة كافية؟	.٤٨٨
٢	هل أنت متفائل بصفة عامة؟	.٦١٧
٦	هل تتطلع لمستقبل مشرق ؟	.٦١٧
٩	هل تشعر أنك شخص محظوظ في الدنيا ؟	.٤٤٨
١٣	هل أنت ناجح ومتوافق مع الحياة ؟	.٤٥٤
١٩	هل تميل لأن تتجنب المواقف المؤلمة بالهرب منها؟	.٥٦٧
٣٢	هل تعاني من مشاكل واضطرابات الأكل(سوء هضم –فقدان شهية–شره عصبى)	.٨٣٤
٣٤	هل تشعر بالإجهاد وضعف الهمة من وقت لآخر ؟	.٦٤١
٤٢	هل تشعر بالسعادة في حياتك وأنت مع أسرتك ؟	.٦٥٠
٤٣	هل أنت محبوب من أفراد أسرتك ؟	.٥٤٩
٥٧	هل تتمنى أحيانا أن تكون لك أسرة غير أسرتك ؟	.٥٧١
٥٨	هل تعاني من كثير من المشاكل داخل أسرتك ؟	.٦٥٠
٦٠	هل تشعر بأن أسرتك تعاملك على أنك طفل صغير ؟	.٤٥٤
٦٥	هل تحترم رأى زملائك وتعم به إذا كان رأيا صائبا ؟	٣١٢
٧٣	هل تحاول الوفاء بوعدك مع الآخرين لأن وعد الحر دين عليه ؟	.٣٧٣

ويتشبع على العامل الثاني التوافق الصحي: (١٥) عبارة من إجمالي عدد عبارات المقياس ويسهم ب ١٩ % من نسبة التباين

جدول رقم(١٦)

يوضح العامل الثالث: التوافق الأسرى .

الرقم	العبارة	التشبع
٣	هل لديك رغبة في الحديث عن نفسك وعن إنجازاتك أمام الآخرين؟	.٤٧٩
٤	هل أنت قادر على مواجهة مشكلاتك بقوة وشجاعة؟	.٣٨٧
٢٠	هل تشعر أنك شخص له فائدة ونفع في الحياة؟	.٣٢٥
٢١	هل حياتك مملوءة بالنشاط والحيوية معظم الوقت ؟	.٥٤٦
٢٤	هل أنت راض عن مظهرك الخارجي (طول القامة- حجم الجسم)	.٣١٦
٢٨	هل تعطى نفسك قدرا كبيرا من النوم (أو تمارس رياضة) للمحافظة على صحتك	.٥٨٢
٢٩	هل تعانى من بعض العادات مثل (قضم الأظافر – أو الغمز بالعين)؟	.٦٨٢
٣٠	هل تشعر بصداع وألم في رأسك من وقت لآخر ؟	.٤٢٢
٣٧	هل يعوقك وجع ظهرك أو يداك عن مزاولة العمل ؟	.٥٨٢
٤٤	هل تشعر بأن لك دورًا فعالاً وهامًا في أسرتك ؟	.٥٧٦
٥٠	هل تشعر أن علاقتك مع أفراد أسرتك وثيقة وصادقة ؟	.٣٣٩
٥١	هل تفتخر أمام الآخرين انك تنتمي لهذه الأسرة ؟	.٤٤٨
٥٢	هل أنت راض عن ظروف أسرتك الاقتصادية (والثقافية)؟	.٣٠٢

ويتشبع على العامل الثالث التوافق الأسري: (١٣) عبارة من إجمالي عدد عبارات المقياس ويسهم ب ١٧% من نسبة التباين

جدول رقم(١٧)

يوضح العامل الرابع: التوافق الاجتماعي .

الرقم	العبارة	التشبع
٧	هل تشعر بالراحة النفسية والرضا عن حياتك؟	.٥٥٧
١١	هل تحب الآخرين وتتعاون معهم ؟	.٥٧٤
١٧	هل تشعر بالقلق من وقت لآخر ؟	.٣٥٥
٢٢	هل لديك قدرات ومواهب متميزة ؟	.٤٣٨
٢٣	هل تتمتع بصحة جيدة وتشعر أنك قوى البنية ؟	.٣٣٣
٣٦	هل تفضل أن تقضى معظم وقتك مع أسرتك ؟	.٦١٩
٣٩	هل تحرص على مشاركة أسرتك أفراحها وأحزانها ؟	.٦٨٥
٤٢	هل تستمتع بمعرفة الآخرين والجلوس معهم ؟	.٣٧٨
٤٤	هل تتمنى أن تقضى معظم وقت فراغك مع الآخرين ؟	.٣٠١
٥٠	هل تربطك علاقات طيبة مع الزملاء وتحرص على إرضائهم ؟	.٥٤٨
٥١	هل يسعدك المشاركة في الحفلات والمناسبات الاجتماعية ؟	.٣٤٠

ويتشبع على العامل الرابع التوافق الاجتماعي: (١١) عبارة من إجمالي عدد عبارات المقياس ويسهم ب١٤ % من نسبة التباين

وباستعراض العوامل الأربعة المكونة لمقياس التوافق النفسي يكون الصدق العاملى قد انصب على (٧٦) عبارة متشبعة تشبعًا دالا من مجموع عبارات المقياس (٨٠) عبارة وبذلك يكون التشبع دالا على معظم عبارات المقياس مما يدل على الصدق العاملى لها.

ثانيًا: ثبات المقياس :

١- عن طريق إعادة الاختبار:

تم عمل إعادة اختبار على عينة مقدارها(٥٧) طالبًا وطالبة مقسمين على إدارة نصر النوبة وإدارة كوم أمبو التعليمية بعد فاصل زمني مقداره أسبوعان من تاريخ التطبيق الأول على نفس العينة وكانت معاملات ثبات المقياس بالنسبة للأبعاد الأربعة كالتالي :

جدول رقم (١٨)

يوضح معاملات الثبات بطريقة إعادة الاختبار

العينة	ن	معاملات الارتباط	الدلالة
التوافق الشخصي	٥٧	.٣٠٠	٠,٠٥
التوافق الصحي	٥٧	.٦٧٣	٠,٠١
التوافق الأسري	٥٧	.٦٨٠	٠,٠١
التوافق الاجتماعي	٥٧	.٧٠٣	٠,٠١
التوافق النفسي العام	٥٧	.٧٥٦	٠,٠١

من خلال ما سبق يتضح أن معاملات الارتباط كانت تتراوح بين ٣٠٠.، ٧٠٣، ودلالة عند مستوى ٠,٠٥ – ٠,٠١

٢- عن طريق التجزئة النصفية وكانت معاملات الارتباط كالتالي:

جدول رقم (١٩)

يوضح معاملات الثبات عن طريق التجزئة النصفية

الأبعاد	ن	معاملات الارتباط	الدلالة
التوافق الشخصي	٥٧	.٦٩٤	٠,٠١
التوافق الصحي	٥٧	.٧٧٦	٠,٠١
التوافق الأسرى	٥٧	.٧٤٢	٠,٠١
التوافق الاجتماعي	٥٧	.٦٦٧	٠,٠١
التوافق النفسي العام	٥٧	.٧٧٧	٠,٠١

ثانيًا : مقياس البناء الثقافي الاجتماعي (من إعداد الباحث)

مقدمة:

بعد الاطلاع على الإطار النظري للبناء الثقافي الاجتماعي الذي يشتمل على العادات والتقاليد حيث تم رصد أبحاث عديدة منها على سبيل المثال : دراسة سلوى يوسف إدريس والتي تهدف إلى دراسة البناء الاجتماعي لقبيلة

الكبابيش في السودان سنة ١٩٨٩، ودراسة مصطفى إبراهيم عوض عن التنمية الاقتصادية وتغير البناء الاجتماعي التقليدي سنة ١٩٨٥، ودراسة نبيل صبحي حنا عن البناء الاجتماعي والثقافي لمجتمع الغجر سنة ١٩٧٩، ودراسة محمد سعيد فرج عن البناء الاجتماعي والشخصية سنة ١٩٨٩، ودراسة أحمد أبو زيد عن البناء الاجتماعي سنة ١٩٦٧، ولقد اتضح للباحث أن معظم الدراسات التي طبقت في هذا المجال استخدمت تكنيك الملاحظة، والملاحظة بالمشاركة، والمقابلات، والإخباريين، ولما كانت تسعى إلى رصد اتجاهات الطلبة نحو عاداتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم نحو مجتمعهم الذي يعيشون فيه، لذا فقد رأى الباحث ضرورة إعداد أداة خصيصا لقياس هذه العادات والتقاليد والمعتقدات بعد تقسيمها إلى محاور وفيما يلي عرض لمراحل خطوات بناء هذا المقياس.

١- خطوات بناء وتصميم المقياس :

تم بناء مقياس الدراسة الحالية بإتباع الخطوات التالية :

١:١-إجراء دراسة مسحية لحصر وتحديد ما يمكن الوصول إليه من مفاهيم البناء الثقافي الاجتماعي.

٢:١-تحديد أبعاد المقياس التي تضمنت أكثر العادات التي تم حصرها انتشارا وهى الطهور، طقوس الزار، والمشاهرة وفترة المحرمات.

١: ٣-الرجوع إلى كبار السن الموجودين داخل المجتمع النوبي سواءً في قرى نصر النوبة أو قرى مدينة كوم أمبو للتأكد من انتشار العادات التي تم رصدها في الدراسة الاستطلاعية.

١: ٤-تقسيم كل بعد من الأبعاد السابقة إلى بنود تمثل البعد المنبثق عنه.

٢- معايير صياغة المقياس:

روعي في صياغة المقياس الآتي:

٢: ١- أن يتضمن البند هدفا واحدا فقط يهدف إلى معرفة أهم العادات.

٢: ٢- أن يكون البند سهلا وواضحا وبعيدًا عن الغموض.

٢: ٣- أن لا يتيح البند فرصة التخمين.

٣- التعريف بأبعاد المقياس.

ويشتمل المقياس على ثلاثة أبعاد وهم : الطهور ويتكون من ٢٠ بندًا، طقوس الزار ويتكون من ٢٠ بندًا، المشاهرة وفترة المحرمات ويتكون من ٢٠ بندًا، وبذلك يصبح المقياس مكونًا من ٦٠ بندًا تقيس البناء الثقافي الاجتماعي.

التجربة الاستطلاعية :-

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغت ٣٥ طالبًا وطالبة من المرحلة الثانوية بمدارس إدارة نصر النوبة، وإدارة كوم أمبو من الجنسين وقد اتبع الباحث الخطوات التالية:

١- تطبيق المقياس على طلاب المدارس الثانوية بشكل جماعي.

٢- تم إلقاء التعليمات الخاصة بالمقياس وطلب الباحث أن يذكروا أي صعوبة في فهم مضمون العبارة وكذلك الحال بالنسبة لوضوح التعليمات.

٣- بعد إلقاء التعليمات على الطلاب فهم الطلاب المطلوب منهم من المقياس بالتحديد.

المقياس في صورته النهائية :-

أصبح مقياس البناء الثقافي الاجتماعي في صورته النهائية يتكون من ثلاثة أبعاد هي الطهور، طقوس الزار، المشاهرة وفترة المحرمات ويتضمن كل بعد(٢٠) عبارة بحيث يصبح العدد الكلى لمجموع العبارات (٦٠) عبارة، فقد تم حذف عناوين المجالات المختلفة للمقياس، ولقد استخدمت طريقة ليكرت ذات التدرج الثلاثي الذي يتراوح ما بين باقية، تندثر، باقية إلى حد ما، وقد ترجم هذا التدرج إلى درجات على النحو التالي ٣ ، ٢ ، ١، وذلك في العبارات الموجبة والعكس، ١ ،٢، ٣، في حالة العبارات سالبة.

- الإجراءات الإحصائية للتأكد من مدى صدق وثبات المقياس على مجتمع الدراسة :-

أولاً : التأكد من صدق المقياس :

١- صدق المحكمين :

قام الباحث بعرض المقياس على المحكمين في صورته الأولية على عشرة محكمين من أساتذة علم الاجتماع وعلم النفس والخدمة الاجتماعية ومعهد دراسات الطفولة وقد طلب من المحكمين للمقياس ما يلي :

١- مدى مناسبة العبارة لقياس ما وضعت لأجله.

٢- مدى سلامة مدلول العبارة.

٣- مدى سلامة العبارة لغويا ومناسبتها على سن الدراسة ١٤-١٧مع إضافة المقترحات أمام العبارة التي يقترح المحكم تغيرها.

وكانت نسبة الاتفاق على عبارات المقياس في بعد الطهور هو٨٨,٨٩% بين المحكمين، وكانت نسبة الاتفاق على عبارات المقياس في البعد الثاني طقوس الزار، والبعد الثالث المشاهرة وفترة المحرمات تراوحت بين ٧٧,٨٩%-٨٨,٨٩% بين المحكمين.

٢- الصدق الذاتي :

ويقاس الصدق الذاتي بحساب الجذر التربيعى لمعامل ثبات الاختبار.

جدول رقم(٢٠)

يوضح درجات معامل الصدق الذاتي لأبعاد مقياس البناء الثقافي الاجتماعي

معامل الصدق الذاتي	عدد البنود	أبعاد المقياس
.٦١٨	٢٠	الطهور
.٧٦٤	٢٠	طقوس الزار
.٨٠٣	٢٠	المشاهرة وفترة المحرمات

ويتضح من الجدول السابق أن معامل الصدق الذاتي لمقياس البناء الثقافي الاجتماعي قد بلغ ٨٠٣.، ٦١٨. وأنه دال إحصائيا عند مستوى ٠,٠١

٣- الاتساق الداخلي :-

جدول رقم (٢١)

يوضح معامل الصدق بطريقة الاتساق الداخلي

لأبعاد مقياس البناء الثقافي الاجتماعي(ن=٣٥)

معامل الصدق	معاملات الارتباط	أبعاد المقياس
٠,٠١	.٣٨٣	الطهور
٠,٠١	.٥٨٤	طقوس الزار
٠,٠١	.٦٤٥	المشاهرة وفترة المحرمات

٤- الصدق العاملى :

يتم إجراء التحليل العاملى للمقياس وذلك بحساب معامل الارتباط "بيرسون" بين عبارات المقياس وتحليل المصفوفة عمليًا بطريقة المكونات الأساسية لاستخراج العوامل الجوهرية، ويتم تدوير العوامل تدويرًا متعامدًا بطريقة الفاريماكس.

جدول رقم(٢٢)
يوضح العوامل المستخرجة من
مقياس البناء الثقافي الاجتماعي بعد التدوير

رقم العبارة	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث
١	.٠٣٠	.٠١٩	.٠٦٣
٢	-.٠٢٥	-.٠٣٢	.٠٠٨
٣	.٠٣٧	.٠٢٩	.٠١٠
٤	.٠٣٦	.٠١٣	.٠٢٣
٥	.٠٣٠	.٠١٩	.٠٦٣
٦	-.٠٢٥	-.٠٣٢	.٠٠٨
٧	.٠٠٤	.٠٧١	.٠١٩
٨	.٠٤٤	-.٠٢٣	.٠٤٣
٩	-.٠٦٤	.٠١٢	.٠١٦
١٠	.٠٦٤	.٠١٢	.٠١٦
١١	.٠٦٤	.٠١٢	.٠١٦
١٢	.٠٦٤	.٠٠٨	.٠١٧
١٣	.٠٠٢	.٠٧٠	.٠١١
١٤	.٠٣٩	.٠٣١	.٠٠٧
١٥	.٠٦٠	.٠١٤	-.٠٣٦
١٦	.٠٣٧	-.٠٠٦	.٠٢٧
١٧	.٠١٧	.٠٢١	-.٠٧٦
١٨	.٠٢١	٠٣٧	.٠٦٥
١٩	.٠٤٥	.٠٣٣	.٠٢١
٢٠	.٠٢٩	-.٠٠٨	.٠٢٤

جدول رقم(٢٣)
يوضح العوامل المستخرجة من
مقياس البناء الثقافي الاجتماعي بعد التدوير

رقم العبارة	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث
٢١	.٠٤٦	-.٠٠٦	.٠٢٥
٢٢	.٠٢٠	.٠٤٣	.٠٥٣
٢٣	.٠٤٧	.٠١٧	-.٠٠٥
٢٤	.٠٤٣	.٠٤٠	.٠٥٦
٢٥	.٠٠٣	.٠٠٥	.٠٧١
٢٦	.٠٦١	.٠٠٣	.٠٢٦
٢٧	-.٠٢٠	.٠٣٢	.٠٧٣
٢٨	.٠٠٦	.٠٢٧	.٠٦٥
٢٩	.٠٥٠	.٠٣٣	.٠٠١
٣٠	.٠٠٥	.٠٥٠	.٠٢٩
٣١	.٠١٩	.٠٢٠	.٠٠٨
٣٢	.٠٣١	.٠١١	.٠٦٨
٣٣	-.٠٠٢	.٠٧٠	.٠١١
٣٤	-.٠١٠	.٠٢٢	.٠٠٤
٣٥	.٠٦١	.٠٠٣	.٠٢٦
٣٦	.٠٢٠	.٠٣٢	.٠٧٣
٣٧	-.٠٠٦	.٠٢٧	.٠٦٥
٣٨	.٠٢٥	-.٠٤٧	.٠٣٨
٣٩	.٠٤٤	.٠٢١	.٠٠٨
٤٠	.٠٣٠	.٠٤٧	.٠٠٣

جدول رقم(٢٤)
يوضح العوامل المستخرجة من
مقياس البناء الثقافي الاجتماعي بعد التدوير

رقم العبارة	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث
٤١	٠.٠٤٨	٠.٠٠٥	٠.٠٤٠
٤٢	٠.٠٠٢	-٠.٠٧٠	٠.٠١١
٤٣	٠.٠٢١	٠.٠٣٧	٠.٠٦٥
٤٤	-٠.٠٣٨	-٠.٠٤٢	٠.٠١٤
٤٥	٠.٠٢٤	٠.٠٤٢	٠.٠٣٢
٤٦	٠.٠١٤	٠.٠١٦	٠.٠٣٩
٤٧	-٠.٠٥٠	-٠.٠٢٣	٠.٠٢٢
٤٨	٠.٠٠٠	٠.٠٥٢	٠.٠٤٢
٤٩	٠.٠٠٨	٠.٠٣١	٠.٠٢٣
٥٠	٠.٠١٧	٠.٠٢١	-٠.٠٧٦
٥١	٠.٠٣٠	٠.٠١٩	٠.٠٦٣
٥٢	٠.٠٠٥	٠.٠٥٠	٠.٠٢٩
٥٣	٠.٠٠٤	٠.٠٧١	٠.٠١٩
٥٤	-٠.٠٢٢	٠.٠٢٥	٠.٠٥٧
٥٥	٠.٠٠٩	٠.٠٣١	-٠.٠٨٣
٥٦	٠.٠٣٠	٠.٠٤٧	٠.٠٠٣
٥٧	-٠.٠٤٨	٠.٠٠٥	٠.٠٤٠
٥٨	٠.٠٠٢	-٠.٠٧٠	٠.٠١١
٥٩	٠.٠١٦	٠.٠١٨	٠.٠٢٦
٦٠	٠.٠٠٠	٠.٠٢٣	٠.٠٠٤

ويهدف من إجراء التحليل العاملى إلى الآتي :

١- استخراج العوامل الجوهرية لمقياس البناء الثقافي الاجتماعي.

٢- استبعاد العبارات التي يقل تشبعها على العامل المحدد عن ٠,٣٠

٣- في حالة وجود أكثر من تشبع للعبارة الواحدة يتم اختيار العامل الأكثر تشبعا.

٤- وقد أسفرت نتائج التحليل العاملى عن استخراج ثلاثة عوامل جوهرية تشبعت بها مجموع العبارات وهى .

عوامل المقياس

جدول رقم(٢٥)

يوضح العامل الأول: الطهور .

الرقم	العبارة	التشبع
٤	الطهور عملية ضرورية ترتبط بالـدور الإيجـابي لفكـرة الخصـوبة والإنجاب لدى كل من الذكر والأنثى في القرية النوبية	.٤٣٣
٨	من عادات النوبيين في مناسبات الطهور أن الجميع يتناولون طعامهم من اللحوم والفتة داخل فناء الحرم أو المزار	.٨٧٥
٩	فور إجراء الطهور يقيم الرجال حلقات الذكر	.٧٥٧
١٥	يأخذ النوبيون العاملون بالمدينة أولادهم ويتجهون إلى قراهم في النوبـة لإجراء عملية الطهور	.٦٦٢
١٦	يمارس النوبيون عملية الطهور على الأولاد في سن مبكرة جـدًا خـلال الشهور الأولى لميلاد الطفل	.٥٦٩
٢٠	تمارس عملية الطهور بالنسبة للبنات في سن متأخرة جدًا	.٥٢٥
٢١	يعتقد المجتمع النوبي أن طقوس الزار وقائية لكثير من الاضطرابات النفسية والأمراض المستعصية	.٤٦٠
٢٢	لمجتمع النوبي حريص على إقامة حفلات الزار	.٤١٩
٣٠	تتنوع احتفالات الزار وفقًا لمزاج الشيخ و وفقًا للمرض الذي يسعى لعلاجه	.٣٤١
٣٥	ينظر المجتمع النوبي لطقوس الزار على أنها طرق علاجية	.٧٣١
٣٨	يعتقد النوبيون في طقوس الزار بأنها هي الوسيلة للخروج من الأمراض النفسية	.٨٩٠
٤٠	ترتدي المرأة النوبية بعد عملية طقوس الزار الملابس البيضاء	.٨٠٤
٤١	دخول المرأة النوبية متزينة بالحلي لتهنئة أحد جيرانها بمولد طفل يـؤدى إلي جفاف اللبن	.٣٢٧
٤٢	يتجه العروسان في بعض بلاد النوبة إلي نهر النيل إلي الاستحمام	.٦٩٠

٤٥	ترتدي الأم التي تلد لأول مرة ملابس جديدة وتتــزين بــالحلي الذهبيــة والحناء والكحل	.٨٠٩
٤٩	تضع الداية البصل والكحل في عين المولود لحمايتها من أمراض العين	.٣١١
٥٦	يتم غسل الوجه بالنسبة للمرأة النوبية ووليدها بعد غروب الشمس من ماء تم إطفاء النار به	.٨٠٤
٥٧	يرفض النوبيون العائدون من الجنازة الدخول على المريض الذي أجريت له عملية جراحية	.٧٢٣
٥٨	لا يتم دخول عريس نوبي على عريس نوبي أخر خلال فتــرة الســبوع خوفا من المشاهرة	.٦٩٠

ويتشبع على عامل الطهور(١٩) عبارة من إجمالي عدد المقياس ويســهم ب٣٢% من نسبة التباين .

جدول رقم(٢٦)

يوضح العامل الثاني : طقوس الزار.

الرقم	العبارة	التشبع
٢	الزغاريد والمواكب والطقوس المصاحبة لعملية الطهور لا تقل عن تلك التي تمارس في مناسبات الزواج والزفاف	.٥٢٢
٣	تحمل عادة الطهور في مضمونها رمزًا اجتماعيًا يعنى مــرور أو انتقال الأطفال إلى مرحلة الرشد	.٦٢٣
٦	يبدأ موسم الطهور في قرى النوبة في فصل الصيف	.٥٢٢
٧	الأنماط السلوكية ومظاهر الاحتفال المرتبطة بعادة الطهور تشــير إلى القدرة الاقتصادية إلى الأسرة النوبية	.٦٩٦
١٠	فور إجراء الطهور تبدأ الأسرة النوبية في تلقى النقوط من الأقارب والمدعوين	.٤٨٦
١١	تتم شعائر الطهور في مظهر بسيط للغاية لمدة يومين أو ثلاثة	.٤٨٦
١٢	تقدم الأسرة النوبية خلال تلــك المناســبة الحلــوى والمشــروبات للضيوف	.٦٧٢
١٣	يتجه النوبيون في طهور الأولاد نحو العيادات الطبية والأطباء بدلاً من حلاق القرية	.٦٤٢
١٤	يمارس النوبيون العاملون بالمدينة حالات الزواج والطهور و ولادة المرأة بالنوبة الأصلية	.٦٤٨

١٧	يعتمد النوبيون على الأطباء في المستشفيات أو العيادات لإجراء عملية الطهور	.٣٧٦
١٨	طهور البنات لا يزال يتم بواسطة الداية المقيمة في الحي	.٥٨٨
٢٣	أفراد المجتمعات النوبية يعتقدون اعتقادًا كبيرًا في ما يمليه شيخ الزار أو شيخة الزار	.٥٩٣
٢٤	تتزين المرأة النوبية بالكحل والحناء وارتداء الذهب والمجوهرات في الزار	.٧٣٨
٢٩	يعتقد النوبيون بأن الجن والأرواح الأخرى هي المسببات الرئيسية للأمراض العقلية	.٧٧٥
٣٢	تعتبر الموسيقى والرقص من العناصر الهامة في احتفالات الزار في النوبة	.٣٥٥
٣٣	يعتقد النوبيون أن إهمال المرضى بدون عمل الزار يؤدى بهم إلى الجنون	.٦٤٢
٣٤	يعتقد النوبيون بضرورة إقامة حفلات الزار سنويًا لأي مريض يتم شفاؤه	.٣٠٨
٣٩	غالبا مما تتم عملية الزار في آخر الشهر الهجري	.٦٠٨
٤٤	تخطو المرأة النوبية سبع مرات فوق نار أوراق النخيل التي تنثر عليها الملح خوفا على رضيعها من المرض	.٧٦٤
٧٤	عندما تقترب ساعة ولادة المرأة النوبية يوضع إناء من القطن والزيت مشتعل بجوار رأسها لضمان سعادة الأرواح	.٦٩٢
٤٨	أثناء ولادة المرأة النوبية توضع سكين ومستكة تحت الوسادة لحمايتها من خطر الأرواح	.٥٢٨
٥٠	عندما يحين موعد ولادة المرأة النوبية يلقى أقارب الأم الطعام المعروف بالعصيدة بالنيل لحث الأرواح على تسهيل الولادة	.٣٧٦
٥٢	يعتبر التطهر بماء النيل من الإجراءات الرئيسية في النوبة لجلب الحماية ضد الأخطار الروحية	.٤٩٩
٥٣	تخفي المرأة النوبية وليدها من المرأة التي لا تنجب	.٦٩٦

ويتشبع على عامل طقوس الزار(٢٤) عبارة من إجمالي عدد المقياس ويسهم ب٤٠ % من نسبة التباين .

جدول رقم(٢٧)

يوضح العامل الثالث: المشاهرة وفترة المحرمات .

الرقم	العبارة	التشبع
٢	يتجه العروسان في بعض بلاد النوبة إلي نهر النيل إلي الاستحمام	.٥٩٣
٥	ترتدي الأم التي تلد لأول مرة ملابس جديدة وتتزين بالحلي الذهبية والحناء والكحل	.٥٩٦
١٩	الرجل النوبي الذي قادم من الحلاق لا يدخل على المرأة النوبية المرضعة	.٣٣٣
٢٥	يتزين الأفراد بارتداء الملابس الجديدة والتطيب بالعطور	.٦٧٩
٢٧	يفضل النوبيون أن يكون شيخ الزار شخصًا نوبيًا معترفًا بأدائه وقدرته في طرد الأرواح الشريرة	.٧٩١
٢٨	يعتقد النوبيون بأن المشاركة في طقوس الزار كفيلة بأن تقيهم كثيرًا من الأمراض وملابسات الجن	.٥٧٥
٣٦	يعتقد النوبيون بأن طقوس الزار هي الوسيلة التي تحميهم من كثير من الأمراض	.٧٩١
٣٧	يقوم النوبيون عند إقامة طقوس الزار بعمل وليمة في المنزل	.٥٧٥
٤٦	تخاف المرأة النوبية سقوط رضيعها فريسة للمرض لأن رجلا عبر النهر ودخل حجرته	.٣٨٣
٥١	تخفي المرأة النوبية وليدها من الرجل الذي يعبر النهر خوفا من العقم	.٥٩٣
٥٤	يلقي الأرز باللبن بعد عملية الولادة بأربعين يوما في النهر لجلب اللبن	.٦٣٠
٥٥	تحجب الزيارة عن المرأة النوبية الوالد حتي غروب الشمس	.٨٦٨

ويتشبع على عامل المشاهرة وفترة المحرمات (١٢) عبارة من إجمالي عدد المقياس ويسهم ب ٢٠ % من نسبة التباين.

وباستعراض العوامل الثلاثة المكونة لمقياس البناء الثقافي الاجتماعي يكون الصدق العاملى قد انصب على (٥٥) عبارة متشبعة تشبعا دالا من

مجموع عبارات المقياس (٦٠) عبارة وبذلك يكون التشبع دالا على معظم عبارات المقياس، مما يدل على الصدق العاملى لها.

ثانيًا : التأكد من ثبات المقياس :

ولحساب ثبات المقياس استخدمت الطرق الآتية:

طريقة إعادة الاختبار :

تم تطبيق المقياس على عينة من ٣٥ طالب وطالبة منهم ١٨ طالب عينة الذكور، ١٧ طالبة من عينة الإناث من إدارة نصر النوبة، وكوم أمبو ثم أعيد تطبيق المقياس بعد فاصل زمني قدره خمسة عشر يوما.

جدول رقم(٢٨)

يوضح معاملات الثبات للأبعاد الثلاثة لمقياس البناء الثقافي الاجتماعي

أبعاد المقياس	عدد البنود	معامل الثبات لكل بعد	دلالة
الطهور	٢٠	.٣٤٤	٠,٠٥
طقوس الزار	٢٠	.٣٩٤	٠,٠٥
المشاهرة وفترة المحرمات	٢٠	.٦٠٥	٠,٠١
البناء العام	٦٠	.٥٠٣	٠,٠١

ويتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات لمقياس البناء الثقافي الاجتماعي بلغ ما بين ٣٤٤. إلى ٦٠٥. أي من ٠,٠٥- ٠,٠١

٢-طريقة التجزئة النصفية :-

وفى هذه الطريقة يطبق الباحث المقياس مرة واحدة ثم يوجد معامل الارتباط بين درجات الأفراد على جميع الأسئلة الفردية في المقياس ودرجاتهم في جميع الأسئلة الزوجية، ولكي يكون استخدام الطريقة مناسبا لابد من أن يكون تصميم الاختبار يسمح بالتكافؤ بين الأسئلة الفردية والأسئلة الزوجية ويجب أن يطبق الباحث معادلة " سبيرمان براون " لإجراء تصميم إحصائي لمعامل الثبات المحسوبة بهذه الطريقة وذلك لأن الثبات يتأثر بطول الاختبار.

جدول رقم(٢٩)

يوضح معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية للبناء الثقافي الاجتماعي

أبعاد المقياس	عدد البنود	معامل الثبات لكل بعد	دلالة
الطهور	٢٠	.٣٤٢	٠,٠٥
طقوس الزار	٢٠	.٤٤٣	٠,٠١
المشاهرة وفترة المحرمات	٢٠	.٤٥٦	٠,٠١
البناء العام	٦٠	.٥٤٤	٠,٠١

وقد تم إيجاد معامل الثبات النصفي للمقياس على عينة قوامها ٣٥ طالبًا وطالبة حيث بلغ ما بين ٥٤٤. بدلالة ٠,٠١وبهذا يتحقق ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية.

ثالثًا : مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة :-

استعان الباحث في تحديد المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة لأفراد العينة بالمقياس الذي وضعه عبد العزيز الشخص سنة ١٩٩٥ ويشتمل على الأبعاد الخمسة وهى:

وظيفة رب الأسرة، مستوى تعليم رب الأسرة، وظيفة ربة الأسرة، مستوى تعليم ربة الأسرة، مستوى دخل رب الأسرة، تم عرض هذه التصنيفات على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في التربية وعلم الاجتماع وذلك للحكم على مدى ملاءمتها للتعبير عن التركيب الاجتماعي – الاقتصادي للأسرة المصرية وقد تراوحت نسب الاتفاق على هذه المستويات ما بين ٧٥%، ٩٢% وفيما يلي بيان بتصنيف مستويات الأبعاد المستخدمة في تحديد المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة المصرية.

أولاً : بعد الوظيفة أو المهنة (للجنسين)

يشمل هذا البعد تسعة مستويات:

١- المستوى الأول ويتمثل في العامل الحكومي المتمثل في(القطاع العام أو الخاص).

٢- المستوى الثاني ويشمل أعمالاً حرفية كبيرة(كوفير، تـرزي، سـائق، محصل بهيئة النقل العام).

٣- المستوى الثالث ويشمل(موظفون بوظَائف فنية متوسطة بالحكومـة أو الشركات).

٤- المستوى الرابع ويشمل مهنًا حرة(ميكانيكي، كهربائي، مدرسو ابتدائي) -المستوى الخامس ويشمل(موظفين يحملون مؤهلاً جامعيًـا، مدرسـي المرحلة الثانوية).

٥- المستوى السادس ويشمل (المقاولون وكبار التجـار مـديري الإدارات بالحكومة والقطاع العام).

٦- المستوى السابع ويشمل (مديري العموم بالحكومة والشركات، رجـال الأعمال والعاملين بالتصدير).

٧- المستوى الثامن ويشمل (لواء شرطة برتبة عميـد، أسـتاذًا مسـاعدًا بالجامعة مستشارين).

٨-المستوى التاسع ويشمل (وظائف الجامعات نائب رئيس جامعة، عميـد كلية، وكيل كلية، وكلاء وزارات، رؤساء محاكم استئنافية).

ويتم إعطاء الدرجة من ١- ٩ حسب ترتيب المستوى.

ثانيًا : بعد مستوى تعليم رب الأسرة (الجنسين)

تم تصنيف هذا البعد إلى ثمانية مستويات كما يلي:

بدون مؤهل، ابتدائية، إعدادية، ثانوية وما في مستواها، شهادة أعلى مـن الثانوية، الشهادة الجامعية الأولي، دراسات عليـا حتـى الماجسـتير، شـهادة الدكتوراه، ويتم إعطاء الدرجة حسب رقم المستوى أي من ١-٨ درجـة.(عبـد العزيز الشخص، ١٩٩٥ :٢٥)

ثالثًا : بعد مستوى دخل الفرد في الأسرة:

تم تصنيف متوسط الدخل في ٧ فئات بحيث تعطى درجة لكـل مسـتوى حسب رقمه حيث قام معد المقياس بتحويـل البيانـات الخاصـة بالمؤشـرات المستخدمة إلى تقديرات رقمية وذلك بإعطائها درجات تساوى رقـم المسـتوى

الموجود ثم استخرج معاملات الارتباط البينية بين المتغيرات المستخدمة وهـي، مستوى دخل الفرد في الشهر (س١) وظيفة رب الأسرة (س٢) مستوى تعلـيم رب الأسرة (س٣) وظيفة ربة الأسرة (س٤) مستوى تعليم ربة الأسرة (س٥).

جدول رقم(٣٠)

يوضح الجدول التالي معاملات الارتباط بين
أبعاد المستوى الاجتماعي الاقتصادي

المستوى	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس
س١	–	٠,٦٤٥	٠,٥٤٥	٠,٥٥٤	٠,٦٤٥
س٢	–	–	٠,٨٩٠	٠,٥٧٢	٠,٧٧٦
س٣	–	–	–	٠,٥٤٦	٠,٧٩٣
س٤	–	–	–	–	٠,٧٩٧
س٥	–	–	–	–	–

جميع المعاملات دالة عند مستوى ٠,٠١

– استخرج معد المقياس معامل الارتباط المتعدد (ر٢) بـين المتغيـرات الخمسة فوجد ٠,١١١٩ وبإيجاد الجذر التربيعى له يصـبح ٠,٣٣٥ وهـو دال إحصائيا عند مستوى ٠,٠١(عبد العزيز الشخص،١٩٩٥: ٢٧-٢٩).

قام الباحث الحالي باستخدام المعادلة المعدة لذلك للتطبيق فـي دراسـته الحالية للتعرف على المستوى الاجتماعي – الاقتصادي في كل من نصر النوبة ومدينة كوم أمبو.

جدول رقم(٣١)

يوضح نسبة المستوى الاجتماعي الاقتصادي
لعينة الذكور في مدينة كوم أمبو

المستوى	العدد	مدى الدرجات	النسبة%	الإجمالي
متوسط	٣٢	١٢١-١٤٤	٤٥%	٣٢
فوق المتوسط	٣٧	١٤٥-١٦٨	٥٣%	٣٧
مرتفع	١	١٦٩-١٩٢	١,٥%	١
المجموع	٧٠	–	١٠٠%	٧٠

من الجدول السابق يتضح أن نسبة المتوسط في المستوى الاجتماعي الاقتصادي لعينة الذكور انخفضت حيث بلغت ٤٥% وأن نسبة فوق المتوسط بلغت ٥٣% وانخفضت نسبة المستوى المرتفع في عينة الذكور حيث بلغت ١,٥% من النسبة الإجمالية.

جدول رقم(٣٢)

يوضح نسبة المستوى الاجتماعي الاقتصادي

لعينة الإناث في مدينة كوم أمبو

المستوى	العدد	مدى الدرجات	النسبة%	الإجمالي
متوسط	٥٠	١٢١-١٤٤	%٥٠	٥٠
فوق المتوسط	٤٦	١٤٥-١٦٨	%٤٦	٤٦
مرتفع	٤	١٦٩-١٩٢	%٤	٤
المجموع	١٠٠	-	%١٠٠	١٠٠

من الجدول السابق يتضح أن نسبة المتوسط في المستوى الاجتماعي بلغت ٥٠% وهى أعلى نسبة، وانخفضت نسبة فوق المتوسط حيث بلغت ٤٦% وانخفضت نسبة المستوى المرتفع حيث بلغت ٤% من النسبة الإجمالية.

جدول رقم (٣٣)

يوضح نسبة المستوى الاجتماعي الاقتصادي

لعينة الذكور في نصر النوبة

المستوى	العدد	مدى الدرجات	النسبة%	الإجمالي
متوسط	٤٦	١٢١-١٤٤	%٤٠	٤٦
فوق المتوسط	٦٠	١٤٥-١٦٨	%٥٢	٦٠
مرتفع	٩	١٦٩-١٦٢	%٨	٩
المجموع	١١٥	-	%١٠٠	١١٥

من الجدول السابق يتضح أن نسبة المستوى المتوسط في المستوى الاجتماعي الاقتصادي لعينة الذكور انخفضت حيث بلغت٤٠% وأن نسبة فوق

المتوسط بلغت ٥٢% وانخفضت نسبة المستوى المرتفع في عينة الذكور حيث بلغت ٨% من النسبة الإجمالية.

جدول رقم (٣٤)

يوضح نسبة المستوى الاجتماعي الاقتصادي

لعينة الإناث في نصر النوبة

المستوى	العدد	مدى الدرجات	النسبة%	الإجمالي
متوسط	٥٥	١٢١-١٤٤	٤١%	٥٥
فوق المتوسط	٧٧	١٤٥-١٦٨	٥٧%	٧٧
مرتفع	٢	١٦٩-١٩٢	٢%	٢
المجموع	١٣٤	-	١٠٠%	١٣٤

من الجدول السابق يتضح أن نسبة المتوسط في المستوى الاجتماعي انخفضت حيث بلغت٤١% وهى نسبه منخفضة، ونسبة فوق المتوسط ارتفعت حيث بلغت ٥٧% وانخفضت نسبة المستوى المرتفع حيث بلغت ٤% من النسبة الإجمالية.

*** طريقة تطبيق المقاييس المستخدمة في الدراسة وهى:**

مقياس التوافق النفسي ومقياس البناء الثقافي الاجتماعي.

١- تم تطبيق المقاييس على أفراد عينة الدراسة والتي بلغت ٤١٩ طالبًا وطالبة من الإناث والذكور موزعين على فصول مدارس إدارة نصر النوبة التعليمية والتي تشمل المدارس التالية مدرسة محمد صلاح الدين الباقر الثانوية، مدرسة توشكى الثانوية، مدرسة بلانة الثانوية، وإدارة كوم أمبو التعليمية، والتي تشمل المدارس التالية مدرسة كوم أمبو الثانوية للبنين، مدرسة كوم أمبو الثانوية للبنات، مدرسة كوم أمبو الثانوية الصناعية، مدرسة كوم أمبو الثانوية الزراعية، مدرسة كوم أمبو الثانوية الفنية، وبلغت المدة الإجمالية للتطبيق شهرًا كاملا.

٢- تم التطبيق بصورة جماعية.

٣- تم قراءة وتوضيح المعلومات وطريقة الإجابة على المفحوصين.

٤- تم تجميع المقاييس من الطلاب وذلك بمعاونة الإخصـــائيين الاجتمـــاعين والنفسين بالمدرسة.

*** صعوبات التطبيق:-**

تعرض الباحث في التطبيق للصعوبات التالية:-

١- طول المسافة بين المدارس وتناثرها وذلك نظرًا للظروف البيئية لمنطقة التهجير التي تتميز بالمناطق الجبلية شرق مدينة كوم أمبو.

٢- قراءة عبارات المقياس قبل تطبيقه في كل فصل.

٣- مراجعة أوراق الإجابة والتأكد من الإجابة على كل عبارة في كل ورقة.

٤- استبعاد الأوراق التي لم تستكمل الإجابة فيها .

رابعًا: أساليب المعالجة الإحصائية:-

بعد تصحيح النتائج وتعريفها في جدول وكشوف خاصة لهذا الغرض تم إجراء المعالجة الإحصائية للبيانـــات المستخلصـــة باســـتخدام رزمـــة العلـــوم الاجتماعية (SPSS) عن طريق الحاسب الآلي.

حيث استخرج منها المعاملات الإحصائية التالية :-

- معاملات الارتباط.
- الاختبار التائى T-test (في أبعاد البناء لدى الذكور والإناث في كل مـــن كوم أمبو ونصر النوبة).
- تحليل التباين (الفروق في الجنس والمستوى الاجتماعي) Anova.
- التحليل العاملى Factor Analysis.
- تحليل الانحدار (للتنبؤ)Regression Analysis.

□□□ □□□

الفصل الثالث

نتائج الدراسة

مقدمة:

يتضمن هذا الفصل عرضا للنتائج التي تم التوصل إليها في البحث الحالي ومناقشة هذه النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة كالتالي:

أولاً :عرض وتفسير نتائج الفرض الأول الذي ينص على أنه:

" توجد علاقة ارتباطية ايجابية دالة بين أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي وأبعاد البناء الثقافي الاجتماعي لأبناء النوبة وكوم أمبو"

للتحقق من هذا الفرض يبدأ الباحث بتحديد تلك العلاقة في كل من المجتمعين.

جدول رقم (٣٥)

يوضح معاملات الارتباط بين أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي وأبعاد البناء الثقافي الاجتماعي لدى أبناء النوبة ن=٢٤٩

التوافق / البناء	التوافق الشخصي	التوافق الصحي	التوافق الأسرى	التوافق الاجتماعي	التوافق العام
العينة	٢٤٩	٢٤٩	٢٤٩	٢٤٩	٢٤٩
الطهور	٠,٠١٢	٠,٠٨	-٠,٠٨٠	٠,٠١٢	٠,٠٢٤
الطقوس	٠,٠٣١	-٠,٠٣٩	٠,١١٧	-٠,٠٨٩	-٠,٠٠٨
المشاهرة	٠,٢٠٧**	٠,١٨٨**	٠,١٠٧	٠,٠٣١	٠,١٦٥**
البناء العام	٠,١٦٥**	٠,١٥٤*	-٠,٠٥٥	-٠,٠٢٠	٠,١٢٢

تفسير ومناقشة نتائج الفرض الأول لدى أبناء النوبة :

(١) وجود علاقة بين بعد التوافق الشخصي وبعد المشاهرة، والبناء العام في البناء الثقافي الاجتماعي عند مستوى دلالة٠,٠١، ويرجع الباحث ذلك إلى أن مجتمع الدراسة حتى الآن يحتمي من المشاهرة سواء في ميلاد طفل أو في العمليات الجراحية والتوافق الشخصي يحاول فيه الفرد التوافق بينه

وبين بيئته، ومحاولة حدوث التوازن بين الوظائف المختلفة للشخصية ليشبع حاجاته، وتقبل الظروف البيئية ومراعاة ظروف الآخرين لذا يحاول الفرد في مجتمع الدراسة أن يتأقلم مع ظروف مجتمعه التي تنتشر فيها عادات المشاهرة وغيرها من العادات الأخرى لذا وجدت علاقة بينها وبين التوافق الشخصي والبناء العام، وهذا ما تؤكده دراسة St Hilaire 2002 Aonghas في أن غالبية الأطفال المهجرين أدركوا القدرات اللغوية والهوية الثقافية لهذا المجتمع وذلك لطول الإقامة فيه، كما أكدت أيضًا على أن النزاع الأبوي بلغ غايته في النزاع الثقافي والمحافظة على التراث الثقافي، وهذا ما جاءت به النتائج حيث دلت على وجود علاقة بين التوافق الشخصي وهو توافق الفرد مع العادات الموجودة داخل مجتمعة حيث تمثلت في المشاهرة وفترة المحرمات وهى أكثر العادات التي تخيف الفرد وذلك لخطورتها على الصحة، تتفق الدراسة الحالية مع دراسة Kovacev, Lydia, Shute, Rosalyn2004 حيث دلت نتائجها على تأثير الاستيعاب الثقافي على التوافق النفسي الاجتماعي بدعم النظر الاجتماعي.

(٢) وجود علاقة بين بعد التوافق الصحي وبعد المشاهرة في البناء الثقافي الاجتماعي عند مستوى دلالة ٠,٠١، والبناء العام عند مستوى دلالة ٠,٠٥، وذلك مرده إلى أن أفراد المجتمع يحاولون التمتع بالصحة السليمة الخالية من الأمراض الجسمية والعقلية والانفعالية، مع تقبله لمظهره الخارجي والرضا عنه، وخلوه من المشاكل العضوية المختلفة، وشعوره بالارتياح النفسي تجاه قدراته وإمكانياته. (زينب محمود شقير،٢٠٠٣: ٦٢).

وعادة المشاهرة هي من العادات التي يحاول الفرد في مجتمع الدراسة أن يحتمي منها لأنها من الأشياء التي تجلب الضرر للفرد من حيث أنها تصيب جميع أجزاء الجسم سواء نفسية أو عضوية لذا ففي مجتمع الدراسة وجدت علاقة وثيقة بين التوافق الصحي والمشاهرة الذي فيه يحاول الفرد أن يحيا حياه سليمة خالية من الأمراض، وتتفق الدراسة

الحالية مع دراسة Shek,Daniel T.L.2005 والتي دلت على التصديق في الاعتقادات الثقافية الصينية حول الضرر والسعادة النفسية كما أكدت على أن فهم الاعتقادات الثقافية الصينية حول الضرر عامل هام والذي يؤثر على التوافق النفسي للأطفال، لذا جاءت النتائج واضحة بوجود علاقة بين التوافق الصحي وعادة المشاهرة في البناء الثقافي لدى أبناء النوبة.

(٣) لا توجد علاقة بين بعد التوافق الأسرى وأبعاد البناء الثقافي الثلاث، فالتوافق الأسرى يتمثل في الاستقرار والتماسك الأسرى والقدرة على تحقيق مطالب الأسرة وسلامة العلاقات بين الوالدين وبين أبنائهما وسلامة العلاقات بين الأبناء بعضهم البعض.(إجلال سرى،١٩٩٠: ٣٢)

وكيف يتم ذلك وهناك مخاوف من المشاهرة التي لا يعرف فيها أخ ولا صديق في مجتمع الدراسة حيث تضطرب الأسرة في فترة المشاهرة إذا كان هناك طفل وليد أو امرأة ترضع طفلها أو رجل خرج من عمليته لتوه، هذا الاضطراب يجعل هناك عدم استقرار في جو الأسرة وسببه المشاهرة. ففي هذه الفترة يكون هناك صراع داخل الأسرة من الخوف من عملية المشاهرة لذا يؤثر المعتقد الثقافي في أفراد الأسرة والتي يظهر عليهم الخوف أثناء العمليات أو الولادة وهذا ما تؤكده دراسة Xinyin Chen,Yunfeng He 2004 حيث دلت النتائج بأن طبيعة الوحدة الاجتماعية للأطفال قد يؤثر عليها بالسياق الثقافي الاجتماعي الواسع الموجود داخل المجتمع. لذا جاءت النتائج بعدم وجود علاقة بين المشاهرة والتوافق الأسرى.

أيضًا لا توجد علاقة بين التوافق الأسرى والطهور في البناء الثقافي الاجتماعي، وهذا مرده إلى أن الأسرة هي إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية والخلية الأولى التي يشبع فيها الطفل حاجاته ورغباته كما أشار العديد من علماء النفس وأكدوا على وجود دور الأب والأم معا لإحداث تنمية وتشكيل شخصية الأبناء بما يحقق لهم التوافق النفسي والاجتماعي.(محمد خليفة بركات، ٢٠٠١:٨٦)

فالأسرة هي البيئة القادرة علـــى تحقيــق مطالـــب النمـــو النفســـي والاجتماعي للطفل وأنها تقوم بدور لا تستطيع أي مؤسسة أخرى القيـــام به.

ولا توجد علاقة بين التوافق الأسرى وطقوس الزار في البناء الثقافي الاجتماعي، وهذا مرجعه إلى أن التوافـــق الأســـرى يتضـــمن الســـعادة الأسرية التي تتمثل في الاستقرار والتماسك الأسرى والقدرة على تحقيق مطالب الأسرة وسلامة العلاقات بين الوالدين أو كلاهما، وبين أبنائهمـــا وسلامة العلاقات بين الأولاد بعضهم البعض حيث يسود الحـــب والثقـــة والاحترام المتبادل بين الجميع ويمتد التوافق الأسرى كذلك ليشمل سلامة العلاقـــات الأســـرية مـــع الأقـــارب وحـــل المشـــكلات الأســـرية. (إجلال محمد سرى،١٩٩٠: ٣٢)

بينما طقوس الزار يهدف إلى عـــلاج الاضـــطرابات أو الأمـــراض العضوية المستعصية من خلال الاتصال بالأرواح المهيمنة على الجســـد إذًا تتعامل طقوس الزار مع مشكلات مختلفة ترفضها الأسرة في الوقـــت الحاضر عند بعض مجتمع الدراسة مما أدى إلى عدم وجود علاقة بينهم.

(٤) لا توجد علاقة بين بعد التوافـــق الاجتمـــاعي وأبعـــاد البنـــاء الثقـــافي الاجتماعي الثلاث، ويرجع الباحث ذلك إلى أن التوافق الاجتمـــاعي هـــو تكيف سلوك الأفراد والجماعات لمواجهة ما يطرأ علـــى المجتمـــع مـــن تغير، وتبعا لهذا فيجب عليهم أن يغيروا بعض عاداتهم وتقاليـــدهم عـــن طريق تعليم جيد.(مصطفى فهمي،١٩٧٩: ١١)

وعملية التوافق الاجتماعي هذه من شأنها أن توحـــد وجهـــات النظـــر والآراء والأفكار في المجتمع وتحقق حدًا أدنى من التفاهم المتبادل المشترك فيما يتعلق بالأوضاع الاجتماعية الجديدة فتصف السلوك الاجتماعي للإفراد والجماعات في إطار متوافق مع التغير، وعلى العكس من ذلك فإن عمليـــة طقوس الزار في مجتمع الدراسة لا يرضى بها بعض أفراد المجتمـــع لـــذا فهي محجمة عن التغير بالنسبة للبعض الآخر هذا ما أدى إلى عدم وجـــود علاقة بينهم، فيجب على الأخصائيين الاجتماعيين والمدرسين في مجتمـــع الدراسة أن يقوموا بدور فعال داخل المدرسة لتوضيح أبعاد البناء الثقـــافي

لكل مجتمع مع مراعاة خطورة كل عادة من هذه العادات على صحة الفرد وصحة المجتمع وهذا ما تؤكده دراسة Steward, Robbie J, Han Ik Jo, Murray, Darrick,Fitzgerald, William,1998 حيث كان لدور الأخصائيين الاجتماعيين والمدرسين دور في التدخل بشكل واضح في تزويد المراهقين بمعلومات كافية عن المجتمع لمراوغة صور الفشل في المجتمع والتشاؤم الذي قد يجدوه في بيئتهم المحيطة.

وقد يرجع الباحث عدم وجود علاقة بين التوافق الاجتماعي والبناء الثقافي المتمثل في الطهور، وطقوس الزار، والمشاهرة وفترة المحرمات إلى رفض أبناء هذا المجتمع لهذه العادات التي في طريقها إلى الانقراض بعد دخول الآليات الحديثة في هذا المجتمع والانفتاح على العالم الخارجي من خلال هذه الآليات عدا فئة قليلة تتمسك بها وهذا يتفق ودراسة Colleen 2005. والتي ترى وجود اختلافات هامة بين فئة ماورى وPakeha الثنائية في التراث العام للثقافة النيوزيلندية داخل المجتمع النيوزلندي، وتتفق أيضًا مع دراسة St Hilaire Aonghas 2002 حيث الاعتقاد في وسائل متفوقة في التقدم الاجتماعي الاقتصادي والذي يحمل قيمة عالية لغالبية الطلاب من أصل مكسيكي بغض النظر عن الخلفية التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والسكانية لهؤلاء الطلاب.

جدول رقم (٣٦)

يوضح معاملات الارتباط بين أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي وأبعاد البناء الثقافي الاجتماعي لدى أبناء كوم أمبو ن=١٧٠

التوافق / البناء	التوافق الشخصي	التوافق الصحي	التوافق الأسرى	التوافق الاجتماعي	التوافق العام
العينة	١٧٠	١٧٠	١٧٠	١٧٠	١٧٠
الطهور	-٠,٠٠٣	-٠,٠٣٨	-٠,١٤٠	٠,٠٤٩	-٠,٠٦٧
الطقوس	**٠,٢٠١	٠,٠١٣	-٠,٠١٩	**٠,٢٢٦	*٠,١٩٢
المشاهرة	٠,٠٤٣	-٠,٠١٦	٠,٠٦٩	**٠,٢٥١	*٠,١٥٤
البناء	٠,١١٥	-٠,٠١٩	-٠,٠٠٧	**٠,٢٩٤	*٠,١٦٩

تفسير ومناقشة نتائج الفرض الأول لدى أبناء كوم أمبو :

(١) وجود علاقة بين بعد التوافق الشخصي وبعد طقوس الزار في البناء الثقافي الاجتماعي عند مستوى دلالة ٠,٠١

يعنى التوافق الشخصي قدرة الفرد على التوافق بين دوافعه المتصارعة توافقًا يرضيها جميعًا إرضاءًا متزنًا وهو ما يعرف بالتوافق الذاتي غير أن هذا لا يعنى أن الصحة النفسية تعنى خلو الفرد من الصراعات النفسية إذ لا يخلو الإنسان أبدًا من هذه الصراعات إنما يعنى القدرة على حل المشكلات النفسية حلاً إيجابيًا بدلاً من الهرب منها أو التمويه عليها ومن ساء توافقه الذاتي تحتم أن يسوء توافقه الاجتماعي.

وبعبارة أخرى إن التوافق الشخصي في أقصى درجاته يعنى أن يعيش الفرد في زحمة هذه الحياة عيشة راضية مرضية تتاح له في حدود قدراته واستعداداته، أما إن عجز عن ذلك بالرغم مما يبذله من جهود فهو سيئ التوافق.(مجدي أحمد محمد، ٢٠٠٠: ٢٣٢).

كما تشير كلمة الزار إلي الاحتفال وإلي طبقة من الأرواح أو الأشباح وهي من أصل أثيوبي أو أمهري وينتشر الاحتفال بالزار علي ضفاف النيل من الإسكندرية وحتي الخرطوم في السودان وكما تنتشر شعائر مماثلة في أقصي الجنوب كما وصفه كلا من (هاريس Harris ١٩٥٧ " وسليجمان Seligman ١٩١٤) حيث يمكن القول مما سبق أن الهدف الأساسي للزار هو علاج الاضطرابات العلاجية أو الأمراض العضوية المستعصية من خلال الاتصال بالأرواح المهيمنة علي الجسد، وعلي الرغم من أن لدى مجتمع الدراسة أساليب متعددة للتعامل مع الاضطرابات النفسية إلا أن الزار هو الوسيلة العلاجية الأخيرة التي يلجئون إليها، فالزار له مؤثرات علاجية قوية للكثير من الأمراض. فالزار يقلل الهستيريا وتلك المشاكل الناجمة عن القلق والأمراض السيكوسوماتية (الجسدية والنفسية) والتي ترتبط بالظروف المعيشية في مجتمع الدراسة كما يستخدم في علاج حالات الاكتئاب والهوس. من الملاحظ لما سبق يتضح لنا أن التوافق الشخصي في أقصي درجاته يعنى أن يعيش الفرد في زحمة هذه الحياة، أما إن عجز عن ذلك بالرغم مما يبذله من جهود فهو سيئ

التوافق وبالتالي يعاني من اضطرابات نفسية وعصبية وصراع داخلي لذا قد يلجأ الفرد إلي عملية الزار وهذا ما دلت عليه النتائج بوجود علاقة بين التوافق الشخصي والبناء الثقافي المتمثل في عادة طقوس الزار.

(٢) وجود علاقة بين بعد التوافق الاجتماعي وبعد الطقوس، والمشاهرة والبناء العام في البناء الثقافي الاجتماعي عند مستوى دلالة ٠,٠١،

من خلال الجدول السابق رقم (٣٦) يتضح وجود علاقة بين التوافق الاجتماعي وبعد طقوس الزار وبعد المشاهرة في البناء الثقافي الاجتماعي وهذا ما يتفق مع التوافق الاجتماعي الذي يعنى الذات والآخرين إذ أن تقبل الآخرين مرتبط بتقبل الذات ومما يساعد على ذلك قدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية راضية وعلاقات تتسم بالتعاون والتسامح والإيثار وتعتمد على ضبط النفس وتحمل المسئولية والاعتراف بحاجته للآخرين والعمل على إشباع حاجاتهم المشروعة ويجب ألا يشوب هذه العلاقات العدوان أو الارتياب أو الاتكال أو عدم الاكتراث لمشاعر الآخرين.(عبد الحميد الشاذلي،٢٠٠١ :٥٢)

وهذا ما تؤكده النتائج بوجود علاقة بين التوافق الاجتماعي وطقوس الزار والمشاهرة في البناء الثقافي.

(٣) لا توجد علاقة بين بعد التوافق الاجتماعي وبعد الطهور في البناء الثقافي الاجتماعي. التوافق الاجتماعي في أبسط صورة هو التلائم السديد مع مقتضيات مجتمع معين وضوابطه وقيوده وأعرافه، وعاداته الاجتماعية، ويدخل في ذلك قدرة الفرد على أن يعيش مع الآخرين ويعمل معهم بأسلوب منسجم بدرجة معقولة، وأن يمارس تفاعلاته الاجتماعية وأن يكون علاقات تحقق إشباعا لذاته وللآخرين.(جابر عبد الحميد، علاء الدين كفافى،١٩٩٥ :٣٥٨٧) هذا عن التوافق الاجتماعي.

أما عن الطهور فقد اكتشف" هيرودوت" أن المصريين القدماء كانوا يمارسون الختان عندما زار بلادهم في منتصف القرن الخامس (قبل الميلاد) وقرر أن المصريين القدماء والأثيوبيين هم أصحاب هذه العادة، ولا تعكس هذه العبارة سوى قدم تسجيل الحقائق في هذا الجزء من العالم.

ولاشك أن ختان الذكور مازال شائعا في الشرق الأوسط. وعلى الرغم من أن الختان لم يذكر في القرآن إلا أنه من أهم ملامح الديانة الإسلامية كما هو الحال في اليهودية والقبطية. وختان الإناث أيضا من العادات الشائعة في المجتمعات الإسلامية في الهند والمغرب.(Levey., R ,1962:252)

إذاً التوافق الاجتماعي هو الملائم السديد مع مقتضيات مجتمع معين وضوابطه وقيوده وأعرافه، وعاداته الاجتماعية، أما عملية الطهور فهي عملية تمارس منذ القدم وأكد على ذلك هيرودوت ولكن تحمل في مضمونها معاني الألم والقسوة وذلك عن طريق العملية التي تمارس بها والتي تقابل من قبل الأطفال بالرفض عند معرفة إتمام هذه العملية. أما عن عدم وجود علاقة بين التوافق الاجتماعي وعملية الطهور في البناء الثقافي الاجتماعي فقد يرجع الباحث ذلك إلى أن مجتمع الدراسة لا يقوم بعملية الاحتفال بهذه المناسبة على غرار ما كان في الماضي وعلى اعتبار أنها من العادات التي أندثر فيها إقامة الاحتفالات بهذه المناسبة لذا دلت النتائج بعدم وجود علاقة فيما بينها.

(٤) لا توجد علاقة بين بعد التوافق الصحي وأبعاد البناء الثقافي الاجتماعي الثلاث، من خلال الجدول السابق رقم(٣٦) يتضح أنه لا توجد علاقة بين التوافق الصحي وأبعاد البناء الثقافي الاجتماعي، فترى الدراسة الحالية أن الصحة الجسمية تعنى التوافق التام بين الوظائف الجسمية المختلفة مع القدرة على مواجهة الصعوبات العادية المحيطة بالإنسان مع الإحساس الإيجابي بالنشاط والقوة والحيوية ويقصد بالتوافق في ضوء هذا التفسير أن تكون الوظائف الجسمية متعاونة تعاونًا كاملاً لصالح الجسم كله، فلا يجوز في الحالة الصحية أن يقوم عضو من الجسم بنشاط أكبر أو أقل مما يتطلبه الجسم كله، وإلا نشأت حالة مرضية، تختلف في شدتها ومدة بقائها باختلاف نوعها ووظيفتها.(مجدي أحمد، ٢٠٠٠: ٢٣٨)

أما البناء الثقافي الاجتماعي المتمثل في الطهور وهو العملية التي تتم للطفل خلال سنوات عمرة الأولى، بينما طقوس الزار هو احتفال يقوم به مجتمع الدراسة لمعالجة الفرد من الأرواح الشريرة بزعمهم الموجودة بالجسم ومع

طرح الاستبيان وجد أنه اندثرت هذه العادة بعض الشيء من مجتمع الدراسة لذا جاءت الدلائل بعدم وجود علاقة ارتباطيه بينهما.وهذا ما تؤكده دراسة منى إبراهيم ١٩٨٩ والتي عرضت عادات طقوس الميلاد والحسد والسحر.

(٥) لا توجد علاقة بين بعد التوافق الأسرى وأبعاد البناء الثقافي الثلاث، ترجع الدراسة هذه النتيجة بأن الأسرة هي إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية والخلية الأولى التي يشبع فيها الطفل حاجاته ورغباته كما أشار العديد من علماء النفس وأكدوا على وجود دور الأب والأم معا لإحداث تنمية وتشكيل شخصية الأبناء بما يحقق لهم التوافق النفسي والاجتماعي.(محمد خليفة بركات، ٨٦:٢٠٠١)

إذًا هي تقوم بتنشئة الطفل تنشئة بعيدة عن المخاوف وعدم الاستقرار وبعيدة عن الضغوط النفسية والعصبية وعن العادات السيئة في المجتمع وهذا ما يتواجد في أبعاد البناء الثقافي سواء في الطهور أو طقوس الزار بإقامة الاحتفالات أو بالمشاهرة التي تجلب الضرر لذا جاءت النتائج بعدم وجود علاقة بين التوافق الأسرى داخل الأسرة في مجتمع الدراسة وبين أبعاد البناء الثقافي الاجتماعي الذي يراه البعض أنه قد يندثر بمرور الوقت في المجتمع.

من العرض السابق تم قبول الفرض المصاغ الذي ينص على الآتي:

" توجد علاقة ارتباطية ايجابية دالة بين أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي وأبعاد البناء الثقافي الاجتماعي لأبناء النوبة وكوم أمبو "

حيث دلت النتائج بوجود علاقة ارتباطية ايجابية دالة بين أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي وأبعاد البناء الثقافي الاجتماعي لأبناء النوبة وكوم أمبو لصالح أبناء كوم أمبو"

ثانيًا : عرض وتفسير نتائج الفرض الثاني الذي ينص على أنه:

"لا توجد علاقة ارتباطية ايجابية دالة بين أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء النوبة وكوم أمبو الذكور والإناث البالغين من العمر(١٤-١٧سنة) والمستوي الاجتماعي الاقتصادي"

للتحقق من هذا الفرض يبدأ الباحث بتحديد العلاقة بين كل من المستوى الاجتماعي الاقتصادي والتوافق النفسي الاجتماعي لعينة الذكور والإناث لكل من المجتمعين.

جدول رقم (٣٧)

يوضح معاملات الارتباط بين أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي والمستوى الاجتماعي الاقتصادي لدى أبناء النوبة ن=٢٤٩

العلاقة	المستوى	الشخصي	الصحي	الأسرى	الاجتماعي	التوافق العام
العينة	-	٢٤٩	٢٤٩	٢٤٩	٢٤٩	٢٤٩
المستوى الاقتصادي	-	-٠,١٠٥	٠,٠٧٣	-٠,٠٣٧	-٠,٠٢٤	-٠,٠٣٧

تفسير ومناقشة نتائج الفرض الثاني لدى أبناء النوبة :

(١) لا توجد علاقة بين أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي والمستوى الاجتماعي الاقتصادي لدى أبناء النوبة. يتضح من خلال الجدول السابق رقم (٣٧) انه لا توجد علاقة بين أبعاد التوافق النفسي الاجتماعي والمستوى الاجتماعي لدى أبناء النوبة فالتوافق الشخصي في أقصى درجاته يعنى أن يعيش الفرد في زحمة هذه الحياة عيشة راضية مرضية تتاح له في حدود قدراته واستعداداته، أما إن عجز عن ذلك بالرغم مما يبذله من جهود فهو سيئ التوافق.(مجدي أحمد محمد، ٢٠٠٠: ٢٣٢)

مما سبق يتضح أن الفرد لا يحتاج إلى مستوى اجتماعي ليحقق من خلاله التوافق الشخصي فهو يعيش في زحمة هذه الحياة عيشة راضية مرضية تتاح له في حدود قدراته واستعداداته، أما إن عجز عن ذلك بالرغم مما يبذله من جهود فهو سيئ التوافق، وهذا ما دلت علية الدراسة الحالية ففي مجتمع الدراسة يعيش أفراده على أقل القليل من المستوى المعيشي لذا جاء النتائج بعدم وجود علاقة بين التوافق الشخصي والمستوى الاجتماعي الاقتصادي.

التوافق الأسرى يتضمن السعادة الأسرية التي تتمثل في الاستقرار والتماسك الأسرى والقدرة على تحقيق مطالب الأسرة وسلامة العلاقات بين الوالدين أو كلاهما، وبين أبنائهما وسلامة العلاقات بين الأولاد بعضهم البعض حيث يسود الحب والثقة والاحترام المتبادل بين الجميع ويمتد التوافق الأسرى كذلك ليشمل سلامة العلاقات الأسرية مع الأقارب وحل المشكلات الأسرية.(إجلال محمد سرى،١٩٩٠: ٣٢)

وهذا ما وجدته الدراسة الحالية في مجتمع الدراسة الذي يسود فيه الحب والاحترام والتفاؤل بعيدين عن الكراهية والبغضاء والتشاحن وهذا لا يحتاج أيضًا إلى مستوى اجتماعي واقتصادي فالكل في مجتمع الدراسة سواء فهو نسيج متماسك سواء في صلة القرابة أو صلة النوع الذي يمتاز به مجتمع الدراسة بين ما هو كنزي وما هو فادجي وما هو عربي. لذا دلت النتائج بعدم وجود علاقة بين التوافق الأسرى والمستوى الاجتماعي الاقتصادي.

وهذا ما تؤكده دراسة Steward, Robbie J, Han Ik Jo, Murray, Darrick, Fitzgerald, William,1998 والتي أثبتت نتائجها وجود علاقة إيجابية بين الأطفال في التكيف النفسي كما أشير به في مقياس Affectes وإستراتيجية افريز حيث كان هناك مرح وتفاؤل وذلك باستخدام الأسلوب اللطيف في التعامل مع الآباء والأصدقاء والأخوة والحب فيما بينهم.

أيضًا التوافق الاجتماعي في أبسط صورة هو الملائم السديد مع مقتضيات مجتمع معين وضوابطه وقيوده وأعرافه، وعاداته الاجتماعية، ويدخل في ذلك قدرة الفرد على أن يعيش مع الآخرين ويعمل معهم بأسلوب منسجم بدرجة معقولة، وأن يمارس تفاعلاته الاجتماعية وأن يكون علاقات تحقق إشباعا لذاته وللآخرين.(جابر عبد الحميد، علاء الدين كفافي، ١٩٩٥ :٣٥٨٧) وهذا ما يتواجد مع أبناء النوبة مجتمع الدراسة لذا دلت النتائج بعدم وجود علاقة بين التوافق الاجتماعي والمستوى الاجتماعي الاقتصادي لدى أبناء النوبة.

أيضًا الشعائر والممارسات المرتبطة بالختان والطهور عند النوبيين تتضمن كثير من النواحي الخاصة بالمعتقدات والقيم والمبادئ الأساسية المرتبطة بالبناء الاجتماعي الثقافي المتميز كما تعتبر من الخصائص والعوامل الأساسية

في عملية التنشئة الاجتماعية التي أقرتها الثقافة المحلية لهذا فانه في ضوء الثقافة المتميزة للنوبيين يمكن القول أن تلك العمليات في جوانبها الرمزية كانت تشير إلى تأهيل الطفل بأن يقوم بأداء الشعائر وبناء العلاقات الجماعية ولا ترتبط بمستوى اجتماعي اقتصادي ولكن من منطلق ثقافة معينة وطقوس داخل هذا المجتمع.

من خلال العرض السابق يتضح لنا أن المستوى الاجتماعي الاقتصادي في مجتمع الدراسة لدى أبناء النوبة لا يؤثر في أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي وبالتالي لا توجد علاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي والمستوى الاجتماعي الاقتصادي .

لذا دلت نتائج الدراسة الحالية بعدم وجود علاقة بين أبعاد التوافق النفسي الاجتماعي والمستوى الاجتماعي الاقتصادي لدى أبناء النوبة.

جدول رقم (٣٨)

يوضح معاملات الارتباط بين أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي والمستوى الاجتماعي الاقتصادي لدى أبناء كوم أمبو ن=١٧٠

العلاقة	المستوى	الشخصي	الصحي	الأسري	الاجتماعي	التوافق العام
العينة	-	١٧٠	١٧٠	١٧٠	١٧٠	١٧٠
المستوى الاقتصادي	-	-٠,١٧٨ *	-٠,٠٠٦	-٠,١٩٦ *	-٠,٢١٤ **	-٠,٢٧٦ **

تفسير ومناقشة نتائج الفرض الثاني لدى أبناء كوم أمبو:

(١) وجود علاقة بين بعد التوافق الشخصي والمستوى الاجتماعي الاقتصادي لدى أبناء كوم أمبو عند مستوى ٠,٠٥.

المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة المصرية هو محصلة دخل الأسرة ووظيفة كل من الأب والأم وتعليمهما فالمستوى الاجتماعي من خلاله يتم

تحديد المجتمعات برفاهيتها والدليل على ذلك كلما زاد دخل رب الأسـرة كلمـا كانت هذه الأسرة ذات طابع خاص في معيشتها وتعاملاتها بالتالي ينعكس هـذا الوضع على أفراد مجتمع الدراسـة الحاليـة فبـالتمرير باسـتمارة المسـتوى الاجتماعي وجد أن نسبة عالية من أفراد المجتمع عالية فـي مسـتوى الـدخل ودرجة تعليم الأب كل ذلك ينعكس على عملية التوافق وخاصًا التوافق الشخصي الذي من خلاله يقوم الفرد بإحداث توافق بينه وبين بيئته، وقدرة الفرد على حل الصراعات الداخلية حلا ملائما وذلك لحدوث التوازن بين الوظـائف المختلفـة للشخصية وهذا لا يتأتى إلا بوجود مستوى اجتماعي ملائم لذا جـاءت النتـائج ذات علاقة ارتباطيه بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتوافق الشخصي.

وهذا ما تؤكده دراسة نبيل محمد إبراهيم ١٩٩٧ في وجود علاقـة بـين المستوى الاجتماعي والثقافي للأسرة والتوافق النفسي للإناث.

(٢) وجود علاقة بين التوافق الأسرى والمستوى الاجتماعي الاقتصادي عند مستوى ٠,٠٥.

التوافق الأسرى هو تمتع الفرد بحياة سعيدة داخل أسرة تقـدره وتحبـه وتحنو عليه، مع الشعور بدوره الحيوي داخل الأسرة واحترامها لـه، وتمتعـه بدور فعال داخل الأسرة، وأن يكون أسلوب التفاهم هو الأسـلوب السـائد فـي أسرته وما توفره له أسرته من إشباع لحاجاته وحل مشكلاته الخاصـة (زينـب شقير،٢٠٠٣: ٧)

لذا جاءت العلاقة بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي الذي يستطيع هو أن يحقق ذلك الإشباع بعلاقة ارتباطية بينه وبين التوافق الأسرى.

(٣) وجود علاقة بين التوافق الاجتماعي والمستوى الاجتماعي الاقتصـادي عند مستوى ٠,٠١

من خلال الجدول السابق رقم(٣٨) يتضح أنه توجد علاقة ارتباطية بـين المستوى الاجتماعي الاقتصادي والتوافق الاجتماعي في مجتمع الدراسة وهـذا يدل على أن الأفراد ذوى المستوى المرتفع يكون لديهم توافق اجتمـاعي بـين أقرانهم سواء الذكور أو الإناث لذا دلت النتائج بأنه توجد علاقة ارتباطية بـين كل من المستوى الاجتماعي والتوافق الاجتماعي.

(٣) لا توجد علاقة بين بعد التوافق الصحي والمستوى الاجتماعي الاقتصادي لدى أبناء كوم أمبو.

من خلال الجدول السابق رقم (٣٨) جاءت النتائج بعدم وجود علاقة ارتباطية بين بعد التوافق الصحي والمستوى الاجتماعي، فالمستوى الاجتماعي هو الحالة الاجتماعية والاقتصادية للفرد والتوافق الصحي هو مجموعة الأمراض والصراعات الداخلية والخارجية التي تصيب الفرد، فالحالة الصحية الجيدة هي الحالة التي يكون عليها الفرد داخل مجتمعة من خلال تعاملاته بينة وبين أقرانه، فتختلف المستويات الاقتصادية والاجتماعية لبعض الأفراد ففي هذه الدراسة جاءت النتائج بعدم وجود علاقة بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي والتوافق الصحي وعلى الرغم من أن هذا يختلف عن المعتاد الذي يؤثر المستوى الاجتماعي في الصحة العامة للفرد فكلما كان المستوى الاجتماعي مرتفع أدى ذلك إلى تمتع الفرد بمستوى صحي مناسب والعكس كلما قل توافقه الصحي كلما قل تمتعه الصحي.

من خلال العرض السابق تم رفض الفرض المصاغ الذي ينص على أنه:

" لا توجد علاقة ارتباطية ايجابية دالة بين أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء النوبة وكوم أمبو الذكور والإناث البالغين من العمر (١٤-١٧) والمستوي الاجتماعي الاقتصادي"

حيث دلت النتائج وجود علاقة ارتباطية ايجابية دالة بين أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء النوبة وكوم أمبو الذكور والإناث البالغين من العمر (١٤-١٧) والمستوي الاجتماعي الاقتصادي لصالح أبناء كوم أمبو.

ثالثًا : عرض وتفسير نتائج الفرض الثالث الذي ينص على أنه:

" لا توجد علاقة ارتباطية ايجابية دالة بين أبعاد البناء الثقافي الاجتماعي لأبناء النوبة وكوم أمبو الذكور والإناث البالغين من العمر(١٤-١٧) والمستوي الاجتماعي الاقتصادي"

للتحقق من هذا الفرض يبدأ الباحث بتحديد العلاقة بين أبعاد البناء الثقافي الاجتماعي والمستوى الاجتماعي الاقتصادي لكل من المجتمعين .

جدول رقم (٣٩)

يوضح معاملات الارتباط بين أبعاد البناء الثقافي الاجتماعي والمستوى الاجتماعي الاقتصادي لدى أبناء النوبة ن=٢٤٩

العلاقة	الطهور	الطقوس	المشاهرة	البناء العام
العينة	٢٤٩	٢٤٩	٢٤٩	٢٤٩
المستوى الاقتصادي	-٠,٠٦٥	-٠,٠٤٤	-٠,٠٩٨	*-٠,١٢٨

تفسير ومناقشة نتائج الفرض الثالث لدى أبناء النوبة :

(١) لا توجد علاقة بين أبعاد البناء الثقافي الاجتماعي والمستوى الاجتماعي الاقتصادي لدى أبناء النوبة.

يقوم الدور الوظيفي لممارسة العادات والتقاليد والمعتقدات الشعبية في أي بناء ثقافي خاص بالجماعات أو المجتمعات المحلية بالكشف عن حقيقة الارتباط والصلة بين مختلف الظواهر الثقافية، ونموها وتطورها، وبين العمليات الثقافية المتمثلة في الأنماط السلوكية والنشاطات المتعددة التي يقبل على ممارستها أفراد تلك الثقافة، ولما كان البناء الثقافي لأي مجتمع من المجتمعات يشير إلى أنه مجموعة من القيم والمعتقدات والأفكار وموجهات السلوك التي يتأثر بها الأفراد في أنشطتهم وحياتهم العامة، فقد تضمن البناء الثقافي للجماعات النوبية على كثير من التقاليد والعادات والمعتقدات الشعبية، والتي كان ينظر إليها على أنها تمثل جوانب أساسية وهامة في استمرار النمط الثقافي المتميز داخل ذلك المجتمع المحلي، ومن تلك العادات والمعتقدات الشعبية للنوبيين، الطهور، طقوس الزار، المشاهرة وفترة المحرمات والتي تم ثمة علاقة ارتباطية بينها وبين المستوى الاجتماعي الاقتصادي وجاءت النتائج كالتالي :

من خلال الجدول السابق رقم(٣٩) جاءت النتائج بعدم وجود علاقة بين البناء الثقافي الاجتماعي والمستوى الاجتماعي الاقتصادي في الدراسة الحالية لدى أبناء النوبة حيث تمثل عملية الطهور في مجمع النوبة من العمليات

الأساسية التي لا غنى عنها، هذا فضلا عن أن جميع الأسر تقوم بعملية الطهور فلا فرق بين غنى وفقير في عملية الطهور فالكل سواء، وباختصار إن الشعائر والممارسات المرتبطة بالختان والطهور عند النوبيين تتضمن على كثير من النواحي الخاصة بالمعتقدات والقيم والمبادئ الأساسية المرتبطة بالبناء الاجتماعي والثقافي المتميز.

كما تعتبر من الخصائص والعوامل الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية التي أقرتها الثقافة المحلية.

والواقع أن كثيرًا من تلك الأدوار التي كان يؤهل النوبيون الأطفال لها طبقا لعملية الطهور والختان، لم تعد لها تأثير في الحياة المدنية، سوى أن النوبيين يمارسون تلك العملية على الأبناء اعتقادًا في أهميتها وضرورتها بالنسبة لتأهيل الأبناء للقيام بالأدوار المتصلة بالحياة الجنسية فقط، أما ما عدا ذلك الدور أو الوظيفة لتلك العملية فلا يعطيه النوبيون أية اهتمام. (محمد عباس،٢٠٠١ :٢٠٧)

وهذا ما تؤكده دراسة Rosenthal, Doreen, Cichello, Anthony 1986 إلى أن الآباء يحافظون على الروابط الثقافية المرتبطة بالإحساس والهوية العرقية، ودراسة Neto,Felix 2002 التي توصلت إلى أنه يوجد ارتباط ايجابي بالحفاظ على الثقافة البرتغالية ومتغيرات التعلم الاجتماعي مثل كفاءة اللغة والمحافظة على التراث الثقافي البرتغالي.

جاءت النتائج أيضًا بعدم وجود علاقة بين البناء الثقافي في بعد طقوس الزار والمستوى الاجتماعي الاقتصادي، ويمكن القول بأن الهدف الأساسي للزار في النوبة المصرية هو علاج الاضطرابات العلاجية أو الأمراض العضوية المستعصية من خلال الاتصال بالأرواح المهيمنة على الجسد، وعلى الرغم من أن لدى النوبيين أساليب متعددة للتعامل مع الاضطرابات النفسية إلا أن الزار هو الوسيلة العلاجية الأخيرة التي يلجئون إليها، فالزار له مؤثرات علاجية قوية للكثير من الأمراض. فالزار يقلل الهستيريا وتلك المشاكل الناجمة عن القلق والأمراض السيكوسوماتية (الجسدية والنفسية) والتي ترتبط بالظروف المعيشية في بلاد النوبة كما يستخدم في علاج حالات الاكتئاب والهوس.

جاءت النتائج أيضًا بعدم وجود علاقة بين البناء الثقافي في بعد المشاهرة والمستوى الاجتماعي الاقتصادي، اشتقت كلمة المشاهرة من الكلمة العربية (شهر) والفكرة الأساسية التي ترتبط بهذه الكلمة يمكن تلخيصها فيما يلي :

لو تمت بعض الأفعال قبل ظهور القمر الجديد (معلنا عن شهر قمري جديد) فالضرر سيلحق بالشخص الذي يمر بأزمة، ومن الملاحظ أن المشاهرة تتصل بشعائر الأزمات، وبعض ملامح هذه الشعائر تساهم في اكتشاف بعض المعاني التي نبحث عنها، وتتمثل إحدى هذه العناصر الشائعة في أن الأفراد الذين يمرون بأزمة هم مستهدفون بالإصابة الغيبية.(أحمد سوكارنو،١٩٩٩).

ويمكن القول أن معظم عادات المشاهرة تتصل بالسحر وتقوم على المسببات الغيبية والرمزية، إلا أن دراسة شعائر الأزمات تكشف النقاب عن أن هناك كائنات روحية نشطة تتسبب في المشاهرة.

من خلال العرض السابق يتضح لنا أن المستوى الاجتماعي الاقتصادي في مجتمع الدراسة لدى أبناء النوبة لا يؤثر في أبعاد البناء الثقافي الاجتماعي حيث أن هذا المجتمع له خصوصيته فهو :

١- يوصف المجتمع المحلى للنوبيين – في ضوء نموذج المجتمعات التقليدية بأنه من المجتمعات التي تعمل على تحقيق قدر من الأمن والطمأنينة لأعضائه.
٢- يتظاهر المجتمع المحلى للنوبيين شأنه شأن بقية المجتمعات التقليدية بأنه على قدر كبير من البراءة والنقاء وخصوصا ما يتعلق بجوانب القيم والمعتقدات والممارسات المرتبطة بحياة أعضائه، وهذا ما يؤدى بهم إلى الإذعان والخضوع لتعاليم وقواعد البناء الثقافي الاجتماعي المحلى.
٣- يتصف المجتمع المحلى للنوبيين بالتكامل والتوحد بين نظمه المختلفة وبين سلوك أعضائه، وذلك فيما يتعلق بالنظم الدينية والتربوية والاقتصادية وقواعد الضبط وغيرها.
٤- وأخيرًا يتميز المجتمع المحلى للنوبيين – طبقًا لخصائص المجتمعات التقليدية – بأنه على درجة من البساطة والسذاجة فيما يتعلق بالوسائل والأساليب المستخدمة في الحياة اليومية.

من العرض السابق يتضح لنا أن المجتمع النوبي بخصوصيته الثقافية التي تميزه عن غيره من المجتمعات لا يتأثر بالمستوى الاجتماعي الاقتصادي في إقامة عاداته ومعتقداته كاحتفالات الطهور وغيرها من العادات التي يرى المجتمع النوبي أنها من تراثه الذي لا يتنازل عنة وإن كان هناك نوع من التقصير أو القلة في ظهور هذه العادات بكثرة.

لذا دلت نتائج الدراسة الحالية بعدم وجود علاقة بين أبعاد البناء الثقافي الاجتماعي والمستوى الاجتماعي الاقتصادي لدى أبناء النوبة.

جدول رقم (٤٠)

يوضح معاملات الارتباط بين أبعاد البناء الثقافي الاجتماعي والمستوى الاجتماعي الاقتصادي لدى أبناء كوم أمبو ن=١٧٠

العلاقة	الطهور	الطقوس	المشاهرة	البناء العام
العينة	١٧٠	١٧٠	١٧٠	١٧٠
المستوى الاقتصادي	-٠,١٠٤	-٠,١٨٨*	-٠,٢٠١**	-٠,٢٦١**

تفسير ومناقشة نتائج الفرض الثالث لدى أبناء كوم أمبو :

(١) وجود علاقة بين بعد الطقوس والمستوى الاجتماعي الاقتصادي لدى أبناء كوم أمبو عند مستوى دلالة ٠,٠٥

من خلال الجدول السابق رقم (٤٠) دلت النتائج بوجود علاقة ارتباطية بين طقوس الزار والمستوى الاجتماعي الاقتصادي لدى أبناء كوم أمبو، فطقوس الزار هو احتفال يتم بين السيدات في مجتمع الدراسة هذا الاحتفال من أهميته هو طرد الأرواح الشريرة الموجودة بجسم الإنسان و يقوم به شيخ متخصص في هذا المجال، تكاليف هذا الاحتفال يقررها الشيخ فهي دائما ما تكون أعلى مستوى من احتفالات الطهور لذا تحتاج هذه الاحتفالات إلى مستوى اقتصادي مرتفع، وإلا لا يتم الاحتفال إذا كان صاحب الاحتفال من ذوى الدخول المنخفضة، وهذا ما تؤكده النتائج بوجود علاقة بين بعد طقوس الزار في البناء الثقافي الاجتماعي والمستوى الاجتماعي الاقتصادي لدى أبناء كوم أمبو.

(٢) وجود علاقة بين بعد المشاهرة والمستوى الاجتماعي الاقتصادي في البناء الثقافي الاجتماعي عند مستوى دلالة ٠,٠١ .

حيث دلت الشواهد أن هذه العادات متواجدة في مجتمع الدراسة الذي فيه المستويات المختلفة لكن اهتمام أفراد المجتمع بعملية المشاهرة تجعل كل المستويات تستبعد عملية المشاهرة من مجتمعها ففي حالة الإصابة بالمشاهرة يحتاج أفراد المجتمع إلى الذهاب إلى بعض المشايخ للعلاج من هذه المشاهرة مما يكلف أفراد المجتمع ما لا طاقة لهم به.

لذا دلت النتائج بوجود علاقة ارتباطية بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي وطقوس الزار لدى أفراد عينة الدراسة من أبناء كوم أمبو.

(٣) لا توجد علاقة بين بعد الطهور والمستوى الاجتماعي الاقتصادي لدى أبناء كوم أمبو.

يمكن القول أن الاهتمام بمظاهر الاحتفال يدل على مدى ثراء الأسرة ووضعها الاجتماعي المتميز في القرية، فكانت العائلات الفقيرة تلجأ إلى ذبح (الخراف) بدلا من (الماشية) وهناك نفقات أخرى تتمثل في الحبوب اللازمة لصنع الخبز والبلح وزجاجات العطر التي يتم توزيعها على الضيوف، كما يتطلب الأمر توفير ملابس جديدة لأقارب الطفل وتوفير (جمل) لهذه المناسبة. هذا ما كان علية مجتمع الدراسة في الفترة السابقة أما اليوم لا يحتاج الطفل إلى إقامة احتفال في مجتمع الدراسة الذي يعتبرها البعض أنها انتهت بظهور الآليات الجديدة في المجتمع حيث يقوم والد الطفل بالذهاب إلى المستشفى لإتمام عملية الطهور دون تعب أو مشقة أو رعب كما كان يحدث في الفترة السابقة فهي تتم في جو من المرح واليسر والسلاسة لما يقوم به الطبيب من تدخل جراحي لا يحس فيه الطفل بألم كما كان في السابق من وضع الطفل على ديوان وتتم عملية الطهور من قبل حلاق القرية هذا بالنسبة للذكور بينما كانت الأنثى توضع على إناء كبير وتتم من خلاله عملية الطهور بواسطة الداية كل هذه المعتقدات يكاد تكون اختفت بعض الشيء لذ لا يتطلب ذلك وضع مادي معين

لذا جاءت النتائج لتؤكد أنه لا توجد علاقة بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي والبناء الثقافي الاجتماعي المتمثل في عملية الطهور.

من خلال العرض السابق تم رفض الفرض المصاغ الذي ينص على الآتي:

" لا توجد علاقة ارتباطية ايجابية دالة بين البناء الثقافي الاجتماعي لأبناء النوبة وكوم أمبو الذكور والإناث البالغين من العمر (١٤-١٧سنة) والمستوي الاجتماعي الاقتصادي"

حيث دلت نتائج الدراسة بوجود علاقة ارتباطية ايجابية دالة بين البناء الثقافي الاجتماعي لأبناء النوبة وكوم أمبو الذكور والإناث البالغين من العمر(١٤-١٧سنة) والمستوي الاجتماعي الاقتصادي لصالح أبناء كوم أمبو في بعض أبعاده وهى بعد طقوس الزار وبعد المشاهرة وفترة المحرمات ولا توجد علاقة في بعد الطهور.

رابعًا :عرض وتفسير نتائج الفرض الرابع الذي ينص على أنه:

"توجد فروق إحصائية دالة بين درجات أفراد عينة الذكور والإناث لأبناء النوبة وكوم أمبو من حيث أبعاد التوافق النفسي الاجتماعي لصالح أبناء النوبة الذكور"

جدول رقم (٤١)

يوضح فروق أفراد عينة الذكور والإناث

من حيث أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي لدى أبناء كوم أمبو ن= ١٧٠

الجنس	الذكور ن= ٧٠					الإناث ن= ١٠٠				
أبعاد التوافق	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة t	الدرجة	الدلالة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة t	الدرجة	الدلالة
الشخصي	٤٥,١٨٥	٣,٣٣٣٢	-٢,٣٦٧	.٠١٩	دالة	٤٦,٣٤٠	٢,٩٧٨	-٢,٣٢	.٠٢٢	دالة
الصحي	٤٢,٧٧١	٥,٧٣٦٢	-٢,٣٠٨	.٠٢٢	دالة	٤٤,٤١٠	٣,٥٠٥	-٢,١٢٨	.٠٣٦	دالة
الأسرى	٤٥,٨٨٥	٣,٠٣٨٦	١,٧٢٧	.٠٨٦	غير	٤٤,٨٩٠	٤,٠٩٩	١,٨١٨	.٠٧١	غير
الاجتماعي	٤٣,٥٨٥	٥,٦٥٥٦	-٣,٣٨٣	.٠٠١	دالة	٤٥,٨٢٠٠	٢,٨٦١	-٣,٠٤٤	.٠٠٣	دالة
التوافق العام	١٧٧,٤٢	٩,٥٠٦٠	-٣,٢٢٧	.٠٠٢	دالة	١٨١,٤٦٠	٦,٧٨٨	-٣,٠٤٦	.٠٠٣	دالة

تفسير ومناقشة نتائج الفرض الرابع في مجتمع مدينة كوم أمبو:

(١) وجود فروق في عينة الذكور والإناث لدى أبناء كوم أمبو من حيث التوافق الشخصي عند مستوى٠,٠٥لصالح عينة الإناث.

دلت نتائج الدراسة بوجود فروق بين الذكور والإناث في مدينة كوم أمبو في التوافق الشخصي لصالح عينة الإناث، وذلك حرصًا من الأسرة التي تهتم بالحالة الصحية للأنثى لما لها من أهمية خاصة داخل الأسرة التي تحتاج إلى عطف ورعاية وحنان داخل الأسرة، كما أن الأنثى تختلف عن الذكر في التعامل حيث تستطيع الأنثى أن تتوافق مع ذاتها ومع الآخرين وهذا ما يعرف بالتوافق الشخصي وهو توافق الفرد مع ذاته ومع الآخرين المحيطين به داخل هذا المجتمع وهذا ما تتصف به الأنثى في مجتمع الدراسة، وهذا ما دلت علية النتائج في وجود فروق بين الذكور والإناث في التوافق الشخصي.

(٢) وجود فروق في عينة الذكور والإناث لدى أبناء كوم أمبو من حيث التوافق الصحي عند مستوى ٠,٠٥ لصالح عينة الإناث.

أثبتت النتائج أنه توجد فروق بين الذكور والإناث في مجتمع الدراسة لصالح الإناث في بعد التوافق الصحي وذلك لزيادة اهتمام الأسرة للإناث في مجتمع كوم أمبو في المجال الصحي فمثلا الاهتمام بالإناث في العمليات الجراحية والتوافق الصحي كما عرفته زينب شقير هو تمتع الفرد بصحة جيدة خالية من الأمراض الجسمية والعقلية والانفعالية، مع تقبله لمظهره الخارجي والرضا عنه، وخلوه من المشاكل العضوية المختلفة، وشعوره بالارتياح النفسي تجاه قدراته وإمكانياته، وتمتعه بحواس سليمة، وميله إلى النشاط والحيوية معظم الوقت وقدرته على الحركة والاتزان، وهذا ما دلت عليه نتائج الدراسة بوجود فروق بين الذكور والإناث في مجتمع الدراسة لصالح الإناث .

(٣) لا توجد فروق في عينة الذكور والإناث لدى أبناء كوم أمبو من حيث التوافق الأسرى.

التوافق الأسرى يتضمن السعادة الأسرية التي تتمثل في الاستقرار والتماسك الأسري والقدرة على تحقيق مطالب الأسرة وسلامة العلاقات بين أحد الوالدين أو كليهما، وبين أبنائهما، وسلامه العلاقات بين الأولاد بعضهم البعض

حيث يسود الحب والثقة والاحترام المتبادل بين الجميع، والتمتع بقضاء وقت الفراغ معا، ويمتد التوافق الأسرى كذلك ليشمل سلامة العلاقات الأسرية مع الأقارب وحل المشكلات الأسرية.(إجلال محمد سرى، ١٩٩٠: ٣٢)

كل ذلك يتواجد في الأسرة لدى أبناء مدينة كوم أمبو حيث يسود الحب والود والعطف والاستقرار والاحترام داخل نطاق الأسرة حيث جاءت النتائج واضحة بعدم وجود فروق بين الذكور والإناث في التوافق الأسرى لمعاملة الأسرة لكل من الذكور والإناث داخل نطاق الأسرة فيما بينهم معاملة واحدة، فعملية التنشئة الاجتماعية بالنسبة إلى كل منهم تكاد تكون واحدة في مجتمع الدراسة.

(٤) وجود فروق في عينة الذكور والإناث لدى أبناء كوم أمبو من حيث التوافق الاجتماعي عند مستوى دلالة ٠,٠٥ لصالح عينة الإناث.

التوافق الاجتماعي في أبسط صورة يعنى الذات والآخرين إذ أن تقبل الآخرين مرتبط بتقبل الذات مما يساعد على ذلك قدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية راضية وعلاقات تتسم بالتعاون والتسامح والإيثار وتعتمد على ضبط النفس وتحمل المسئولية والاعتراف بحاجته للآخرين والعمل على إشباع حاجاتهم المشروعة ويجب ألا يشوب هذه العلاقات العدوان أو الارتياب أو الاتكال أو عدم الاكتراث لمشاعر الآخرين.(عبد الحميد الشاذلي،٢٠٠١ :٥٢)

حيث دلت النتائج وجود فروق بين الذكور والإناث في بعد التوافق الاجتماعي لصالح الإناث ويرجع ذلك الباحث إلى اهتمام الأسرة الزائد للإناث عنه عن الذكور في مجتمع الدراسة لدى أبناء كوم أمبو وهذا ما جاءت به النتائج لتؤكد وجود فروق بين كل من الذكور والإناث في مجتمع الدراسة من حيث التوافق الاجتماعي لصالح الإناث.

جدول رقم (٤٢)

يوضح فروق أفراد عينة الذكور والإناث من حيث أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي لدى أبناء النوبة ن= ٢٤٩

الجنس	الذكور ن= ١١٥					الإناث ن= ١٣٤				
أبعاد التوافق	المتوسط	الانحراف المعياري	قية t	الدرجة	الدلالة	المتوسط	الانحراف المعياري	قية t	الدرجة	الدلالة
الشخصي	٤٥,٦٩٥	٣,٩٦٥	٥,٠٦٢	.٠٠٠	دالة	٤٢,١٨٦	٦,٤٦٢٣	٥,٢٤١	.٠٠٠	دالة
الصحي	٤٢,٠٠٨	٥,٣٧٧٨	٢,٧٥٢	.٠٠٦	دالة	٤٠,١٧١	٥,١٤٠٩	٢,٧٤٢	.٠٠٧	دالة
الأسرى	٤٥,٨٩٥	٥,٢١٨٩	-.٢٥٦	.٧٩٨	غير	٤٦,٠٤٤	٣,٩٦٣٩	-.٢٥١	.٨٠٢	غير
الاجتماعي	٤٥,١٣٠	٣,٥٤٠٥	٦,٣٧٠	.٠٠٠	دالة	٤١,٢٨٣	٥,٥٨٢٧	٦,٥٨٢	.٠٠٠	دالة
التوافق العام	١٧٨,٧٣	٩,٩٧٣٩	٦,٨٦٨	.٠٠٠	دالة	١٦٩,٦٨٦	١٠,٦٧٨	٦,٩٠٤	.٠٠٠	دالة

تفسير ومناقشة نتائج الفرض الرابع في مجتمع نصر النوبة:

(١) وجود فروق في عينة الذكور والإناث في البيئة الثقافية (نصر النوبة) من حيث التوافق الشخصي عند مستوى٠,٠٥ لصالح عينة الذكور.

التوافق الشخصي يعنى قدرة الفرد على التوافق بين دوافعه المتصارعة توافقًا يرضيها جميعًا إرضاءًا متزنًا وهو ما يعرف بالتوافق الذاتي غير أن هذا لا يعنى أن الصحة النفسية تعنى خلو الفرد من الصراعات النفسية إذ لا يخلو الإنسان أبدا من هذه الصراعات إنما يعنى القدرة على حل المشكلات النفسية حلاً إيجابيًا بدلاً من الهرب منها أو التمويه عليها ومن ساء توافقه الذاتي تحتم أن يسوء توافقه الاجتماعي، وبعبارة أخرى إن التوافق الشخصي في أقصى درجاته يعنى أن يعيش الفرد في زحمة هذه الحياة عيشة راضية مرضية تتاح له في حدود قدراته واستعداداته، أما إن عجز عن ذلك بالرغم مما يبذله من جهود فهو سيئ التوافق.(مجدي أحمد محمد، ٢٠٠٠: ٢٣٢).

فعينة الذكور في عينة الدراسة تتحمل عبئ المسئولية ويرجع ذلك إلى أن مجتمع نصر النوبة له طابع خاص في عاداته وتقاليده بالنسبة للمعاملة بين

الذكور والإناث وهذا ما جاءت به النتائج بوجود فروق في التوافـق الشخصـي بينهم.

(٢) وجود فروق في عينة الذكور والإناث في البيئة الثقافية (نصر النوبـة) من حيث التوافق الصحي عند مستوى ٠,٠٥ لصالح عينة الذكور.

اختلفت الفروق بين كل من الذكور والإناث في مجتمع نصر النوبة مـن حيث التوافق الصحي لصالح الذكور حيث اهتمام الأسرة النوبية بالـذكور عـن الإناث فمثلا تتم عمليات الطهور للذكر بواسطة دكتور جراح أو في المستشـفى حتى لا يتأثر بألم الجراحة أما ختان الإناث في المجتمع النوبي فيتم عن طريـق الداية التي تقوم ببتر البظر بين النساء أما عن الاحتفال يتم إقامة عرس واحتفال بهذه المناسبة حيث تذبح الخراف وتوزع الهدايا والحلوى والنقوط والفرح للذكر في منطقة الطفل فرحًا بطفلة الذي قام بتطهيره بينما يقتصر احتفال الإناث على أفراد الأسرة وبين النساء فقط ولا تذبح لها الخراف مثل الذكر وهذا مـا دلـت علية النتائج بوجود فروق بين الذكور والإناث في التوافـق الصـحي لصـالح الذكور.

(٤) لا توجد فروق في عينة الذكور والإناث في البيئـة الثقافيـة (نصـر النوبة) من حيث التوافق الأسرى.

التوافق الأسرى هو أن يحظى الفرد بالقبول والود والعطف والحنو إليـه سواء كان ذكرًا أو أنثى في مجتمع الدراسة لما لأهمية كل منهم في المنزل حيث تعتمد الأسرة على الذكر في أعمالها الخارجية وتعتمد الأسرة على الأنثى فـي أعمالها الداخلية التي لا تستطيع الأسرة الاستغناء عن أحد منهم وهذا ما جـاءت به الدراسة بعدم وجود فروق في التوافق الأسرى لدى عينة الدراسة في عينـة الإناث والذكور لدى أبناء النوبة.

(٥) وجود فروق في عينة الذكور والإناث في البيئة الثقافية (نصر النوبـة) من حيث التوافق الاجتماعي عند مستوى دلالة ٠,٠٥ لصـالح عينـة الذكور.

التوافق الاجتماعي في أبسط صورة يعنى الذات والآخـرين إذ أن تقبـل الآخرين مرتبط بتقبل الذات ومما يساعد على ذلك قدرة الفرد على عقد صلات

اجتماعية راضية وعلاقات تتسم بالتعاون والتسامح والإيثار وتعتمد على ضبط النفس وتحمل المسئولية والاعتراف بحاجته للآخرين والعمل على إشباع حاجاتهم المشروعة ويجب ألا يشوب هذه العلاقات العدوان أو الارتياب أو الاتكال أو عدم الاكتراث لمشاعر الآخرين.(عبد الحميد الشاذلي،٢٠٠١ :٥٢)

ففي مجتمع نصر النوبة وجدت فروق بين الذكور والإناث من حيث التوافق الاجتماعي لصالح الذكور. حيث دلت بعض الدراسات أنه توجد فروق بين الذكور والإناث وذكرت أخرى أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث وإذا وجدت فروق بين الجنسين فإنها ترجع إلى أساليب التنشئة الاجتماعية (محمد خليفة بركات،٢٠٠١) كما أكدت دراسة حسن عبد الفتاح ٢٠٠٠ بوجود فروق بين الذكور والإناث في بعض سمات الشخصية.

من العرض السابق تم قبول الفرض المصاغ الذي ينص على الآتي:

" توجد فروق إحصائية دالة بين درجات أفراد عينة الذكور والإناث لأبناء النوبة وكوم أمبو من حيث أبعاد التوافق النفسي الاجتماعي لصالح أبناء النوبة الذكور "

خامسًا:عرض وتفسير نتائج الفرض الخامس الذي ينص على أنه:

" توجد فروق إحصائية دالة بين درجات أفراد عينة الذكور والإناث لأبناء النوبة وكوم أمبو من حيث أبعاد البناء الثقافي الاجتماعي لصالح أبناء النوبة الذكور"

جدول رقم (٤٣)

يوضح فروق أفراد عينة الذكور والإناث من حيث أبعاد البناء الثقافي الاجتماعي لدى أبناء كوم أمبو ن= ١٧٠

الجنس	الذكور ن= ٧٠					الإناث ن= ١٠٠				
أبعاد البناء	المتوسط	الانحراف المعياري	قية t	الدرجة	الدلالة	المتوسط	الانحراف المعياري	قية t	الدرجة	الدلالة
الطهور	٤٢,٢٥٧	٤,٨٩٨	-٤,٧٥٥	.٠٠٠	دالة	٤٥,٠٠	٣,١٦٨	-٤,٤٢١	.٠٠٠	دالة
الطقوس	٤٦,٢٢٨	٢,٩٩٣	٢,٤٣٥	.٠١٦	دالة	٤٤,٥٤٠	٥,٢٣٠	٢,٦٦٤	.٠٠٨	دالة
المشاهرة	٤٤,١٥٧	٥,٣٦٦	-١,١١٨	.٢٦٥	غير	٤٥,٠٤٠	٤,٨٤٧	-١,٠٩٨	.٢٧٤	غير
البناء	١٣٢,٦٤	٧,٠١٧	-١,٨١٨	.٠٧١	غير	١٣٤,٧٨	٧,٨٩١	-١,٨١٨	.٠٦٥	غير

تفسير ومناقشة نتائج الفرض الخامس في مجتمع مدينة كوم أمبو:

(١) وجود فروق في عينة الذكور والإناث في البيئة الثقافية (كوم أمبو) في بعد الطهور من حيث البناء الثقافي الاجتماعي لصالح عينة الإناث.

من خلال الجدول رقم (٤٣) يتضح أنه توجد فروق بين الذكور والإناث في بعد الطهور لدى أبناء كوم أمبو حيث يرجع الباحث إلى أن كان في وقت ليس ببعيد تقوم الداية بهذه العملية المؤلمة والتي تقسوا فيها على الطفلة وكان الطفل يقوم بتطهيره شخص متخصص في الطهارة هذه العمليات تكاد تكون اندثرت اليوم ولكن يزيد الاهتمام بعمليات الإناث عن الذكور حيث يتم الذهاب إلى المستشفيات لإجراء هذه العملية سواء للذكر أو الأنثى بل يزيد تخوف الآباء على الإناث أكثر من الذكور وذلك لطبيعتهم الخاصة التي تتميز بها الأنثى عن الذكر. وهذا ما دلت علية النتائج بوجود فروق بين الذكور والإناث في بعد الطهور في البناء الثقافي الاجتماعي لصالح الإناث في كوم أمبو.

(٢) وجود فروق في عينة الذكور والإناث في البيئة الثقافية (كوم أمبو) في بعد طقوس الزار من حيث البناء الثقافي الاجتماعي عند مستوى ٠,٠٥ لصالح عينة الذكور.

جاءت النتائج بوجود فروق بين الذكور والإناث في بعد طقوس الزار لصالح الذكور حيث يعترف البعض بأن طقوس الزار قيمة علاجية على الرغم من أن هذه الطقوس كادت أن تندثر بالنسبة للسيدات في كوم أمبو كما اختلف معنى الزار عند الرجال حيث يعرف بالذكر وهى عملية يقوم بها بعض الرجال لإرضاء الأرواح والمشايخ في المنطقة كما أن لها قيمه علاجية ونفسية لدى الذكور وهذا ما جاءت به النتائج بأنه توجد فروق بين الذكور والإناث في بعد طقوس الزار في البناء الثقافي الاجتماعي لصالح الذكور. وتتفق هذه الدراسة مع دراسة محمد عبد المطلب ٢٠٠٠ في وجود فروق بين الجنسين في ٤٧% من بنود مقياس المعتقدات الخرافية.

وتتفق أيضًا في وجود فروق بين المجموعتين القابلية للإيحاء والغير قابلية للإيحاء من المعتقدات الخرافية.

(٣) وجود فروق في عينة الذكور والإناث في البيئة الثقافية (كوم أمبو) في بعد المشاهرة من حيث البناء الثقافي الاجتماعي عند مستوى٠,٠٥ لصالح عينة الإناث. فالمشاهرة هي الحماية من الضرر وجاءت النتائج في مدينة كوم أمبو لتؤكد أن الإناث والذكور يوجد بينهما فروق في عملية المشاهرة فكل من الذكر والأنثى يعتقد في عملية المشاهرة التي لازالت تؤثر على البيت المصري في صعيد مصر وخاصة في المجتمعات التي لها عادات وتقاليد تحتفظ بها ففي مجتمع مدينة كوم أمبو يظهر الاختلاف في مبدأ عملية المشاهرة التي تتواجد في هذا المجتمع حيث الإناث هم أكثر تعرضًا لعملية المشاهرة فهي التي تلد ولا تريد أن يدخل عليها أحد وهى التي ترضع ولا تريد أن يراها أحد وغير ذلك من العمليات التي تسبب المشاهرة لدى الإناث إذًا عملية المشاهرة تصيب السيدات دون الرجال لذا جاءت النتائج بوجود فروق بين الذكور والإناث في بعد المشاهرة لصالح الإناث وهم بحق أكثر عرضًا من الرجال في المشاهرة.

جدول رقم (٤٤)

يوضح فروق أفراد عينة الذكور والإناث من حيث أبعاد البناء الثقافي الاجتماعي لدى أبناء النوبة ن= ٢٤٩

الجنس	الذكور ن= ١١٥					الإناث ن= ١٣٤				
أبعاد البناء	المتوسط	الانحراف المعياري	قية t	الدرجة	الدلالة	لمتوسط	الانحراف المعياري	قية t	الدرجة	الدلالة
الطهور	٤٤,٧٦٥	٣,١٠٧٢	١,٥٤١	.١٢٥	غير	٤٣,٩٨٥	٤,٦٠٣٠	١,٥٨٦	.١١٤	غير
الطقوس	٤٦,٣٣٩	٢,٩٤٠٦	٣,٦٢٣	.٠٠٠	دالة	٤٤,٦٠٤٥	٤,٣٥١٢	٣,٧٢٨	.٠٠٠	دالة
المشاهرة	٤٥,٠٠٠	٦,٣٧٥٧	٤,٨٦٤	.٠٠٠	دالة	٤١,٣٠٦٠	٥,٦٠٧٨	٤,٨١٧	.٠٠٠	دالة
البناء	١٣٦,١٠٤	٨,١١٣٦	٥,٨٥٥	.٠٠٠	دالة	١٢٩,٨٩٥	٨,٥٣٣٢	٥,٨٧٨	.٠٠٠	دالة

تفسير ومناقشة نتائج الفرض الخامس في مجتمع نصر النوبة:

(١) لا توجد فروق في عينة الذكور والإناث في البيئة الثقافية (نصر النوبة) في بعد الطهور من حيث البناء الثقافي الاجتماعي.

من خلال الجدول السابق رقم (٤١) يتضح أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في البناء الثقافي في مجتمع النوبة حيث يعتقد النوبيون أن عملية الطهارة من الضروريات للأطفال منها الالتزام الديني الذي يقره الدين حيث يتم تطهير لتلك الأعضاء التناسلية، ويعتقد أيضًا النوبيون أن هذه العملية تطهره وتعده للصلاة في المستقبل، كما يعتقد البعض أن الختان والبتر عنصران أساسيان لاكتمال الرجولة والأنوثة ويدعم هذا الاعتقاد تلك الفكرة التي تشير إلى أن عملية الختان تعد الشخص للزواج.(أحمد سوكارنو،١٩٩٩) كما يؤكد كبار السن بأن عملية الطهور في مجتمع النوبي بالنسبة للذكر أو الأنثى عملية وقتية وأن اختلفت في مظهر الاحتفال حيث يميل النوبيون إلى عملية الطهور بالنسبة للذكر إلى إقامة الذكر والموسيقى على خلاف احتفال الطهور بالنسبة للأنثى فهو احتفال تقوم به النساء في المنزل.

مما سبق يتضح لنا أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في عملية الطهور وهذا ما تؤكده النتائج بأنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في بعد الطور في البناء الثقافي الاجتماعي لدى أبناء النوبة.

(٢) وجود فروق في عينة الذكور والإناث في البيئة الثقافية (نصر النوبة) في بعد طقوس الزار من حيث البناء الثقافي الاجتماعي عند مستوى ٠,٠٥ لصالح عينة الذكور.

في الحياة النوبية تهتم النساء عادة باحتفالات الزار إلا أن الرجال يلعبون أدوار القيادة والعزف والموسيقى، والغالبية العظمى من المشاركين في احتفال الزار من النساء اللاتي قد حصلن على المعاونة والشفاء حيث يلتزمن بالحضور، أما بقية النسوة فتأتي لتقديم الدعم للأقارب والجيران، ويفضل ألا يحضر الرجال احتفال النساء، ولا يحضر النساء احتفال الرجال. كما تلعب هذه الاحتفالات دورًا هامًا في التنفيس عن العواطف المكبوتة مما قد تؤدى إلى إقلال التوترات الجنسية والعدوانية التي تولدها ظروف الحياة في هذه المنطقة، ويعتقد كثير من الباحثين أن عملية التنفيس في الزار تهدف إلى إزاحة الذنب كما نلاحظ أن الزار النوبي يختلف عن الوسائل العلاجية في المجتمعات الأخرى.(أحمد سوكارنو،١٩٩٩)

من خلال ما سبق يتضح لنا أن الزار يختلف باختلاف الحالة التي يعالجها وبالجنس الذي يقوم به فهناك احتفالات للزار يقيمها الرجال وهناك احتفالات للزار تقيمها النساء، ولكن قد يرجع الباحث وجود فروق بين الذكور والإناث في الدراسة الحالية في البناء الثقافي المتمثل في طقوس الزار إلى أن الرجال في الآونة الأخيرة أصبح الزار لديهم أنقلب إلى حلقات ذكر بينما قد تنقرض احتفالات الزار بالنسبة للنساء لذا جاءت النتائج بوجود فروق بين الذكور والإناث في بعد طقوس الزار لصالح الذكور.

(٣) وجود فروق في عينة الذكور والإناث في البيئة الثقافية (نصر النوبة) في بعد المشاهرة من حيث البناء الثقافي الاجتماعي عند مستوى٠,٠٥ لصالح عينة الذكور. فالمشاهرة عادة ما تتصل بشعائر الأزمات، وبعض ملامح هذه الشعائر تساهم في اكتشاف بعض المعاني التي نبحث عنها، وتتمثل إحدى هذه العناصر الشائعة في أن الأفراد الذين يمرون بأزمة هم مستهدفون للإصابة الغيبية، وهذا الخطر يضع قيودًا على سلوك وتحركات الشخص المعرض للإصابة، ويمكن القول إن معظم عادات المشاهرة تتصل بالسحر وتقوم على المسببات الغيبية والرمزية، إلا أن شعائر الأزمات تكشف النقاب عن أن هناك كائنات روحية نشطة تتسبب في المشاهرة، حيث تأتى أشباح النهر في مقدمة هذه الكائنات، فهي لا تتصل فقط بشعائر الولادة والختان والزواج والموت بل كانت تتصل أيضًا بممارسات شعائرية أخرى في النوبة ببعض النساء أو أحيانًا بعض الرجال.(أحمد سوكارنو،١٩٩٩)

إذًا هي العملية التي تجلب المرض لصاحبها سواءً للذكر أو الأنثى ففي المجتمع النوبي هناك ممارسات شعائرية للنساء كما للرجال فقد يرجع الباحث وجود الفروق بين الذكور والإناث إلى الاعتقاد أن هذه العادات هي التي يقوم بها الرجال عن النساء فدائما الرجل هو الذي يدخل على المرأة الوالد أو يدخل على امرأة ترضع أو غير ذلك إذًا الرجل هو الذي تلتصق به عملية المشاهرة أما المرأة فهي المصابة بالمشاهرة هذا ما جاءت به الدراسة الحالية بوجود فروق بين الذكور والإناث في عملية المشاهرة لصالح الذكور.

من خلال العرض السابق تم قبول الفرض المصاغ الذي ينص على الآتي:

" توجد فروق إحصائية دالة بين درجات أفراد عينة الذكور والإناث لأبناء النوبة وكوم-أمبو من حيث أبعاد البناء الثقافي الاجتماعي لصالح أبناء النوبة الذكور "

سادسًا : عرض وتفسير نتائج الفرض السادس الذي ينص على أنه:

" تؤثر بعض متغيرات البناء الثقافي الاجتماعي تأثيرًا دال إحصائيا في التنبؤ بالتوافق النفسي والاجتماعي لأبناء كوم أمبو "

تم استخدام أسلوب تحليل الانحدار Regression Analysis لاختبار صحة الفرض وفحص القيمة التنبؤية للبناء الثقافي الاجتماعي

جدول رقم (٤٥)

يوضح الدلالة الإحصائية لمكونات البناء في التنبؤ بالتوافق النفسي الاجتماعي

نتائج معامل الانحدار التي توضح قيم الإسهام و(ف)

المتغير التابع التوافق / المتغيرات المنبئة	R	مربع معامل الارتباط المعدل 2R	Anova	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
	.159a	0.025	الانحدار	1179.339	1	1179.339	10.89	0.001
المشاهرة			البواقي	45415.644	417	108.910		
الطهور			الكلى	46594.983	418			
طقوس الزار								
البناء								

تحليل الانحدار وفيه يتم التنبؤ بالدرجة في المتغير التابع من درجتين أو أكثر لمتغيرات المستقل ولابد من حساب تحليل الانحدار لجميع متغيرات المقياس حيث يدرس درجة التنبؤ من خلال درجات الارتباط، ويمكن استخدامه في التنبؤ بدرجة المفحوص من متغير معلوم من معرفتنا بدرجته من متغير غير معلوم وهذه هي القيمة التنبؤية أو التقديرية التي تتحدد بمعادلة الانحدار.(فؤاد أبو حطب، أمال صادق، ١٩٩١ :٤٣٨)

جدول رقم (٤٦)

نتائج معامل الانحدار التي توضح قيم الإسهام (بيتا) وقيمة (ت)

المتغير التابع التوافق / المتغيرات المنبئة	الخطأ المعياري	قيمة الإسهام بيتا	قيمة(ت)	الدلالة
الظهور	1.00	0.003a	0.067	0.003
طقوس الزار	3.848	0.057a	1.182	0.058
المشاهرة	0.087	0.159a	3.291	0.001
البناء	0.378	0.0618	0.882	0.043

تفسير ومناقشة نتائج الفرض السادس :

من خلال الجدولين السابقين أرقام (٤٥، ٤٦) يتضح نسب التباين R2 (0.025)، وقيم الإسهام النسبي(بيتا). وأريد الإشارة أولا إلى أن معامل إسهام بيتا يظهر لنا إسهام المتغير المستقل على المتغير التابع بنسبة تساوى التباين الكلى، وأن نسبة التباين الكلى لا توجد بنسبة ١٠٠% لأن هذا شئ مستحيل الحدوث في جميع الحالات فيرجع بعض التباين في المتغير التابع إلى أخطاء القياس وإلى متغيرات دخيلة غير مضبوطة كالجنس وأسلوب التطبيق وغيرها

هذه الأخطاء هي التي تؤثر في عدم الإسهام بنسبة ١٠٠% فإن خطأ القيــاس لا يحدث بطريقة منتظمة في التجربة ولكن تحكمها المصادفة والعشوائية وبالتـــالي لا يمكن استبعادها من أي تجربة ولا يمكن ضبط جميع المتغيرات الدخيلة لـــذا دائما يتواجد نسبة خطأ، ولكن متى يمكن لنا أن نحصل على قيم إسهام المتغيـــر المستقل في المتغير التابع ومتى تكون متوسطة أو عالية، نوضح هنـــا مقـــدار القبول بأنه إذا كان معامل بيتا ما بين ٠,٠١ إلى ٠,٠٥ يصبح تـــأثير المتغيـــر المستقل من التبيان الكلى يدل على أن التأثير ضعيف، وإذا كانت النسبة ما بين ٠,٠٦إلى ٠,٠١٥ فإن هذا التأثير يكون تأثير متوسط، أما إذا كانت النسبة بـــين ٠,٠١٥ فأكثر فيصبح هنا التأثير مرتفع (فؤاد أبو حطب، أمال صـــادق،١٩٩١: ٤٤٣)

من خلال العرض السابق والجداول رقم (٤٥، ٤٦) يمكـــن لنـــا تفســـير ومناقشة نتائج الإسهام حيث كانت قيم إسهام بيتا في بعد الطهور ضعيفة حيـــث جاءت بنسبة ٠,٠٣، وفى بعد طقوس الزار جاءت بنسبة ٠,٠٥٧،وهـــى نســـبة عالية التأثير كما ذكرنا أنفاً، وبعد المشاهرة ٠,٠٨٧ وهى أيضًا نســـبة عاليـــة التأثير، أما البناء العام فقد جاء إسهام بيتا فيه بنسبة ٠,٦١ وهذا هو مجمل البناء حيث جاء بنسبة عالية التأثير في أبعاد التوافق النفسي الاجتماعي، ممـــا ســـبق يتضح أنه تؤثر بعض متغيرات البناء الثقافي الاجتماعي بالتنبؤ بالتوافق النفسي الاجتماعي حيث جاءت النتائج واضحة ودالة عنـــد مســـتوى ٠,٠١ فـــي بعـــد المشاهرة، وبعد الطهور عند مستوى٠,٠١ حيث يمكن التنبؤ بالتوافق الاجتماعي وهذا يدل على أن المشاهرة لدى مجتمع الدراسة من المؤشرات الخطيـــرة فـــي المجتمع التي يحتمي منها كل فرد داخل هذا المجتمع وذلك خوفا من المشـــاهرة التي تؤدى بدورها إلى العملية التي تجلب المرض لصاحبها ففي مجتمع الدراسة تختلف نظرة الذكور للمشاهرة عن الإناث التي لا يحتمي منها دوما بينما الإناث هي التي تحتاط بالحيطة والحذر من كل فرد قادم إليها وهى في ولادتها أو غير ذلك.

كما أن هذا المتغير أمكن من خلاله التنبؤ بالتوافق الشخصـــي والتوافــق الأسرى والتوافق الاجتماعي فعلى المستوى الشخصي يحاول الفرد أخذ كل مـــا هو عائق للمشاهرة بمعنى أن يأخذ موقف من المشاهرة.

أما في التوافق الأسرى فالأسرة كلها تكون على استعداد تام داخل المنزل من دخول أي شخص من خارج أفراد الأسرة وذلك في حدوث حالات كالولادة أو إجراء العمليات لذا يتضح أن التوافق الأسرى يمكـــن مـــن خـــلال عمليـــة المشاهرة التنبؤ بالتوافق داخل أفراد الأسرة.

وكذا التوافق الصحي والاجتماعي فالتوافق الصحي هو خلو الفـــرد مـــن الأمراض أما في حالة إصابة الفرد بأمراض من خلال عملية المشاهرة داخـــل المجتمع فهو أصبح بالتالي ناقم على المجتمع وعلية فهو غير متوافق صحيا.

فالتوافق الاجتماعي هو توافق الفرد مع المحيطين به داخل المجتمع الذي يعيش فيه فأثبتت النتائج أن مؤشر التنبؤ دال في بعد المشـــاهرة مـــع التوافـــق الاجتماعي والذي بدورة يتكاتف أفراد المجتمع أمام المشاهرة حتى يحتمي منـــه أفراد هذا المجتمع.

أيضا جاءت النتائج لتؤكد أن البناء الثقافي الاجتماعي داخل هذا المجتمع من خلال تحليل الانحدار أنه عالي عند بعد المشاهرة ويقل لدى بعدى الطهـــور وطقوس الزار إذًا عملية المشاهرة في مجتمع الدراسة لا ذالات تـــؤثر تـــأثيرًا كبيرًا على أفراده رغم التقدم ودخول عصر المعلومات، إلا أنها من متغيـــرات البناء الهامة التي يمكن أن يتنبأ منها بأبعاد التوافق النفسي الاجتماعي والتي لها تأثير دال كما أوضحت النتائج مسبقًا

إذًا من خلال الجدول السابق رقم (٤٥، ٤٦) وبالنظر إليه يتضح أنه يؤثر البناء الثقافي الاجتماعي في التنبؤ بالتوافق النفسي الاجتماعي.

لذا يمكن قبول الفرض المصاغ الذي ينص على أنه:

" تؤثر بعض متغيرات البناء الثقافي الاجتماعي تأثيرًا دال إحصائيا فـــي التنبؤ بالتوافق النفسي والاجتماعي لأبناء كوم أمبو

ملخص لنتائج الدراسة التي توصلت إليها:

أمكن للدراسة الحالية الوصول إلى مجموعة من النتائج من خلال فروض الدراسة التي وضعت لها مسبقا.

١- وجود علاقة ارتباطية ايجابية دالة بين أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي وأبعاد البناء الثقافي الاجتماعي لأبناء النوبة وكوم أمبو.

٢- وجود علاقة ارتباطية ايجابية دالة بين أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء النوبة وكوم أمبو الذكور والإناث البالغين من العمر(١٤-١٧سنة) والمستوي الاجتماعي الاقتصادي لصالح أبناء كوم أمبو.

٣- وجود علاقة ارتباطية ايجابية دالة بين أبعاد البناء الثقافي الاجتماعي لأبناء النوبة وكوم أمبو الذكور والإناث البالغين من العمر(١٤-١٧سنة) والمستوي الاجتماعي الاقتصادي لصالح أبناء كوم أمبو.

٤- وجود فروق إحصائية دالة بين درجات أفراد عينة الذكور والإناث لأبناء النوبة وكوم أمبو من حيث أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي لصالح أبناء النوبة الذكور.

٥- وجود فروق إحصائية دالة بين درجات أفراد عينة الذكور والإناث لأبناء النوبة وكوم أمبو من حيث أبعاد البناء الثقافي الاجتماعي لصالح أبناء النوبة الذكور.

٦- تؤثر بعض متغيرات البناء الثقافي الاجتماعي لأبناء النوبة تأثيرًا دال إحصائيا في التنبؤ بالتوافق النفسي والاجتماعي لأبناء كوم أمبو.

***

توصيات الدراسة:

توصى الدراسة بالآتي انطلاقًا من النتائج التي توصلت إليها:

١- ضرورة توجيه الاهتمام والرعاية من الدولة للمجتمع النوبي بوضعه الحالي.

٢- الحرص على ترسيخ القيم والعادات النوبية التي تعبر عن التراث الشعبي النوبي عن طريق تدريسها في المدارس ونشرها بين الأطفال والشباب.

٣- العمل على الارتفاع بالمستوى الاقتصادي لأبناء النوبة وخلق فرص عمل جديدة لهم.

٤- السعي نحو إحياء التراث النوبي ونشره بين أبناء مجتمع النوبة.

٥- تحديث مجتمع النوبة الأصلية وتطوير البيئة بما يساعد النوبيين على عدم النزوح إلى مجتمعات أخرى.

٦- البحث في الأسباب التي أدت إلى هجرة النوبيين ودراسة التأثيرات المختلفة للمشروعات النيلية عليهم.

٧- السعي نحو اجتذاب النوبيين المهاجرين وحفزهم للعمل في مجتمعهم مع تحسين أوضاعهم وظروفهم المعيشية الخاصة.

٨- تشجيع النوبيين على الحفاظ على البناء الثقافي لمجتمعهم عن طريق التحفيز والتشجيع والنشر على المستوى الاجتماعي والثقافي والتعليمي والإعلامي.

٩- بث وعرض المواد الإعلامية والأعمال الفنية التي توضح وضع المجتمع وتقاليده.

١٠- ضرورة الاهتمام من قبل الدولة والباحثين لمعرفة التغيرات التي يمكن أن تحدث في المجتمعات المهجرة.

١١- وضع خطة دراسية لمعرفة الأماكن المستحدثة ومدى إمكانيتها حتى تلائم البيئة المحيطة بها.

١٢- يجب على القائمين على البحث العلمي الإثراء في مثل هذه الدراسات لمعرفة هذه المجموعات والتي تعتبر الآن جزء من النسيج السكاني للمجتمع المصري.

١٣- تشجيع الكتاب والأدباء والفنانين لتصوير العادات والتقاليد النوبية.

١٤- يجب أن تولى الدولة اهتمام أكثر بهذا المجتمع الذي يرى أنه كتله منعزلة حتى الآن على الرغم من إشراكهم في جميع القطاعات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

المقترحات البحثية للدراسة:-

في ضوء نتائج الدراسة الحالية أرجو التوجيه بالمزيد من الدراسات والبحوث في هذا المجال التي يجب أن تكون موضع اهتمام ودراسة للمعنيين والباحثين.

١- إجراء دراسة مسحية عن المجتمع النوبي في مصر من أسوان حتى مدينة الإسكندرية.

٢- تطبيق دراسة عبر ثقافية بين المجتمع النوبي وبين النوبة المقيمين في السودان وتحديدًا وادي حلفا.

٣- عمل دراسة سيكوثقافية بين المجتمع النوبي في القاهرة وبين سكان القاهرة الذين يسكنون النوبة أحيائهم.

٤- عمل دراسة عن خصوصية المكان في المجتمع النوبي للتعرف أكثر عن هذا المجتمع وخاصة في الوقت الحاضر.

٥- تقيم وضع النوبة بمدينة الإسكندرية من خلال دراسة للعادات والتقاليد النوبية في المدينة.

٦- عمل دراسة لمدى تأثير العادات والتقاليد النوبية لأبناء النوبة خارج المجتمع النوبي.

٧- عمل دراسة عن العلاقة بين النوبيين في منطقة أبو سمبل بأسوان والنوبة في أسوان.

٨- عمل دراسة مسحية عن العادات والتقاليد النوبية في قرى غرب أسوان النوبية وبين النوبة في مدينة أسوان.

٩- عمل دراسة عن المجتمع النوبي في مدينة قنا (وادي الكنوز) والمجتمـــع النوبي بمدينة كوم أمبو لمعرفة العادات والتقاليد في كلا المجتمَعين ومدى تأثير المدينة عليها.

□□□ □□□

مراجع الدراسة

أولا: المراجع العربية:

أولا: الكتب العلمية والمجلات:

١- إبراهيم عيد .(١٩٩٧) علم النفس الاجتماعي، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

٢- أحمد حسين دهب. (١٩٩٧) النوبة والشراع وحضارة وادي النيل، القاهرة : مكتبة الهدى للطباعة.

٣- أحمد سوكارنو.(١٩٩٩) طقوس الحياة في بلاد النوبة، دراسة في التغير الثقافي، القاهرة : مؤسسة ابن خلدون للطباعة.

٤- أحمد عبد العزيز وعبد السلام عبد الغفار.(١٩٨٠) علم النفس الاجتماعي، القاهرة : دار النهضة العربية.

٥- أحمد أبو زيد .(١٩٦٥) البناء الاجتماعي ،كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.

٦- إقبال محمد بشير وآخرون.(١٩٩٦)ديناميكية العلاقات الأسرية، القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.

٧- السيد أحمد حامد. (١٩٧٣) النوبة الجديدة دراسة في الانثروبولوجيا الاجتماعية، دراسات في المجتمع المصري، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٨- انتصار يونس. (١٩٨٢) السلوك الإنساني، القاهرة : دار المعارف

٩- انشراح محمد دسوقي.(١٩٩١) التحصيل الدراسي وعلاقته بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي دراسة مقارنة، مجلة علم النفس العدد٢٠.

١٠- ايفانز برتشارد ترجمة أحمد أبو زيد.(١٩٥٨) الأنثروبولوجيا الاجتماعية، الإسكندرية : منشأة المعارف.

١١- جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافى.(١٩٩٥) معجم علم النفس والطب النفسي ، القاهرة : دار النهضة العربية ، الجزء١.

١٢- حامد محمد عمار. (١٩٨٧) التنشئة الاجتماعية في قرية سلوا، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

١٣- حسن عبد الفتاح الفنجرى.(٢٠٠٠) التغيرات الاجتماعية في محافظة الوادي الجديد وعلاقتها بالتوافق النفسي في مرحلة ما قبل مشروع توشكي ، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط ، العدد الأول ، المجلد ١٦.
١٤- خليل ميخائيل معوض. (٢٠٠٠) علم النفس الاجتماعي ، الإسكندرية : دار الفكر الجامعي للنشر .
١٥- رشاد صالح ،عباس محمود.(١٩٩٥) التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية .
١٦- زينب محمود شقير. (٢٠٠٣) مقياس التوافق النفسي، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .
١٧- سعد المغربي. (١٩٩٢) حول مفهوم الصحة النفسية، مجلة علم النفس العدد٢٣.
١٨- سعد جلال. (١٩٧٠) في الصحة العقلية والأمراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية، الإسكندرية : دار المطبوعات الحديثة .
١٩- سعدية محمد بهادر.(١٩٨٦) في سيكولوجية المراهقة، الكويت: دار البحوث العلمية للنشر.
٢٠- سلوى الملا.(١٩٧٧) الصحة النفسية، القاهرة : دار المعارف.
٢١- سناء الخولى. (١٩٨٣) علم الاجتماع ، القاهرة : دار المعارف الجامعية.
٢٢- سهير كامل أحمد. (١٩٩٤) الصحة النفسية والتوافق، الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتابة .
٢٣- صالح هاشم ،ناظم هاشم.(١٩٩٩) الصحة النفسية، ليبيا : طرابلس للنشر.
٢٤- صلاح مخيمر. (١٩٧٩) مفهوم جديد للتوافق، القاهرة : مكتبة الا نجلو المصرية.
٢٥- صموئيل مغاريوس.(١٩٧٤) الصحة النفسية والعمل المدرسي، القاهرة : النهضة المصرية، ط٢.
٢٦- طلعت منصور.(١٩٨٢) دراسات في الشخصية، الكويت :عالم الفكر، العدد الثاني.

٢٧- عباس محمود عوض.(١٩٧٧) الموجز في الصحة النفسية، القاهرة : دار المعارف.
٢٨- .(١٩٨٢) دراسة عامليه لاختبار التوافق العام والمهني، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية.
٢٩- عبد الحميد الشاذلي.(٢٠٠١) الواجبات المدرسية والتوافق النفسي، الإسكندرية : المكتبة الجامعية.
٣٠- عبد الرحيم تمام أبو كريشة.(٢٠٠٣) أساسيات علم الاجتماع، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة جنوب الوادي.
٣١- عبد العزيز الشخص.(١٩٩٥) مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، القاهرة : مكتبة ألا نجلو المصرية.
٣٢- عبد المطلب أمين القريطى.(٢٠٠٣) في الصحة النفسية القاهرة : دار الفكر العربي ط٢.
٣٣- عبد المنعم أبو بكر.(١٩٦٢) بلاد النوبة ، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المكتبة الثقافية، العدد٥٨.
٣٤- عبد الهادي الجوهري. (١٩٨٦) علم الاجتماع الريفي والحضري، القاهرة : دار المعارف.
٣٥- فرج عبد القادر طه .(١٩٨٠) سيكولوجية الشخصية المعرفية للإنتاج، دراسة في التوافق المهني والصحة النفسية، القاهرة : ط٢.
٣٦ - فؤاد أبو حطب، آمال صادق.(١٩٩١) مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.
٣٧- قبارى محمد إسماعيل.(١٩٨٩) المدخل إلى علم الاجتماع المعاصر، الإسكندرية : منشأة المعارف .
٣٨- لويس كامل مليكه.(١٩٧٠) قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية، القاهرة : الهيئة العامة للتأليف والنشر.
٣٩- ماهر على عثمان .(١٩٩٧) النوبة بين التغير والثبات ، أسوان، كلية الخدمة الاجتماعية ،مذكرات غير منشورة.

٤٠- مجدي أحمد محمد.(٢٠٠٠) السلوك الاجتماعي وديناميات‍ه(محاولة تفسيرية)، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية.
٤١- مدحت عبد الحميد عبد اللطيف.(١٩٩٩) الصحة النفسية والتوافق الدراسي، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية.
٤٢- محمد خليفة بركات وآخرون.(٢٠٠١) علم النفس العام، الفيوم : مكتبة الصفوة، للنشر والتوزيع ، ص ٧٨ .
٤٣- محمد عاطف غيث.(١٩٧٦) دراسات في علم الاجتماع القروي، القاهرة : دار النهضة العربية .
٤٤- محمد عباس إبراهيم.(٢٠٠١) الثقافات الفرعية دراسة في انثروبولوجية للجماعات النوبية بمدينة الإسكندرية، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية.
٤٥- محمد عبد اللطيف محمد.(٢٠٠٠) المعتقدات الخرافية الشائعة في المجتمع الكويتي وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر.
٤٦- محمد على سلامة.(٢٠٠٠) البناء الطبقي في الريف المصري، الإسكندرية :دار المعارف للطباعة والنشر .
٤٧- وليم الخولى. (١٩٧٦) الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي، القاهرة : دار المعارف .

ثانيًا: الرسائل العلمية:

٤٨- أنور إبراهيم أحمد. (٢٠٠٢) أساليب المعاملة الو الدية وعلاقتها بالسلوك الانتماء، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد دراسات الطفولة،جامعة عين شمس.
٤٩- ثروت إسحاق. (١٩٧٥) هجرة النوبة إلى القاهرة دراسة اجتماعية للمهاجرين من النوبة إلى القاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس .
٥٠- حسن أحمد عيسى .(١٩٧٥) الآثار النفسية المترتبة على تهجير أهالي النوبة إلى خشم القربة بالسودان، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

٥١- حسين محمد محمد.(١٩٩٩) التوافق النفسي والاجتماعي لـدى الأطفـال المصابين بالفشل الكلوي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس .

٥٢- سلوى يوسف درويش. (١٩٨٩) البناء الاجتماعي لقبيلة الكبـابيش فـي السودان، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة .

٥٣- سمير عبد الغفار.(١٩٩٧) التوافق النفسي والاجتماعي لدى أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس .

٥٤- عبد المنعم عبد الله .(١٩٩٣) مستوى مفهوم الـذات والتوافـق النفسـي وعلاقتها بالسلوك التأملي والاندفاعي لطلبة المرحلـة الثانويـة ،رسـالة دكتوراه غير منشورة، معهد دراسات الطفولة، جامعة عين شمس .

٥٥- فاروق عبد الجواد. (١٩٧٤) النوبة المصرية دراسة في تفاعل الإنسـان والبيئة، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث الأفريقيـة، جامعـة القاهرة.

٥٦- محاسن محمد الحسين.(١٩٧٢) عملية تهجير النوبيين إلى منطقة خشـم القربة وأثرها في حياتهم الجماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآداب .

٥٧- مصطفى إبراهيم عوض.(١٩٨٥) التنمية الاقتصـادية وتغييـر البنـاء الاجتماعي التقليدي، رسالة ماجستير غير منشـورة، معهـد الدراسـات الأفريقية، جامعة القاهرة .

٥٨- منى إبراهيم الفرنوانى.(١٩٨٩) بعض ملامح التغير الاجتماعي والثقافي في الريف المصري كما تعكسه عادات دورة الحياة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس .

٥٩- هالة فاروق أحمد. (١٩٩٣) التوافـق النفسـي الاجتمـاعي للطالبـات المتفوقات دراسيا في المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غيـر منشـورة، معهد دراسات الطفولة، جامعة عين شمس .

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- References:

1- Barry H. Schneider.(1998) Social and Emotional Adjustment and Maladjustment, Cross- Cultural Comparison as Doorkeeper in Reseach on the social and Emotional Adjustment of children and Adolescents. School of Psychology, University of ottawa Ontario, Canada, Available online 5 September2002.

2- Bernard C. Rosen. (1973) Social Change, Migration And Family, Interaction In Brazil, Cornell University, American Socialogical Review, Vol . 38.

3 - Berry, John W, Leun.(2001) psychological Adaptation of International and Migrant Students in Canada, Research Reports, Australia, Victoria

4- Brendal. Julie. (1998) Family Relation ships and Children's Emotional Adjustment as Carrelates Meternal and Parental Differential Treatment, Child Develop-ment, vol , 69, No.6

5- Colleen Ward .(2005) Acculturation, identity and adaptation in dual heritage adolescents, School of Psychology, Victoria University of Wellington, P.O. Box 600, Wellington, New Zealand, Available online 7 October 2005.

6- Giavrimis, Pangiotis, Konstantinou, Elenis, Hatzichristou, Chryse. (2003) Dimensions of immigront Students' adapation in the Greek School; Self-oncept and coping

Strategies. Intercultural Education ;vol.14 Issue 4, p423-434, 12p.

7 - Kennedy, J. and Fernea, R.(1966)Initial Adaptations settlemt: Anew Life For Egyption Nubians, Anthropology, Vol, No.3 .

8- Kovacev, Lydia , Shute,Rosalyn .(2004) Acculturation and social Support in relation to Psychosocial Adgustment of adolescent refugees reseled in Australia.International Journal of Baehavioral Development; vol.28 Issue 3, p259-267, 9p.

9-Kolaitis, G, Tsiantis, J, Madianos, M, Kotsopoulos, S. (2003) Psychosoial adaptation of immigrant Greek children from the former Soviet Union. European child& Adolescent Psychiat; vol.12 Issue 2, p67, 8p.

10- Levey,R.(1962) The Social Structure Of Islam ,Londan, Cambridge University Press .

11- Neto, Felix. (2002) Social adaptation difficul ties of adolescents with immigrant Backrounds. Social Behavior & Personality; An International Journal, vol. 30 Issue 4, p335, 11p.

12- Porro-Salinas, Patricia M. (1996) Acculturation, Coping, and psychological Adjustment of Central American immigrants, U.S, Virginia: Research Reports .

13- Rexkeating. (1975) Nubian Rescue, Great Britain, Redwood, Burn Lainited, p14, 15

14- Rosenthal, Doreen, Cichello, Anthony.(1986) The meeting of two cultures;Ethnic Identity and psycholsocial

Adjustment of italian-australian Adolescents. International Journal of sychology;vol.21 Issue 4/5, p487, 15p

15-Rumbaut, Ruben. (1994) The Crucible Within, Ethnic Identity, Self-Esteem, and Segmented Assimilation Among Children of Immigrants. International Migration Review, vol.28 Issue 4, p748-794, 47p, 7 charts.

16-Shek, Daniel T. L. (2005) Alongitudinal Study of Chinese Cultural Beliefs about adversity Psychological Well-Being, Delinquency and Substance Abuseil Chinese Adolescents with Economic Disadvantage. Social Indicators Research; Vol. 71 Issue 1/3, p385-409, 25p.

17- Steeward, RobbieJ, HanJK, Murray, Darrick, Fitzgerald, Willian, (1998) Psychologi-cal Adjustment and Coping Styles of African American High School Students. Journal of Multicultural Counseling & Development; vol.26 Issue 2, p70-82, 13p, 4 charts.

18- St-Hilaire, Aonghas.(2002) The Social Adaptation of Children of Mexican Immigrants: Educational Aspirations Beyond Junior High School. Social Science Quarterly (Blackwell Publishing Limited), Vol. 83 Issue 4, p1026-1043, 18p, 4 charts.

19- Stuart. (1996) International Dictionary of Psychology, New York.

20-Thomas, Duane E, Townsend, Tiffany G, Belgrave, aye Z.(2003) The Influence of Cultural and Racial Identification on the sychosocial adjustment of Inner-City African American Children in School. American

Journal of Community Psychology; vol.32 Issue 3/4, p217-228, 12p.

21- Xinyin Chen, Yunfeng He, Coco, AlidaLo, Zappulla, Carla. (2004) Loneliness and social adaptation in Brazilian, Canadian, Chinese and Itlian children; amulti-National Comparative Study.Journal of child psychology & psychiatry & Allied Disciplines; vol.45 Issue 8, p1373-1384, 12p. 6 charts.

□□□ □□□



الفهرس

Inv:520

Date:27/4/2014

دراسات الطفولة والصحة النفسية

هذا الكتاب

لقد أدى بناء السد العالي في أسوان إلى محو العديد من آثار النوبة كما وضعها في نهاية الأراضي القديمة للشعب النوبي . فقد تم تهجير حوالي خمسين ألف نوبي مصري إلى مواقع من اختيارهم بالقرب من كوم أمبو في محافظة أسوان .

فانتقل المجتمع النوبي من خلف الخزان والسد العالي ليستقر في المجتمع النوبي الجديد الذي مازال له دور أساسي في تنشئة الأطفال، لما لهذا المجتمع من خصوصية في تنشئة أبنائه، ولما لأهمية الأسرة في حياة الطفل بصفة عامة والطفل النوبي بصفة خاصة.

ولما كان البناء الثقافي لأي مجتمع من المجتمعات هو مجموعة من القيم والمعتقدات والأفكار وموجهات السلوك التي يتأثر بها الأفراد في انشطتهم وحياتهم العامة ، فقد تضمن البناء الثقافي للجماعات النوبية الفرعية على كثير من التقاليد والعادات والمعتقدات الشعبية.

ومن تلك العادات والمعتقدات الشعبية للنوبيين، يمكن لنا محاولة دراسة أهم الثقافات النوبية في ذلك المجتمع ومدى تأثيرها على التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء النوبيين وغيرهم في مجتمع الدراسة.



I. S. B. N. 978 977 276 673 4



